

الموسوعة النفسية
في القضايا المجتمعية (1)
علم نفس التطرف

محمد محمود حبيب

(1) مفهوم التطرف وبيئته النفسية والاجتماعية وعوامله وأسبابه

الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية

(1)

علم نفس التطرف

وسيكولوجية التطرف الإلكتروني

وكيفية التعامل الأمثل معه

تأليف الباحث في علم النفس

محمد محمود حبيب



1) يُمنح في الطرف الرقمي والتطبيقات الإلكترونية ولغيرها من أعمال أمثلة مع

الطبعة الأولى

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف
ومسجلة باسمه، ويسمح بالتحميل الإلكتروني أو إعادة
طبعتها ورقياً بشرط الالتزام حرفياً بمحتوى الموسوعة دون
تغيير مع الالتزام باسم المؤلف طبعاً وكافة المراجع
والمصادر الواردة فيها دون أي تعديل

للتواصل مع المؤلف:

الموقع الشخصي:

[/https://mohamed-habib-2021.com](https://mohamed-habib-2021.com)

الإيميل:

habib@mohamed-habib-2021.com

الصفحة العامة على الفيس بوك: محمد محمود حبيب

<https://www.facebook.com/mohamedhabib19740>

الحساب الشخصي على تويتر: محمد محمود حبيب

<https://twitter.com/mohamedhabib204>

المؤلف باحث بإحدى المؤسسات الدينية الرسمية بمصر وليس شرطاً أن
يعبر محتوى الموسوعة عن وجهة نظرها



مقدمة الموسوعة

هناك العديد من الموضوعات المجتمعية المثارة حديثاً لم تنل الاهتمام الكافي والوافي من المنظور النفسي مثل قضايا التطرف والإرهاب والإلحاد والخطاب الديني والوعي والتفاعل مع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

وأرى أن عدم الاهتمام بها عند المتخصصين في علم النفس برغم أهميتها مجتمعياً أن أغلب المتخصصين فضلوا الاهتمام بما توارثوه من موضوعات نفسية إلا فئة قليلة تصدت لتناول هذه الموضوعات ولكن هذه الفئة القليلة لم تستطع التأثير في المتفاعلين والمتأثرين بهذه الموضوعات المجتمعية، فضلاً عن عدم تمكن بعضهم من دراسة هذه القضايا والتعمق فيها من النواحي الأخرى غير الناحية النفسية كالناحية الشرعية.

ومن هنا ظهرت الرغبة عندي في التصدي لتناول مثل هذه الموضوعات من الناحية النفسية برغم حداثة دخولي المجال النفسي إلا أن رصيدي من الرصد والبحث في هذه الموضوعات من الناحية الشرعية والإعلامية والتدريبية يساندني بما يتوفر لي من خبرة عمل في المركز الإعلامي بدار الإفتاء المصرية خلال خمس سنوات سابقة وكذلك



(1) مؤلف في التطفير وبيولوجي التطفير لحياتوني ولغبي التطفير عمل امثل معه

ما صدر لي من كتب تخطت العشرين كتاب، فضلاً عن مئات المقالات والأبحاث.

وسيدرك أي مطلع أو قارئ لهذه الموسوعة "الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية" كم الجهد المبذول فيها لكي تصدر بهذا الشكل بسبب شح المصادر والمراجع والأعمال السابقة في هذا الإطار لمن سبقني.

ويعون الله سوف تتوالى صدور الأجزاء الجزء تلو الآخر قد تزيد عن 20 جزءاً إن شاء الله؛ كل جزء يتناول موضوع مثير مجتمعيًا لم يُقتل بحثًا، بل هناك موضوعات لم يتم تناولها مطلقاً، وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

المؤلف

محمد محمود حبيب

الإسكندرية

15 جمادى الآخر 1442 هـ

الموافق 28 يناير 2021م



إهداء الموسوعة

إهداء إلى روح أبي رحمه الله

إليك أهدي ثمرة توجيهاك الطويل ...

يكفيني أنك كنت أول المقتنعين بقدراتي ...

ولئن فاتني حسن التعبير ...

فعسى ألا يكون فاتني رد الجميل ...



1) يؤمن من التطرف ويؤكد لوجي التطرف لحيث روني ولنغي التواعامل امثل معه

الجديد في هذه الموسوعة اعتمادها على الحيادية فتعرض القضايا الاجتماعية من منظور نفسي وجديد لا تعتمد على الفرعيات أو الجزئيات أو عرض الشبهات أو الأدلة الشرعية، بل تتناول الموضوع في إطار نفسي عام كصيغة مؤسسة لعلوم نفس جديدة لم تنل حظها من الاهتمام، كما أنه تم صياغتها بترتيب وتنظيم أكاديمي وعلمي ولكن بلغت بسببها بعيدة عن المصطلحات المعقدة، واهتمت كثيراً بالحلول الواقعية التي تفيد غير المسؤولين و غير المتخصصين؛ فهي موجهة في المقام الأول للباحثين والإعلاميين والدعاة والمربين والمعلمين وغيرهم من المهتمين بأمر هذه القضايا المجتمعية ولم تركز على الحلول النمطية صعبة التطبيق.



(1) مفهوم التطرف وبيئته وحياته النفسية والاجتماعية وعوامله وأسبابه

الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية

(1)

علم نفس التطرف

وسيكولوجية التطرف الإلكتروني

وكيفية التعامل الأمثل معه



1) مؤلفو الطرف ويكولوجية الطرف ليجتروني ولغيبية الت عامل امثل معه



مقدمة الجزء الأول

علم نفس التطرف

لماذا لم يختفِ التطرف، أو بمعنى أدق لماذا تأخرنا في القضاء عليه؟

إن المدرك لطبيعة النفس البشرية يدرك تماماً أن هناك صعوبة كبيرة (تصل إلى درجة الاستحالة) في القضاء على التطرف نهائياً؛ لعل من أسبابها عوامل ترجع إلى طبيعة النفس البشرية وحتمية وجود التنوع والاختلاف بين البشر؛ فضلاً عن عوامل أخرى تتعلق بتوصيف وفهم طبيعة التطرف؛ فما زال أكثر المهتمين بمواجهة التطرف وكذلك المتأثرين به لم يقفوا على حقيقته؛ فهناك الكثير من المتخصصين فضلاً عن غيرهم يخلطون بين الإرهاب والتطرف، وربما يمكن القضاء على الإرهاب مستقبلاً، ولكن من الصعب القضاء على التطرف، فالتطرف يقوم على صفات تظهر من عوامل تربوية وتحكمها الأخلاقيات.

ومن الخطأ الشنيع ما يتصوره البعض بأن التطرف محصور في اعتناق بعض الأفكار الدينية وخاصة الإسلامية، وهذا



1) يؤمن من التطرف ويؤكد على وجوبه والتطرف ليجتروني ولغيره التي عاين أمثل معه

ليس دفاعاً ولا مجاملة للدين الإسلامي، بل وفق المنهج العلمي المحايد نجد أن التطرف قد يكون اجتماعي وسياسي ورياضي وطبقي، فالتطرف أعم وأشمل من التشدد والتعصب، فإذا زاد التعصب والتشدد عن حده واكتسب صفات أخرى أصبح تطرفاً؛ وهذا ما عرضناه خلال هذا الجزء.

قد التزمت بفضل الله بالحياد والمنهجية العلمية معتمداً على النظريات النفسانية المفسرة للتطرف في مجال علم النفس، وحددت منهجاً واضحاً للتحصين من التطرف قبل حدوثه من أجل التقليل من آثاره ونتائجها بقدر الإمكان، ولم أحصر الأمر فيما يطالب به البعض دوماً وتكراراً من تنقية المناهج التعليمية الدينية وبرغم أهميتها إلا أن الحل أكبر وأعم من ذلك.

وشخصي لا يقلل مطلقاً من أي جهود مباركة وحثيثة تبذل كالتالي تقوم بها كثير من دول العالم للحد من انتشار الفكر المتطرف كمرقبة الإنترنت وتأسيس المراكز المتخصصة للتصدي للفكر المتطرف والتوعية الإعلامية، ولكن يتبقى أسلم وأقوى إجراء وقد خصصنا



(1) يُعرف في التطرف وبيولوجي العنف لحيث يرون في لغوي العنف عامل امثل معه

له مساحة كبيرة في هذا الكتاب وهو التحصين من التطرف بتنشئة النشء على الصفات التربوية التي تحمي من التطرف وقد ربطت بين بعض الطرق الخاطئة في التنشئة والتربية وبين الصفات والسلوكيات المتطرفة؛ فالتحصين السليم والتنشئة الرشيدة (كما أوضحنا تفاصيل ذلك في هذا الجزء) هما أفضل إجراء لتفاديه، ولكن إذا وقع التطرف واحتجنا إلى التواصل مع المتطرف أيًا كان طرفه ديني أو رياضي أو سياسي أو اجتماعي فهناك عدة طرق ومداخل عامة نناصح بها والمناصحة كما أوضحت أسلوب للتعامل مع المتطرف، ويمكن للأسرة والدعاة والباحثين المهتمين بأمر مواجهة وعلاج التطرف استخدامها، وقدمت خطة عمل للتدريب على المناصحة واتقانها من أجل الحوار مع الآخر؛ فالمتطرف لديه رأي وأفكار متطرفة بخلاف الإرهابي الذي هو بطبيعته أصبح مجرمًا بأفعاله يستحق العقاب لا يصلح معه الحوار ولا المناصحة؛ اللهم إلا لإرشاده لطريق التوبة وتقليل ما أمكن من جرائمه وإرهابه.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطفرف لحيث روني ولفيقي التطفرف امثل معة

منهج البحث المستخدم في الكتاب:

استخدمنا عدة مناهج كالتوصيفية والتفسيرية وغيرها في الجزء التطبيقي والعملي في آخر الكتاب.

الدراسات السابقة في موضوع علم نفس التطرف.

سيدرك القارئ من تلقاء نفسه لهذا الجزء من الموسوعة - علم نفس التطرف - مدى الاختلاف بين محتواه وبين الكتابات السابقة في الموضوع.

نعم هناك محاولات سابقة من بحوث متناثرة على الإنترنت وخارجه حاولت تتحدث عن علم نفس التطرف ولكن للأسف لم تتناول الموضوع من منظور أكاديمي أو بحثي يستعرض المفهوم ومناهج البحث والدراسة أو الأهداف أو أخلاقيات الدراسة فضلاً عن النظريات المفسرة للتطرف.....إلخ.

ولكن هناك بعض أبحاث ورسالات الدراسات العليا تحدثت عن بعض الجوانب السلوكية والنفسية في الموضوع قد استفدنا منها وهي موجودة في قائمة المراجع فجزى الله أصحابها الخير والفلاح والصلاح، ولعل أقرب كتاب



1) (تضمن في التظرف وبيكولوجي ءالتظرف لحيرون ي ولغبي ءالتعامل امثل معه

للموضوع هو كتاب "التفسير النفسي للتظرف والإرهاب" للدكتور شاكر عبد الحميد وهو كتاب قيم ولكني لم استفد كثيراً منه فقد شعرت بخلط بين دراسة التظرف وبين الإرهاب من المنظور النفسي فضلاً عن صعوبة عرض بعض المحتويات كفصل التساط والتصلب، مع عدم الإسهاب في عرض كيفية نشر وتفعيل ثقافة الإبداع كأسلوب لمواجهة الإرهاب والتي اقترحها فضيلته، فجزاه الله خيراً على مجهوده.

وقد جاء هذا الجزء الأول من "الموسوعة النفسية في القضايا المجتمعية" الذي بين أيدي حضراتكم والمسمى بـ "علم نفس التظرف وسيكولوجية التظرف الإلكتروني وكيفية التعامل الأمثل معه" في عدة فصول وكانت على النحو التالي:

- الفصل الأول بعنوان مفاهيم وفرضيات وأسس علم نفس التظرف (في خمسة مباحث).

- والفصل الثاني بعنوان آليات البحث والدراسة في علم نفس التظرف (ستة مباحث).



1) مؤلف في التطرف وبيكولوجي والتطرف ليجتروني ولغبيي والتعامل امثل معه

- والفصل الثالث بعنوان النظريات المفسرة للتطرف "أسباب ودوافع التطرف".
- والفصل الرابع بعنوان الاتجاهات النفسية والتعصبية وعلاقتهاما بالتطرف "الاتجاه نحو التطرف" الميل والتوجه نحو التطرف (سبعة مباحث).
- والفصل الخامس بعنوان التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك المتطرف (مبحثان).
- والفصل السادس بعنوان تنمية شخصية الطفل كمدخل من مداخل التربية الصحيحة للوقاية من السلوكيات المتطرفة (خمسة مباحث).
- والفصل السابع بعنوان تحسين علاقة الطفل مع الآخرين كمدخل من مداخل التربية الصحيحة للوقاية من السلوكيات المتطرفة (أحد عشر مبحث).
- والفصل الثامن بعنوان التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك المتطرف (خمسة مباحث).
- والفصل التاسع بعنوان سيكولوجية التطرف الإلكتروني مع التركيز على حالة التطرف في فهم الدين الإسلامي كنموذج (أربعة مباحث).



1) مؤلف في التطرف وبيئته وحياته التطرف لحيث روني ونظيراته تعامل أمثل معه

- والفصل العاشر بعنوان كيفية التعامل الأمثل مع التطرف وخاصة التطرف الإلكتروني باستخدام منهج المناصحة (خمسة مباحث).

- وأخيراً خاتمة عرضت فيها رؤيتي للوقاية من التطرف والتعامل الأمثل معه بالمناصحة.

وقد التزمت في هذا الجزء (كباقي الأجزاء القادمة للموسوعة بكل أجزائها) الحياد التام والمنهجية العلمية وعدم التحيز المسبق، وقد حاولت بقدر جهدي احترام القارئ ومراعاة شعوره ومشاعره معتبراً إياه أفضل مني وأعلم. وختاماً فهذا الجهد المتواضع هو من أجل القارئ وحده فكما خصصت وقتاً من أجله لإخراج هذه الموسوعة؛ أتمنى ألا يبخل على شخصي بأي نصائح أو توجيهات سائلاً المولي عز وجل أن يوفقه وينفعنا جميعاً بعملنا.

المؤلف

محمد محمود حبيب

الإسكندرية

17 جمادى الآخر 1442 هـ

الموافق 30 يناير 2021م



1) يُنمفب الـطرفو موكول و مچى الـطرف لـجـتروني و لـمچـي الـعامل امـثل مـعه



1) مفهوم التطرف وبيئته وحياته التطرف لحيث روني ونظيراته عامل امثل معه

الفصل الأول:

علم نفس التطرف

مفاهيم وفرضيات وأسس



المبحث الأول:

تعريف علم نفس التطرف

يعتمد التفسير النفسي للتطرف كثيراً على موضوع معروف في علم نفس الاجتماع ألا وهو "الاتجاهات التعصبية" ولذا يمكن القول بأن تأصيل أمر التطرف من المنظور النفسي ليس جديداً في حد ذاته.

وعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم وتعريف التطرف من منظور العلوم الإنسانية، كالاقتصاد، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا يختلف في كل علم عن الآخر نتيجة الاختلاف في المرجعية والمعايير التي يعتمدها كل علم في فهم وتفسير هذه الظاهرة فضلاً عن اختلاف عالم عن آخر في نفس التخصص.

وقد تعددت تعريفات علم النفس واختلقت وفقاً للنظريات التي يعتنقها صاحب التعريف. ومن أشهر هذه التعريفات لعلم النفس هو:



1) يُعرف التطرف في كولوجية التطرف لحياتوني ولغوية التفاعل امثل معه

"الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية (الإنسان والحيوان)، بهدف فهم هذا السلوك أو تفسيره، والتنبؤ به، والتحكم فيه (1)

ويمكن اعتبار التفسير النفسي للتطرف علماً مستقلاً بذاته نظراً لضرورة الاهتمام به بشكل أوسع، والتعريف العلمي لعلم النفس يشتمل على خمسة عناصر (2) وهي:

- العلم أو الدراسة العلمية أو الموضوعية عن الظواهر.
- والسلوك وهو كل ما يصدر عن الكائن الحي من استجابات وأنشطة.
- والكائن الحي وهو ما ينطبق على الإنسان بوصفه كائن حي.

- والتنبية وهو أي تغيير في مستوى الطاقة والذي يصدر من داخل الكائن الحي أو خارجه.
- والاستجابة وهي كل ما يصدر عن الشخص من أنواع السلوك مادية أو رمزية. وكل هذا ينطبق على صفات سمات التطرف والمتطرف.

(1)، (2) علم النفس العام د. عبد اللطيف خليفة من ص 5 - 11

1) مفهوم التطرف وبيئته وحياته النفسية والاجتماعية والنفسية وعوامله مثل معه

وبالتالي طالما عناصر تعريف علم النفس تنطبق على فهم ودراسة التطرف؛ فما المانع من ظهور هذا العلم الوليد "علم نفس التطرف" نظراً لأهميته.

وأما عن تعريف لعلم نفس التطرف فلا يمكن الاقتصار على المفهوم اللغوي للتطرف والدائر حول مفهوم تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط عند تناول الظاهرة من المنظور النفسي لوجود تفاصيل وتشعبات ستضح في ثنايا هذه الدراسة والتي لن تقتصر على التطرف الديني كما يتصور البعض بل سنعرض للتطرف من المنظور النفسي بوجه عام بكل أشكاله.

ومن يرصد ماهية الاعتدال والتطرف يجدهما مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال والتطرف من زمن لآخر، فما كان يُعد تطرفاً في الماضي أو وقت من الأوقات قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر.

ولذا سنحاول في هذه الدراسة من خلال المنهج العلمي وضع معايير للسلوك المعتدل.



(1) مفهوم التطرف وبيئته ووجوه التطرف لحيث روني ونغبي في كتابه "التطرف في عالم أمثال معه"

وهناك العديد من التعريفات التي من خلالها حاول علماء الاجتماع وعلماء النفس تحديد مفهوم التطرف فيرى بعض علماء الاجتماع والنفس أن التطرف ليس مجرد مجاوزة حد الاعتدال أو الخروج عن المألوف، وإنما هو مرتبط بالجمود العقلي (الدوجماتية) والانغلاق الفكري، وهذا هو في الواقع جوهر الاتجاه العام الذي تتمحور حوله كل الجماعات المسماة المتطرفة إذ أن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة. (1)

ويعتبر التطرف حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بما بعد ذلك بما يراه أنصع

(1) تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف ليلي عبد الستار (1992)؛ ، دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية، المجلد السابع، الجزء 43، رابطة التربية الحديثة، ص 191 ، 192

(1) يُنمف التطرف ويؤكول وحي ءالتطرف لحي تروني ولغني ءالتعامل امثل معه

برهاناً وأرجح ميزاناً. (1)

والشخص المتطرف هو الذي يعاني من بعض الاضطرابات والصراعات النفسية، ويستخدم بعض الأفكار على المستوى الظاهري، لكي يتغلب على ما يشعر به من تهديد لاتزانه القائم ككل أو لجانب من جوانبه. (2)

ويتخذ المتطرف موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابياً في الاتجاه بمعنى الموافقة التامة، أو سلبياً في الاتجاه بمعنى الرفض التام، أما حد الاعتدال فيقع في وسط المسافة بين الموافقة التامة والرفض التام. (3)

(1) الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف د. علي ليلتة - ص

(2) مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية، خالد الفخراني، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد الأول ص 259 ، 260

(3) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينتة من العاملين وغير العاملين - هشام إبراهيم، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الخامس، ص 29



1) مفهوم التطرف هو ميل لوجي أو طبيعي ناتج عن اعتقادات أو

وتدور أغلب التعريفات النفسية والاجتماعية للتطرف حول كونه سلوك غير طبيعي ناتج عن اعتقادات أو أيدولوجيات معينة تسيطر أو تظهر على الشخص، وقد تختلف باختلاف الزمان والمكان وتتمثل في ثلاث صور أو مستويات وقد تجتمع صفة أو أكثر تبدأ من المستوى العقلي كالتعصب للرأي والتصلب والجمود، وتمر بالمستوى الانفعالي كالانفعال والغضب وتنتهي بالمستوى السلوكي والمتمثل في الاندفاع والميل للعدوانية والعنف غير الشديد والذي لم يصل لمرحلة الإرهاب بعد".

وعلى ذلك فإن تعريف علم نفس التطرف هو "دراسة السلوك المتطرف الغير طبيعي والغير مقبول من الناس والذي يظهر على الشخص تجاه الآخرين في صورة عقلية أو انفعالية أو سلوكية من خلال فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه".

ولكن هل كل الناس متفقون على صورة واحدة للتطرف؟
الإجابة: لا.... هناك مغالطات وتصورات خاطئة عند البعض حول هذا المفهوم يمكن توضيحها في المبحث التالي.



1) يُعرف التطرف ويكولوجي التظرف لحيث روني ولفيية التاعامل امثل معه

المبحث الثاني:

مغالطات وتصورات خاطئة

حول مفهوم التطرف

من المنظور النفسي

هناك العديد من المغالطات والتصورات الخاطئة التي تتعلق وترتبط بتعريف التطرف من المنظور النفسي والبحث فيه، وتتعارض مع أسس وبيدهيات علم نفس التطرف ومن هذه المغالطات:

1 - عدم تحرير مصطلح التطرف أو عدم تحديد معناه:

من الخطأ تناول التطرف من المنظور النفسي دون تحديد المقصد الصحيح له ولذا فإن العلم بحقائق الأشياء والوعي بمفاهيمها لا بد من أن يكون أساساً لتضييق دائرة الخلاف أو لإزالته فضلاً عن القدرة على دراسته دراسة سليمة؛ فحكم الإنسان على أي شيء أو على أي مبدأ راجع إلى التصور الموجود في ذهنه، لذلك فعلماء المنطق عبروا عن



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

هذا بعبارة صحيحة، وهو قولهم: الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فإذا تصورنا الشيء على خلاف ما هو عليه في الحقيقة سيختلف حكمنا عليه.

والتصور الخاطئ للمصطلح أو للمفهوم يترتب عليه تفسير خاطئ، ولذا فمن الأخطاء الشائعة في دراسة التطرف والتي تزيد من صعوبة فهمه هو عدم تحديد المعنى الدقيق للتطرف.

2 - الخلط بين التطرف والإرهاب؛

التطرف يختلف عن الإرهاب وهذا لا يمنع العلاقة بينهما والتي تتمثل في أن أغلب حالات الإرهاب سببها اعتقاد متطرف ولكن لا نكاد نجد من يفصل بينهما عند دراسة أحدهما؛ فمن الخطأ الشديد الخلط بينهما لأن لكل منهما نظرياته وأسبابه وأشكاله حتى طرق علاجه؛ فالتطرف مبني على أفكار وأيدولوجيات، أما الإرهاب فهو فعل عدواني وإجرامي.

وليس شرطاً أن يكون هدف المتطرف هو تخريب أو إضعاف وحدة المجتمع أو إتلاف عقول النشء بأفكاره، بل هناك



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث يرونه ولغبيَّة التعمُّل أمثل معه

متطرفون كثر لا يقتنعون ولا يقصدون ذلك في الأساس ولكن اقتناعهم بهذه الأفكار المتطرفة يكون هدف شخصي وذاتي بحت.

3 - حصر التطرف في مجال الجانب الديني أو إصاقه بدين معين:

التطرف مجاله واسع جداً ولكن أغلب الكتابات تحصر التطرف في الجانب الديني، وهذا خطأ فاحش؛ فالتطرف بوجه عام حالة غير طبيعية من التفكير لا تستلزم حصرها في دين معين أو طائفة معينة فعندما تظهر الصفات المتطرفة يظهر التطرف، والتي لا تقتصر على الجانب الديني بل التطرف في كل مجالات الحياة؛ هناك تطرف رياضي، وتطرف اجتماعي أو طبقي وغيره من أشكال التطرف.

4 - غياب النظرة الحيادية أو المنهجية العلمية في أغلب دراسات وبحوث التطرف:



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي التطرف لحيث روني ولنغيي التامل امثل معه

نجد أن غالبية من تكلم في التطرف إما محدد نظرة مسبقته ضد أو مع وجهة نظره مع ازدرائه وجهات النظر الأخرى فضلاً عن عدم عرضها بأسلوب حيادي بمعنى ممارسة التطرف من جانبه.

5- عدم التسليم بتطور ونمو وتغير مفاهيم التطرف عبر الزمان والمكان؛

علم نفس التطرف علم ثري ومتنوع وخصب ولذلك فهو لا يقف عند حدود الزمان والمكان، ولكن هناك العديد من الكتابات التي تتناول التطرف لا تأخذ في الاعتبار هذا التغير وتناقشه في إطار نمطي ومحدود.

6- الاعتماد على استقصاءات واستبيانات أو دراسات لا تلائم الموقف أو الغرض؛

قد تكون هناك صعوبات لجمع معلومات أو وجهات نظر أو آراء المتطرفين لصعوبة الالتقاء بهم أو لصعوبة طرح الأسئلة عليهم فيلجأ بعض الباحثين لأخذ عينته غير



1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجي ءالتطرف لحيث روني ولغني ءالتعامل امثل معه

مناسبة وقد يكون أغلبهم من غير المتطرفين مطلقاً وهذا
قصور شديد وخطأ فادح في المنهجية العلمية ويمكن
الاستعاضة عنه ببديل رائع وهو جمع وجهات نظر
المتطرفين من مذكراتهم أو اعترافاتهم أو تصريحاتهم أو
منشوراتهم فستكون حتماً بديل جيد للاستبيانات المدون
فيها إجاباتهم.

7 - الاقتصار على التطرف السلبي دون الإيجابي:

من الأخطاء الخفية عند المتصدر للبحث في موضوع
التطرف اقتصاره على التطرف السلبي والمتمثل في عدم
التسامح مطلقاً أو التعصب الشديد، بل يشمل التطرف
الإيجابي أيضاً والذي يتمثل في ضد كل هذه الصفات
المعروفة فيشمل الانقياد التام للآخرين والتسامح المطلق
معهم وغيرها من صفات ضعف الشخصية فكل ذلك
تطرف لأنها صفات غير طبيعية.



1) يُنمف التطرف ويكول وحي ءالتطرف لحيرون ولغني ءالتعامل امثل معه

8 - الاعتقاد بثبوت التطرف بمجرد التفكير فيه:

المتطرف لا يكون متطرفا بمجرد التفكير فيه فتقريبا كل الشرائع والأديان والقوانين لا تعاقب ولا تذب الإنسان بمجرد التفكير الطارئ والعرضي في التطرف أوفي الصفات المتطرفة طالما لم تحدث أي تغيير على الشخص فمجرد التفكير أو الوسوس المتطرفة دون الوصول إلى مرحلة الاقتناع أو التأثير على العقل أو على الآخرين لا تكون من التطرف.

9 - حصر التطرف في صفة واحدة دون غيرها كالتعصب فقط أو التشدد فقط:

لم يستطع أحد من المتخصصين حصر ظاهرة التطرف في صفة واحدة بوجه عام دون غيرها؛ وبرغم ظهور التطرف عند أحد الأشخاص في شكل صفة واحدة، ولكن هذا لا يعنى أن هذه الصفة دون غيرها هي محور التطرف، ولذا فإن عدم اتفاق المتخصصين على استخدام أحد هذه الصفات كمرادف للتطرف يفتح المجال للتمسك بمبدأ الجمع بين هذه الصفات وغيرها لتكون ضمن مفهوم التطرف وهو أمر



1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجية التطرف ليجتروني ولغيبية التمتع امل امثل معه

يظهر جليا وبوضوح عند استعراض بعض صفات التطرف والتي تخرج من مفاهيم التعصب والتسلط والتصلب مثل الصفات الأخرى كالشكليات والمظهرية أو سوء الظن باستخدام التعميم ورفض الإبداع والميل للنمطية وكذلك صفة عدم التسامح مثلا لا تنطوي تحت التعصب لشخص قدوة أو لطائفة، ولهذا يمكن القول بأن التطرف حالة غير طبيعية تجمع عدة صفات مذمومة.

10 - قلّة الاهتمام وعدم التوسع في دراسة التطرف من المنظور النفسي.

من الأخطاء الشائعة والتقصير في هذا المجال قلّة الإنتاج العلمي في التطرف من المنظور النفسي وهذا خطأ كبير وتقصير هائل فقد كثر الاهتمام بدراسة التطرف من المنظور الإعلامي والسياسي والاجتماعي بخلاف المنظور النفسي والذي يُعد في رأيي من أهم المتطلبات لمواجهة هذه الظاهرة، وحتى الكتب التي ألفت في الموضوعات المشابهة من منظور نفسي كالاتجاهات التعصبية أو



1) يُعرف التطرف ويميل لوجوه التطرف ليجتروني ولغيبية التعمال امثل معه

التعصب أو التساط قليلة ولم تتطرق لظاهرة التطرف
بأشكالها المعاصرة أو بصورتها الدقيقة في الواقع.

وقد يسأل سائل هل هناك أهمية وفائدة للاهتمام بدراسة
التطرف من المنظور النفسي؟

فهذا ما يناقشه المبحث التالي.....



المبحث الثالث:

أهداف علم نفس التطرف

وأهمية دراساته وبحوثه

مع ازدياد التطرف والتعصب أصبح الاهتمام بدراسة نفسية المتطرف أمراً لازماً وضرورياً فاعلم نفس التطرف أهمية كبيرة وخاصة تداخله في العديد من الفروع الأخرى لعلم النفس ومجالات عديدة منها الجانب التربوي والأسري والجنائي والتجاري والصناعي وغيرها فكل هذه المجالات تتأثر بالسلوك المتطرف، وهناك أسباب تستدعي الاهتمام بعلم نفس التطرف والمتطرف منها:

- ضرورة الملمحة لمعرفة بوادر وعلامات التطرف فهذا يوفره علم نفس التطرف.
- تقديم الأسباب الحقيقية لظهور التطرف من خلال النظريات النفسية المفسرة له.



1) يُعرف بالتطرف ويكول وجي التطرف لحيث يولي ونغيي التام امثل معه

- المساهمة في تصحيح المفاهيم المغلوطة بالتطرف كالمقصود من معناه، أو قصره على التطرف الديني أو حتى حصره في دين معين.

- تدريب وتعويد الكائن الحي كالإنسان على السلوك المعتدل وقبوله للآخر.

- تنبيه الأسرة والمجتمع للاهتمام والعناية بالتنشئة الوالدية والاجتماعية لتحسين النشء من السلوك المتطرف.

- تقديم طرق فعالة ومؤثرة للمناصحة والحوار وإقناع الآخر.

- إرشاد الأطراف التي يهمها أمر علاج التطرف بطريقة تفكير المتطرف ومراحل تطرفه وكيفية التعامل معه سواء هذه الأطراف أهل أو أسرة المتطرف أو أصدقائه أو المسؤولين في العمل الذي يجمعهم.

- دراسة تأثير التطرف على الحالة الصحية والنفسية والعقلية للضرد.



(1) مفهوم التطرف وبيئته ووجوه التطرف لحيث يرونه ولغني عن العمل أمثل معه

- دراسة أثر التطرف على علاقات الفرد الاجتماعية والبيئة الشخصية والأسرية.

- دراسة أثر التطرف على الأداء المهني والوظيفي وما يرتبط بذلك من كم وجودة الإنتاج والعمل.

وعلى هذا يمكن صياغة أهداف⁽¹⁾ محددة لعلم نفس التطرف يسعى لتطبيقها من أجل الحد من التطرف وهي:

- وصف وتفسير التطرف:

ويتمثل في تحديد أوصاف دقيقة للتطرف تساعد المتطرف (فضلاً عن المحيطين والمخالطين له) على فهمه والوقوف على مؤشرات وبيئاته ومن البدهي أن التوصيف السليم طريق المواجهة السليمة، ويندرج تحت التوصيف ما يعرف بالتحليل السببي ويعنى الوقوف على العلاقة السببية التي تربط بين السبب والنتيجة كتحديد أسباب للتطرف تؤدي

(1) من أهداف علم النفس بوجه عام الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم (راجع علم النفس العام د. عبد اللطيف خليفة ص 17 ، 18) وتم صياغتها هنا لتناسب علم نفس التطرف.



1) مفهوم التطرف وبيئته وخصائصه وأسبابه

لنتائج محددة.

- القدرة على التنبؤ بالتطرف والبحث عن أسبابه؛

أو ما يعرف بالكشف المبكر لعلامات التطرف لدق جرس الإنذار قبل استفحاله والتحذير عند اقتراب ظهور علامات التطرف على الشخص المتطرف.

- التحكم في التطرف بمواجهته وتقليل آثاره الضارة؛

وذلك عن طريق مساعدة من يهمله أمر مواجهة التطرف وعلاجه (سواء الشخص ذاته أو المخالطين له) بتيسير تطبيق الوسائل والطرق التي وصفها المتخصصون لمواجهة التطرف.

ولا يعنى الاهتمام اللافت والضروري لدراسة التطرف من المنظور النفسي ألا توجد ضوابط أو معايير أخلاقية؛ كلا... فهناك أخلاقيات في كل مراحل البحث والدراسة وهو ما يتناوله المبحث التالي.....



المبحث الرابع:

أخلاقيات البحث والدراسة

في علم نفس التطرف

هناك مبادئ أخلاقية يجب أن تتوفر في البحث العلمي والدراسة العلمية في مجال علم نفس التطرف كغيره من العلوم النفسية الاجتماعية، وهناك من يعرض هذه المبادئ بشكل متداخل ولكن يمكن هنا تقسيمها على ثلاث مراحل قبل وأثناء وبعد الدراسة، وهذه المبادئ أو الاشتراطات الأخلاقية يجب مراعاتها حتى عند غير المتخصصين من باحثين شرعيين أو إعلاميين أو أي شخص يتناول موضوع التطرف أو أي قضية فرعية تنبثق عنه.

وهذه المراحل ⁽¹⁾ هي:

(1) هناك العديد من المراجع التي تناولت أخلاقيات البحث العلمي وقد استفدت من بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب أخلاقيات البحث العلمي د. سعيد جاسم، العراق، ط.2، 2008م



(1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغبي ءال عامل امثل معه

أولاً: أخلاقيات مرحلة ما قبل البحث أو الدراسة:

عند اختيار مشكلة البحث يجب أن يختار الباحث مشكلة أو موضوع ذي أهمية اجتماعية تفيد المجتمعات، وألا يكون الموضوع مكرراً بل ينبغي أن يتصف بالإبداع والأصالة وأن يهدف لتوليد أفكار وحلول جديدة، وأن يتصدر الباحث المناسب للبحث المناسب، بأن يكون لديه الخبرة الكافية والإمكانات المطلوبة من جهد وصفات شخصية تمكنه من القيام بالبحث أو الدراسة، والتضرع اللازم له، ومن أهم الأخلاقيات في هذه المرحلة أخذ الإذن من المؤسسة أو الجامعة أو المدرسة التي ينوي أن يجري أبحاثه أو أسئلته على أفراد فيها.

ثانياً: أخلاقيات مرحلة إعداد البحث أو الدراسة:

على الباحث أو القائم بالبحث (سواء متخصص في علم النفس أو داعية أو إعلامي) أخذ الاحتياطات اللازمة عند إجراء أبحاثه ودراساته وألا يعرض المبحوثين (أو الأطراف الواردة في تقريره) للخطر بمعنى ألا ينشر معلومة تخصهم أو قالوها إلا بإذنه، وأن يحصل على موافقة مسبقة منهم،



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ء عمل امثل معه

ويجب عليه ألا يعطيهم وعوداً مزيّفة أو أحلاماً أو آمالاً غير واقعية نتيجة بحثه أو دراسته، وعليه أن يراعي شعورهم ولا يشعرهم بالانهزامية أو الازدراء، وعليه كذلك أن يعطي كل ذي حق حقه ويبني جسور الثقة مع الآخرين، وأن يتميز بالأمانة العلمية وخاصة عند النقل والاقتباس، وعدم التحيز لوجهة نظر دون أخرى، وأن يعتمد على ذاته وعلى جهده.

ثالثاً: أخلاقيات مرحلة ما بعد البحث أو الدراسة:

عند انتهاء الباحث من بحثه أو دراسته ينبغي عليه أن يحافظ على سرية معلومات المبحوثين وأن يتجنب فضحهم، وألا يسخر من أحدهم، وعليه أن يتعاون مع من يأتي بعده ويوفر تفاصيل وكواليس بحثه لمن يريد لها بعده وألا يبخل بنصائحه على اللاحقين له أو بتقديم خبرته الناتجة عن بحثه لمجتمعه وغيره من المجتمعات، وعليه إخبار المبحوث بنتائج ردوده وآلية تصحيح أخطائه. فهي تساهم في تعديل السلوك عند المبحوث، وعليه أيضاً عرض نتائج بحثه



1) يؤمن في الطرف ويميل لوجوه الطرف لحيث روني ولنحيي التامل امثل معه

**بكل حيادية وأمانة، وأن يشير لكل من ساعده في بحثه
أودراسته.**

**وهذه الأخلاقيات يجب أن تفعل وتطبق في بحث ودراسة
كافة أشكال التطرف ولا تختص بالجانب الديني فقط،
وأما أشكال التطرف الأخرى فيمكن عرضها في المبحث
التالي.....**



المبحث الخامس:

أهم أشكال التطرف

من الخطأ حصر أشكال التطرف في التطرف الديني فقط، بل هناك أشكال متعددة للتطرف والتعصب⁽¹⁾ وكل شكل له سمات وخصائص تميّزه، بل هناك تقسيمات متعددة أكبر من ذلك ويمكن عرضها كما يلي:

1- تطرف على أساس الهدف الموجه له السلوك المتطرف: فهناك تطرف موجه نحو الذات كمن يشق على نفسه ويجلد ذاته بصورة مبالغ فيها جداً، وهناك تطرف موجه نحو أفراد آخرين، وهناك تطرف موجه نحو الحيوانات أو النباتات وغيرها من مظاهر الكون والطبيعة ويكون في صورة رغبة وتصور عقلي في تدمير هذه الأشياء وامتهانها، وكذلك التطرف الموجه نحو الممتلكات العامة أو الخاصة فيكون لدى الشخص المتطرف رغبة في إتلافها دون سبب إلا الحقد وكراهية أصحابها.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معة

2 - تطرف على أساس عدد الأفراد:

فهنالك تطرف فردي موجه من فرد نحو غيره من فرد وجماعات، وهنالك تطرف جماعي ويكون موجه من جماعة نحو فرد أو جماعة أخرى.

3 - تطرف على أساس مدى ووضوح ومباشرة السلوك المتطرف:

فهنالك تطرف مباشر أو ظاهر أو صريح وهو إعلان السلوك المتطرف، وهنالك تطرف غير مباشر وغير ظاهر وضمني ويكون بتوجيه التطرف المبني على الكراهية بطريقة إسقاطية غير مباشرة.

4 - تطرف على أساس القصد والنية من السلوك المتطرف:

فهنالك تطرف متعمد ويكون بقصد نشر وبث مظاهر التطرف وفرضها على الآخرين، وهنالك تطرف غير متعمد كمن يعتنق هذه الأفكار ولا يقصد فرضها على الآخرين، أو نشرها.



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

5- تطرف على أساس الطريقة التي ينفذ بها التطرف؛

هناك تطرف لفظي باستخدام الكلام والقول، وهناك تطرف رمزي ويشمل التعبير عن التطرف بالرمز والإشارة.

6- تطرف على أساس النطاق والمكان؛

فهناك تطرف محلي والذي يقوم به متطرفون داخل الدولة التي يسكنون بها، وهناك تطرف دولي يقوم به متطرفون خارج نطاق الدولة التي يسكنون بها وينشروه عبر وسائل الإعلام أو الإنترنت.

7- تطرف على أساس غرض القائم به؛

هناك تطرف بغرض فرض السيطرة والهيمنة، وهناك تطرف بغرض التهديد فقط، وهناك تطرف بغرض الانتقام أو العقاب أو إظهار الغيظ، وهناك تطرف بغرض تطبيق رؤية أو حكم ديني معين على حسب فهمه الخاطئ لهذا الدين. وهناك تطرف بغرض الإكراه والإجبار على الرضوخ لأمر معين، وهناك تطرف بقصد إثبات للآخرين القوة والردع بمعنى استعراض القوة.

1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

8 - تطرف على أساس الاستعداد والتخطيط له؛

فهنالك تطرف انفعالي ناتج عن توتر و غضب لحظي بدون استعداد، وهناك تطرف عشوائي غير محدد الطريقة ولا متوقع، وهناك تطرف قام على تخطيط وتنسيق كامل.

9- تطرف على أساس القوة العقلية وإدراك منفذه؛

فهنالك تطرف يقوم به إنسان مريض يعاني من اضطرابات ومشاكل نفسية، وهناك إنسان سوي يقوم بذلك وهو في كامل قواه العقلية.

10 - تطرف على أساس قوة وشدة التطرف؛

فهنالك تطرف قوي يخلف أوجاع أو أزمات، وهناك تطرف بسيط أضراره طفيفة.

11 - تطرف على أساس عدد مرات حدوثه؛

فهنالك تطرف طارئ أو يحدث مرة واحدة خلال فترة من الزمن.



1) يُنمف التطرف ويؤكول وحيء التطرف لحيء روني ولغبيء التءامل امثل معه

وهناك تطرف يحدث بشكل دائم وبنفس الكيفية خلال فترات متقاربة.

12 - تطرف على حسب النمط أو النشاط:

ومنها:

- التطرف الرياضي: ويتمثل في الشعور بالحزن والضيق عند الهزيمة، والتوتر الشديد والعصبية قبل بدء المباريات، وتفضيل عقد صداقات مع الأشخاص المشجعين لنفس النادي، وظلم وبخس حق من يشجع المنافس، والشعور بالنفور أو الكراهية من النجوم البارزين في الفرق الأخرى، والدخول في نقاش حاد حول نتائج المباريات، وعدم القدرة على إخفاء التعبيرات الحماسية أثناء مشاهدة المباريات، والاعتقاد بأن هناك مشاعر كراهية متبادلة بين لاعبي الفرق المختلفة، والاعتقاد بأن ما يحدث من شغب في الملاعب والمدرجات مسألة طبيعية ومنطقية.

- التطرف الطبقي: ويتمثل في الاعتقاد في ضرورة أن تقتصر التعاملات الاجتماعية على الأشخاص المشابهين في



1) يؤمن في الطرف ويميل لوجوه الطرف لحيث يولي ونفي ذلك عامل امثل معه

المستوى المادي، أو الاجتماعي، أو المقيمين في المنطقة السكنية نفسها، وإقامة علاقات الصداقة أو الزواج معهم، والافتناع بضرورة أن يعرف كل شخص حدود الطبقة ولا يتعداها، والاعتقاد بأن هناك فروقا بين أبناء الأغنياء والفقراء في الذكاء وفي سمات الشخصية، وبالتالي يتحقق اتجاه المفاضلة بينهم على أسس طبقية جامدة.

- التطرف الإقليمي: ويتمثل في التطرف ضد إقليم أو فئة معينة تسكن في مكان معين من المجتمع وكذلك يتمثل في الاعتقاد الجامد وغير المبرر بأن هؤلاء وراء كل صور الإعاقة لتقدم المجتمع، ومنعه من التطور والمدنية، وأنهم لا يصلحون إلا للأعمال الحرفية، والتي لا تحتاج إلى الذكاء، ولا يمكن الاعتماد عليهم في المهام الكبيرة ذات الطبيعة الذهنية، وأنهم يسيئون لباقي المجتمع في حال سفرهم للخارج، والاعتقاد بأنه يتسمون بسمات شخصية مغايرة، وهم متواكلون، ولا يذكرون في مستقبلهم، وأنهم أميل إلى الخبث والمكر.



1) يُقصد بالتطرف أي قول وحي والتطرف لحيث يولي ونفيي التام عمل امثل معه

- **التطرف السياسي:** ويتمثل في إمكانية الخروج على قوانين الدولة والدعوة للتخريب نتيجة الخلاف السياسي مع الأنظمة الحاكمة وغيرها من الأفكار المتطرفة سياسياً.

- **التطرف على أساس الجنس:** ويتمثل ذلك في ازدراء الرجل لجنس المرأة أو العكس وتحميل كل طرف للآخر كل فشل في الحياة وأن سبب وجوده هو من أسباب الهلاك والكوارث.

- **التطرف الديني:** ويتمثل في القيام بفرض تعاليم دينية بالإكراه على الآخرين سواء من نفس دينه أو دين مغاير، والنفور من وإهانة من يعتنقون ديناً آخر، والتشفي والتلذذ في انهيارهم وظلمهم، وعدم الموافقة على إقامة علاقات أو تعاملات مع أفراد الدين الآخر.

وقد يعترض البعض على وصف التعصب القبلي أو الرياضي أو السياسي بالتطرف ويرى أن الأليق وصف ذلك بالتعصب وأن إطلاق ألقاب التطرف عليهم من المبالغة، ولكن أقول



1) يُؤمّن في الطرف فويكولوجي الطرف ليجتروني ولغبيية التامل امثل معه

**إن للتعصب حدوداً وإذا زاد عن هذه الحدود واكتسب صفات
أخرى كما ذكرنا في السطور السابقة يكون تطرفاً.**



1) يُنمفب التطرف وبيكولوجية التطفرف ليجتروني ولنحيية الترافل امثل معة



الفصل الثاني

آليات البحث والدراسته

في علم نفس التطرف



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

لكل علم يسير وفق المنهج العلمي آليته ومنظومة لا بد من
توافرها كوجود خطوات للبحث والدراسة وأدوات ومناهج
بحث وأساليب جمع البيانات بالإضافة للإشارة لصعوبات
البحث فضلاً عن منهج لقياس الظواهر المدروسة في هذا
العلم ويمكن بيان ذلك بتقسيم الفصل إلى عدة مباحث
تلقى الضوء على هذه المتطلبات كالتالي....



(1) يُعرف التطرف ويكولوجي التطرف لحيث يولي ونفيي الت عامل امثل معه

المبحث الأول:

خطوات الدراسة والبحث

في علم نفس التطرف

علم نفس التطرف مثل غيره من العلوم الأخرى، يستخدم المنهج العلمي في دراسته للظواهر النفسية الاجتماعية أو للتفاعل بين الأفراد، وتنطبق عليه كافة شروط وخصائص الدراسة العلمية بخطواتها ومراحلها المتعددة، ويمكن استعراض خطوات الدراسة العلمية⁽¹⁾، وهي خطوات محددة بصرف النظر عن طبيعة المنهج المستخدم، على النحو التالي:

(1) تحديد مشكلة الدراسة:

الخطوة الأولى في الدراسة العلمية هي تحديد أي جزئية في قضية التطرف ينوي الباحث دراستها والتعرف على

(1) مدخل إلى علم نفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 14 - 17 بتلخيص وتصرف وإضافة لتتوافق مع علم نفس التطرف.



1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معة

أبعادها بصورة دقيقة وتحديد كافة المظاهر التي تتجلى فيها المشكلة، سواء كانت صعوبة أو نقصاً أو قصوراً في المعلومات المتاحة أو تناقضاً بينها... إلخ، ولا بد أن تكون هناك مبررات علمية يسوقها الباحث لدراسة مشكلة بعينها حتى تعد دراستها إضافة علمية جيدة.

ومن الوسائل المعينة على تحديد المشكلة وتحليلها الإحاطة الشاملة بالإطار النظري لها، والتعمق التام في كل ما كتب في موضوع البحث من الدراسات النظرية أو الواقعية، والتأكد من أن كافة المعلومات التي يجمعها الباحث في صميم مشكلة التطرف أو على علاقة وثيقة بها، مع تبني نظرة ناقدة لما يتم جمعه من معلومات وبيانات، بحيث يمكن تقييمها للاستفادة منها.

(2) صياغة الفروض العلمية:

الفرض العلمي عبارة عن إجابة مؤقتة أو حل مقترح للمشكلة، وتقتضي الصياغة السليمة لهذا الفرض الالتزام بقواعد معينة أهمها الحيادية وعدم التناقض في فرضياته.



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث روني ولغبيّة التّعامل أمثل معه

(3) اختيار منهج الدراسة وإجراءاتها:

يجب على الباحث اختيار منهج البحث الذي يناسب مشكلته الدراسة موضوع الاهتمام، والذي يمكن في ضوءه التحقق من صدق فروض الدراسة سواء الوصفية أو التفسيرية أو غيرها.

وأما عن إجراءات الدراسة؛ فهي الإجراءات التي تتبع للتحقق من صحة الفروض، ويدخل في هذه الإجراءات كل ما يمكن تصوره من نظرية وأساليب ومعالجات ووسائل للتعامل الموضوعي مع مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية، وأهمها:

- اختيار عينة للدراسة ممثلة تمثيلاً جيداً للمجتمع الذي سحبت منه.
- اختيار أدوات موجودة بالفعل للدراسة أو إعداد أدوات جديدة بما يتناسب مع مجتمع الدراسة.
- جمع المعلومات أو البيانات الخاصة بالظاهرة موضوع الدراسة.
- اختيار الأساليب الإحصائية التي سيستعين بها الباحث لاختيار عينة الدراسة.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

(4) عرض النتائج ووصفها:

وتعني عرض النتائج ووصفها بصورة مناسبة وخاليت من الغموض والتدخل، سواء من خلال الجداول، أو الرسوم البيانية، أو الاشكال التوضيحية، أو غير ذلك والتعليق عليها بما يساعد على إنجاز المرحلة التالية الخاصة بمناقشة النتائج.

(5) مناقشة النتائج:

يتم هنا تفسير النتائج والوقوف على دلالاتها عبر مسارين: الأول هو بيان مدى تحقق فروض الدراسة وإمكان تعميمها أو عدم تحققها وتفسير سبب ذلك، أما الثاني، فيتمثل في المناقشة العامة للنتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة، وما تمخضت عنه النتائج في دلالات، وما أثارته من تساؤلات تحتاج إلى الإجابة عنها في دراسات لاحقة.

(6) النشر العلمي لتقرير البحث أو الدراسة:

وهو الخطوة الأخيرة لكل ما قطعه الباحث من خطوات سابقة، وما انتهى إليه من نتائج، وما وصل إليه من تفسيرات



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولفي ة ال ع امل امثل معه

تؤكد صحة الفروض أو دحضها. والتقارير العلمي له أسس وشروط لابد أن يلتزم بها الباحث حتى تلقى قبولاً للنشر في إحدى المجالات أو الدوريات العلمية المتخصصة. وأهم هذه الشروط الدقة والوضوح والتوثيق الجيد للمصادر والمراجع التي تم الاستشهاد بها وأسلوب الكتابة العلمية الرصينة والبعيدة عن الأسلوب الأدبي أو الخطابى. ويحقق نشر التقرير العلمي أهدافاً عديدة أهمها ما وصلت إليه الدراسة من نتائج تضاف إلى رصيد المعرفة العلمية المنظمة حول موضوع الظاهرة محل الدراسة، وتحقيق التواصل العلمي مع الباحثين الآخرين في نفس التخصص أو التخصصات المتصلة به، بما ييسر تراكم التراث العلمي حول موضوع وزيادة الاهتمام به وإنجاز المزيد من محاولات التحقق والمراجعة لما يتم التوصل إليه من نتائج، سواء بهدف بلوغ تعميمات أكثر اتساعاً أو بهدف التأصيل لقوانين أو نظريات أكثر تماسكاً ورسانة. وأخيراً يساعد النشر العلمي على إتاحة الفرصة لإمكان تطبيق النتائج التي تم التوصل إليها أو الاستفادة العلمية منها في إيجاد حلول لبعض مشكلات المجتمع.



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطرف ليجتروني ولفيية التعمام امثل معة

**ولكن خطوات الدراسة والبحث لا تكون دائماً سهلة
وممهدة؛ فهناك بعض الصعوبات التي قد تواجه الباحث
والبحث العلمي وهذا ما سنلقي عليه الضوء في المبحث
القادم.**



(1) يُعرف من التطرف ويؤكد لوجي التطرف لحيث روني ونفيي الت عامل امثل معه

المبحث الثاني:

صعوبات البحث والدراسته

في علم نفس التطرف

هناك مجموعة من الصعوبات أو المشكلات التي تواجه البحث العلمي في مجال علم نفس التطرف مثله مثل أي علم، بعضها يتعلق بالبحث ذاته، وبالقائمين عليه من الباحثين، بينما يتعلق البعض الآخر بالمجتمع أو السياق الاجتماعي للبحث العلمي، وفيما يلي تفصيل ذلك⁽¹⁾:

أولاً: الصعوبات العلمية والمنهجية:

تتعلق الصعوبات العلمية أو المشكلات المنهجية بطبيعة البحث العلمي ذاته، فضلاً عن المشكلات المتعلقة بإجراءات البحوث والثقة في النتائج التي يتم الوصول إليها، وأهم هذه الصعوبات العلمية والمنهجية ما يلي:

(1) مدخل إلى علم نفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 17 - 21

بتلخيص.



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث روني ولغبيّة التّعامل أمثل معه

- عدم وجود خطة للبحث العلمي:

وتتمثل هذه المشكلة في عدم وجود إطار عام يحدد المشكلات الجديدة بالدراسة سواء النظرية أو العملية. وذلك على النحو التالي:

- عدم التحديد الواضح لأولويات المشكلات النفسية الاجتماعية النظرية الجديدة بالدراسة، والتي يتعين على الباحثين البدء بها.

- وكذلك عدم التحديد الواضح لأولويات المشكلات النفسية الاجتماعية التطبيقية أو العملية ذات الأهمية الحيوية للمجتمع، مما يجعل الاهتمامات التطبيقية تسير على غير هدى.

- الانفصال وعدم التنسيق بين كل من الدراسات النظرية والتطبيقية للمشكلات النفسية الاجتماعية.

- التحيز في البحوث النفسية الاجتماعية:

هناك ثلاثة أنواع من التحيزات تثير قلق الباحثين لأنها يمكن أن تؤثر في صدق النتائج التي يصلون إليها وهي اختيار عينة الدراسة، وسلوك المجرب نفسه، والتحيز



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولنغي ة الت عام ل امثل معه

الذي يرتبط بمشاعر المبحوث نحو الدراسة التي يشارك فيها.

ثانياً: الصعوبات المتعلقة بالسياق الاجتماعي:

وهي مجموعة الصعوبات والمشكلات التي تتعلق بالسياق الاجتماعي الذي يتم فيه البحث العلمي من اتجاهات وآراء ومعتقدات، سواء للجمهور العام أو المسؤولين أو قادة بعض المؤسسات (من غير المتخصصين في علم النفس) أو ممن يفتقرون إلى نوع من التفهم لطبيعة العلم ودوره في المجتمع، أو ممن يتعجلون الإفادة العلمية السريعة والمباشرة، ولا يطبقون الصبر والانتظار حتى يتم الانتهاء من الدراسات العلمية الجادة والمتأنية، أو ممن يخافون من الدراسة العلمية ويتشككون في قيمتها ويتبنون اتجاهات سلبية حيالها. وقد صاغ عالم النفس أ.د. عبد الحليم محمود السيد هذه الفئة من الصعوبات بصورة متكاملة من نواحيها المختلفة على النحو التالي ذكره.

- رفض بعض الأشخاص إجراء دراسة علمية على سلوكه ومعتقداته واتجاهاته، وقد يصل به الرفض إلى حد



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

المقاومة الشديدة، وينبع هذا الموقف من عدة مصادر أهمها التشكك في نوايا القائمين بالبحث العلمي أو في مقاصدهم وأهدافهم الحقيقية.

- انتشار اتجاه عند بعض الناس يتمثل في عدم أهمية البحوث العلمية.

- عدم الاهتمام بدعم الدراسة العلمية النفسانية الاجتماعية نظراً لقلّة ما يمكن أن تسهم به الآن في حل المشكلات العلمية من وجهة نظر البعض.

ولتفادي هذه الصعوبات يجب ترسيخ وتعزيز ونشر بعض المفاهيم منها:

- وضع خطط للبحث العلمي مع بيان أهميته في حل المشكلات النفسانية الاجتماعية.

- التنبيه على الباحثين وتدريبهم على تفادي التحيزات التي تؤثر في صدق النتائج.

- نشر ثقافة الاهتمام بالبحوث العلمية لدى النشء وإبراز فوائدها وأهميتها للمجتمع.



1) يُعرف التطفير في كولوجية التطرف ليجتروني ونجنيّة التّعامل أمثل معه

وبعد التغلب على هذه الصعوبات وتجاوزها نحتاج لمعرفة الطرق والخطط العامة والوسائل التي من خلالها يمكن التعرف على الظاهرة أو القضية المراد دراستها وهذا يسمى مناهج البحث والدراسته وهو موضوع المبحث التالي...



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي ة التطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

المبحث الثالث:

مناهج البحث في علم نفس التطرف

يُعد المنهج العلمي هو أساس الدراسة في علم نفس التطرف شأنه شأن مختلف العلوم النفسيتة الأخرى فهو يستخدم المنهج العلمي في دراسة ظواهره والوصول إلى النتائج وتفسيرها.

والمنهج العلمي عبارة عن الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة لتناول المشكلات العلمية والإجابة عن التساؤلات الأساسية موضوع الدراسة، أو هو بمعنى آخر: كل أنواع النشاط المنظم الذي يتبعه العلماء في دراستهم بهدف اكتشاف أهم المتغيرات أو الربط بين هذه المتغيرات أو تفسير العلاقات بين هذه المتغيرات. وتنهض المناهج الوصفية بهدف اكتشاف المتغيرات أو الربط بينها، بينما تنهض المناهج التفسيرية بتفسير هذه المتغيرات.⁽¹⁾

واستخدام المنهج العلمي هو الذي يميز بين علم نفس

(1) مدخل إلى علم نفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 9 ، 10 باختصار وتصرف



(1) يُعرف بالتطرف ويؤكّد لوجيَّة التَّطرف لِحيتروني ولغبيَّة التَّعامل امثَّل معهُ

التطرف وغيره من أشكال المعارف الإنسانية الأخرى غير العلمية مثل الفنون والآداب.

ويُعد المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير والتنفيذ، يعتمد على الباحث لإنجاز بحثه، ولتنظيم أفكاره وتحليلها، وعرضها للوصول إلى حقائق حول الظاهرة، أو الحدث موضوع الدراسة، ويتم ذلك وفق مجموعة من الخطوات المتلازمت، التي تؤدي كل منها إلى الخطوة التالية، حيث يبدأ المنهج بالخطوة الأولى، وهي تحديد مشكلة البحث مروراً بصياغة الأهداف والفرضيات، وتحديد الأبعاد والحدود، ومصادر البيانات، وطرق معالجتها، والمنهج المستخدم في ذلك لعرض النتائج، واقتراح التوصيات.

ويمكن التفريق بين المنهج والأسلوب؛ حيث إن المنهج يقتصر على أسلوب محدد واضح ومميز، أو مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتماثلة،⁽¹⁾ أي أن المنهج أشمل وأوسع من الأسلوب.

ويعتمد هذا المنهج على الملاحظة العلمية الدقيقة،

(1) مادة أساليب البحث العلمي - السنة الأولى المحاضرة الثالثة ص 1 د. عبد القادر

مندو وجامعة حماة السورية - كلية الاقتصاد - 2020م

(1) يؤلف من الطرف ويؤلف لوجي الطرف ليجتروني ولغنيي ةالك عمل امثل معه

والتجارب المضبوطة. ويستخدم في ذلك الأدوات والأجهزة والمقاييس التي تساعد على دقة الملاحظة. ويستعين بالإحصاء في تحليل نتائج الملاحظات والتجارب، لكي يتوصل إلى الوصف الموجز والدقيق لأبعاد الظواهر وما بينها من علاقات.⁽¹⁾

وتختلف رؤية المتخصصين في علم النفس عند التصنيف والكتابة في موضوع مناهج البحث؛ فمنهم من يصنفها حسب بُعد الزمن (المنهج التاريخي والمنهج الواقعي والمنهج التنبؤي)، أو التصنيف حسب حجم المبحوثين (منهج دراسة الحالة ومنهج العينة ومنهج الأصل الإحصائي العام)، أو التصنيف حسب المتغيرات المستخدمة في الدراسة (المنهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي)، وكذلك التصنيف حسب الهدف من المنهج (المنهج الوصفي والمنهج التفسيري) وغيرها من التصنيفات.⁽²⁾

وهناك من يصنف المناهج إلى أربعة مناهج هي المنهج

(1) علم النفس العام د. عبد اللطيف خليفة ص 20 ، 21

(2) مدخل إلى علم نفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 26

(1) يؤلف من الطرفين كقول لوجي الطرف ليجتروني ولغنيي ءالك عامل امثل معه

الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج الإكلينكي أو المنهج الاستبطاني.

وهناك من يصنف المناهج إلى ثلاثة مناهج وهي المنهج الوصفي والمنهج التجريبي والمنهج التاريخي.

وهناك من يصنف مناهج البحث في علم النفس إلى قسمين الأول منها المنهج الوصفي (والذي يشمل مناهج فرعية كالمناهج الاستكشافية والمناهج المسحية والمناهج الوبائية والمناهج الارتباطية) والمنهج الثاني هو المنهج التفسيري والذي يشمل نوعين من المناهج الأول منها المناهج التجريبية (والتي تنقسم إلى التجارب الميدانية والتجارب الواقعية والتجارب المعملية)، وتتفاوت هذه التجارب الثلاث فيما بينها في مقدار التحكم والضبط في موقف التجربة من جانب المجرب. وثاني هذه المناهج هي المناهج شبه التجريبية.

وبرغم فوائد هذه التقسيمات والتي أرغب في الميل إليها بسبب اتخاذها شكل التقسيم المنظم إلا أنها للأسف لا يمكن تبنيها هنا بسبب الانتقادات التي يوجهها البعض لها



(1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطرف لحيء روني ولغبيءة التءامل امثل معه

بسبب التءاؤل فيما بينها في بعض الأحياء؁ وإمكانية دخول بعض المناهج في أكثر من تصنيف.

ويمكن عرض أهم مناهج البحث⁽¹⁾ في مجال علم النفس من خلال سرد نبذة عن أهم المناهج بصورة منفصلة والتي يمكن استخدامها في علم نفس التطرف:

- المناهج الوصفية:

ويقصد بها وصف الحالة بمعنى وصف بيانات وخصائص ما هو قيد الدراسة ويُعد الوصف هو أبسط أهداف العلم؁ وخطوة أولى من خطوات التقدم العلمي؁ فإنه أكثرها أهمية ودلالة؛ فبدون الوصف يعجز العلم عن التقدم نحو تحقيق هدفه الأساسي وهو التفسير؁ وما يترتب عليه بعد ذلك من إمكان التنبؤ بالظاهرة موضوع الاهتمام وضبطها أو التحكم فيها؛ فالمهمة الجوهرية للوصف هي أن يحقق

(1) مدؤل إلى علم نفس الأءماعي د. معتر سيد عبد الله ص 26 - 38 بتصرف لتتوافق مع علم نفس التطرف؁ وعقب النقل لكل جزئية يأتي التعقيب والتطبيق بما يناسب علم نفس التطرف.



(1) مفهوم التطرف وبيئته ووجوه التطرف ليجتروني ولغنيي ذلك عامل امثل معه

الباحث فهما أفضل للظاهرة، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلين أساسيين هما: ماذا حدث وكيف تحدث الظاهرة النفسية موضوع البحث؟

وفي علم نفس التطرف من الأهمية القصوى وصف التطرف باستخدام المنهج الوصفي؛ فهو منهج أساسي.

- المناهج الاستكشافية:

وتعني اكتشاف أهم المتغيرات التي ترتبط بظاهرة معينة، أو التي يتوقع أن ترتبط بها، مما يساعد فيما بعد إجراء دراسات تالية أكثر دقة وإحكاماً في ضوء البيانات التي تم الحصول عليها. فالبحوث التي تستخدم المناهج الاستكشافية تمدنا بالإحصاءات الضرورية التي تمس جانباً معيناً لإحدى الظواهر، وبخاصة إذا كان لا يتوافر عنها معلومات مناسبة.

وفي علم نفس التطرف تعد المناهج الاستكشافية مهمة للغاية من أجل الإحصاءات المرتبطة بالتطرف وغيرها من المعلومات التي تتم عن طريق الاستكشاف.



1) يُقصد بالتطرف أي كونه لوجي أو طرفي أو متطرف لحيث يرونه ولغوي أو تعالي أو عامل أمثل معه

- المناهج المسحبية:

ويقصد بها مسح وجمع الخصائص المميزة لظاهرة معينة، وتعد الدراسات المسحبية من أكثر الطرق المباشرة لتحديد الكيفية التي يشعر الأفراد ويضكرون بها حول الموضوع الذي يُسألون عنه، وتتمثل إجراءات هذا النوع من المناهج في سؤال مجموعة من الأفراد (المبحوثين) عدة أسئلة تدور حول سلوكهم واتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم، فإذا قام الباحث باختيار عينة الدراسة بعناية طبقاً لقوانين الاحتمالات، فإنه يمكن تعميم النتائج من العينة التي تمت دراستها على الجمهور العريض الذي ينتمي إليه أفراد هذه العينة، أما إذا لم تكن العينة ممثلة تمثيلاً جيداً، فسوف تكون النتائج متحيّزة.

ويمكن استخدام المناهج المسحبية في مجال علم نفس التطرف لمعرفة سلوك أو اتجاهات أو آراء أو معتقدات فئة معينة سواء متطرفة أو متعصبة أو طائفة أخرى محيطية أو مخالطة لهم، أو جمع الخصائص المميزة لظاهرة معينة من ظواهر التطرف ويمكن تعميم العينة إذا كانت ممثلة تمثيلاً جيداً.



1) (تؤلف من الطرف النفسي والسلوكي والطرف الاجتماعي والنفسي والتعامل مع أمثلة معه)

- المناهج الوبائية:

وتمثل حالة خاصة من الدراسات المسحية، وإن اختلفت من حيث الأغراض العلمية أو التطبيقية التي تستهدف تحقيقها. وأهم هذه الأغراض دراسة الانتشار أو التوزيع الاجتماعي لمرض ما من الأمراض النفسية الاجتماعية المختلفة أو لانحراف معين مثل تعاطي المخدرات أو جرائم العنف أو التعصب أو الانحرافات الجنسية أو غيرها. ومحاولة الكشف عن العلاقة القائمة فيما بين هذه الأمراض والانحرافات وبين بعض المتغيرات البيئية الاجتماعية القائمة أو أساليب الحياة الاجتماعية الشائعة في قطاعات معينة من المجتمع...إلخ. وذلك لتحديد مدى انتشار تلك الظواهر المرضية أو الانحرافية أو الإجرامية، ومعرفة التاريخ الطبيعي لبدايات حدوثها، وتوضيح منشأ العوامل المرسبة أو المفاقمة لها، وتحديد مدى الأخطار التي يحتمل أن تترتب عليها، سواء بالنسبة لفرد أو المجتمع، ووضع الأسس اللازمة لصياغة سياسات أو برامج معينة للوقاية من هذه الأخطار، وتقوية كفاءة هذه السياسات أو البرامج في تحقيق أهدافها، والكشف عن



1) يُؤمّن في التطفرف وميكن قول وحي ءالتطفرف لحيث روني ولغيفي ءالت عامل امثل مءه

بؤر ءءية للانءرف أو عن ظواهر مرضية وانءرفية
أءرى مصاحبة.

ويمكن لعلم نفس التطفرف أن يءري ءراسات مسحية
تءص بوباء أو آفة معينة كالتعصب والاضطهاد أو عدم
قبول الآخر عند فئة معينة.

- المناهء الارتباطية:

وتقوم الءراسة الارتباطية على أساس ءءيد مءى التلازم
في التءير بين متءيرين أو أكثر، ومثال ذلك: الارتباط
بين مشاهءة برامج العنف في التليفزيون وزيادة العصبية
عند الأطفال.

وتءءف وءهات نظر المتءصين ءءاه المناهء
الارتباطية بين مؤيد ومعارض بسبب المزايا والسلبيات،
وهناك من يهمل أو يتغلب على السلبيات ويستفيد من
المزايا، ومن مميزات المناهء الارتباطية أنها ءءيح ءراسة
العءيد من المشكلات التي يستحيل التءءل التجريبي
فيها إما لاعتبارات علمية أو أخلاقية ءءد من فرص تءءل
الباحءين تجريبياً في حياة الآخرين.



1) يُعرف في التطرف وبيولوجي التطرف لحيث روني ولفيحي التطرف عاملاً أمثل معه

ويرى بعض المتخصصين أنه يُعاب عليها أنها لا تقدم دليلاً للحد الفاصل لعلاقات السبب والنتيجة حيث تكون هذه العلاقات غامضة.

ويمكن الاستفادة من (مميزات) هذه المناهج لمعرفة التلازم أو الارتباط بين متغيرين أو أكثر مثل علاقة بعض المحتويات التعليمية أو القسوة في التربية وغيرها وبين السلوك المتطرف لدى البعض.

- المناهج التفسيرية:

وهي التي تهدف إلى التعمق في الظواهر التي تقبل الملاحظة والبحث عن أسباب حدوثها أو إيجاد تفسير لها، فالتفسير يعين الباحث على الإجابة عن السؤال المهم الذي لا تستطيع المناهج الوصفية الإجابة عنه وهو: لماذا تحدث ظاهرة معينة على النحو الذي تحدث به، ولماذا تستمر في الحدوث؟

ومن الضروري في علم نفس التطرف استخدام هذه المناهج للوصول لتفسير التطرف، ولماذا يستمر في الحدوث؟



1) يُنمف التطفرفوففكولوفف التطفرف لوففونف ولوففوفف التوفف عمل امثل موف

- التجارب الميدانية:

تهدف التجارب الميدانية إلى دراسة السلوك في سياقه الطبيعي أو في ميدانه أو في المكان الطبيعي لوجود الظاهرة، ومن الأمثلة العامة لهذه التجارب دراسة إنتاجية عمال أحد المصانع في المصنع ذاته، أو مشاهدة الأشخاص للتليفزيون في حجرات معيشتهم، أو استجابات الركاب للطوارئ في قطار الأنفاق الذي يركبونه عادة وهم متجهون إلى أعمالهم، أو السلوك العدواني لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي (مثلاً) نحو زملائهم في فناء المدرسة... إلخ.

ويمكن لعلم نفس التطرف الاستفادة من هذا النوع من المناهج لدراسة سلوك المتطرف في مكان معين وتأثير ذلك على المخالطين له.

- التجارب الطبيعية:

وتشير إلى التغيرات التي يمكن أن تحدث في السلوك نتيجة حدوث حادث أو كارثة كزلازل أو حريق، وتعد أحد أشكال التجارب الميدانية التي لا يفرض فيها الباحث



1) يُعرف المتطرفون بكونهم يميلون لوجوهية التطرف لحيث يرون في أنفسهم والتعامل مع أمثلة مع

من جانبه أي تغيير على الجماعة موضع الدراسة، ولكنه يفيد من تغييرات لا يكون هو سبباً في حدوثها ولكنها تقع في مجرى الحياة اليومية الطبيعية.

ويمكن لعلم نفس التطرف الاستفادة واستخدام هذا النوع من المناهج لدراسة وبيان سلوك وشعور المتطرف أثناء وبعد صدور فعل متطرف منه أو انفعال فيه عصبية نتيجة حدوث حادث أو كارثة، وكذلك شعور وأحاسيس من تأثر أو تأذي بهذا الفعل المتطرف دون تدخل من الباحث ولكن رصد المشاعر الحقيقية العفوية.

- المنهج الإكلينيكي:

ويكون بالكشف على الحالة وجها لوجه ويستخدم هذا المنهج في دراسة وتشخيص الاضطرابات والأمراض النفسية، ومظاهر الانحراف ووصف العلاج لها؛ حيث أصبح وسيلة جيدة للبحث النفسي لدراسة طبيعة السلوك والشخصية وصراعاتها ومحاولتها فهم الصراع وعوامله والأسباب الكامنة وراءه، ومن أساليب المنهج الإكلينيكي المقابلة والملاحظة والاختبارات... الخ.



(1) يُنمف الت طرفو ميكلو لوجي ةالت طرف لحي تروني ولغيي ةالت عامل امثل معه

ويقوم المنهج الإكلينيكي على: الفحص الطبي؛ ويقوم به الطبيب⁽¹⁾.

وكذلك دراسة تاريخ الحالة؛ وفيها يحتاج الأخصائي في علم النفس وخاصة في علم النفس الإكلينيكي إلى معرفة الخبرات الماضية التي مرت على الفرد لفهم ما يجري معه الآن⁽²⁾ وأيضاً الاختبارات النفسية؛ وهذه الأدوات ضرورية لاستكمال المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى، وبعد ذلك يتم: تشخيص الحالة ووضع التصميم العلاجي المناسب لها.

ويشترط في كفاءة المنهج الإكلينيكي تعاون وحضور الشخص المتطرف أو من يتأثر أو يتأذى به، وهذا التعاون قد لا يتوفر في ظروف كثيرة، ولكن إن توفر فهو فعال ومهم لدرجة كبيرة.

(1) أو الكشف النفسي عن طريق المعالج النفسي.

(2) ويشبه ذلك المنهج التاريخي والذي: يعنى تجميع الأدلة الماضية والعمل على ترتيبها وتصنيفها وتقييمها، ثم عرضها في صورة حقائق مثبتة، والخروج بقرائن ودلالات تساعد على فهم موضوع علمي معين أو مشكلة اجتماعية معينة.



1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي الطرف لحيث روني ولغني ةالك عامل امثل معه

- المنهج الاستبطاني:

ويعنى أن ينظر الإنسان داخله ليحدد ما يدور فيها، فجوهر هذا المنهج هو الملاحظة الذاتية، حيث يقوم الفرد بملاحظة ذاته، وينقسم في ذات الوقت إلى ملاحظ وملاحظ؛ فهو الذي يرصد ما يدور بداخله من أفكار ومشاعر وانفعالات، وهو الذي يحدثنا عنها بصدق أو بدون صدق.

وهناك سلبيات لهذه المنهج منها: لا يصلح هذا المنهج للأطفال الصغار أو بعض فئات من ذوي الحاجات الخاصة (التخاف العقلي مثلاً أو ذوي صعوبات في التكلم - البكم - لانتفاء القدرة على التعبير لفظياً - وربما تكون هناك صعوبة في التعبير عن ذلك أيضاً كتابة بدقت).

وكذلك إيجابيات منها: يعتبر المنهج الوحيد لدراسة بعض الظواهر، مثل دراسة الأحلام مثلاً، فضلاً عن هذا، فإن الإجابة على غالبية الاستخبارات التي تقيس الشخصية تعتمد على استبطان الفرد لذاته، كذلك المقابلة التي تعتمد على ما يقرره الفرد عن ذاته.



1) يُعرف في التطرف وبيئته كولوجية التطرف لحيث يرونه ولغويته كعامل أمثل مع

ويمكن لعلم نفس التطرف الاستفادة من هذه المناهج عند إدراك الحالة واقتناعه بالعلاج والتغيير.

والخلاصة؛ هناك أساليب واستراتيجيات وخطط عامة لرصد وتسجيل الظواهر المتطرفة تسمى مناهج بحث ودراسة، وتختلف باختلاف الأحوال والظروف؛ منها مناهج مسحية ونقوم من خلالها بمسح وتجميع خصائص الظواهر المتطرفة ومنها مناهج ميدانية وتعني دراسة السلوك أو الظاهرة في ميدان حدوثها، ومنها مناهج استبطانية وفيها يشرح المتطرف ما يدور في ذاته وذهنه، ومنها مناهج وصفية تعمل على وصف ما حدث ومنها مناهج تفسيرية تهدف لتفسير الظاهرة ... وغيرها من مناهج البحث الأخرى.

ولكن كيف يتم تطبيق هذه المناهج؟ بمعنى ما هي أدوات البحث المستخدمة في ذلك؟

هذا ما سيناشره المبحث التالي....



1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي ة التطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

المبحث الرابع:

أدوات البحث في علم نفس التطرف

يخلط بعض الباحثين المبتدئين والطلاب بين مناهج البحث وأدواته فيتحدثون عن الملاحظة مثلاً كمنهج للبحث، وهذا غير مناسب؛ فإذا كان منهج البحث هو الخطة العامة للبحث بما تشمله من مراحل متعددة وخطوات متسلسلة، فإن أداة البحث أسلوب أو طريقة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة التي يتم إجراؤها بصرف النظر عن المنهج المستخدم، سواء كان وصفيًا أو تفسيريًا. وهذه الأدوات هي: (1)

(1) مقاييس التقرير الذاتي:

يُعد التقرير الذاتي للمبحوثين أكثر أساليب جمع البيانات

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 42 - 48 بتلخيص وتصرف وإضافة لتتوافق مع علم نفس التطرف، وعقب النقل لكل جزئية يأتي التعقيب والتطبيق بما يناسب علم نفس التطرف.



(1) يُقصد من الطرف الميكولوجي الطرف لحيات روني ولغبي ةالت عامل امثل معة

شيوماً في بحوث علم النفس الاجتماعي، وفيها يُطلب من المبحوثين الإجابة عن مجموعة من التساؤلات حول مختلف أشكال سلوكهم وإدراكاتهم واتجاهاتهم... إلخ. وأشهر نوعين من أساليب التقرير الذاتي: الاستخبار والمقابلة.

- أولاً: الاستخبارات.

هي نوع من المقابلة المقننة، تتكون من مجموعة من الأسئلة أو العبارات التقريرية، المطبوعة على بعض الأوراق غالباً، يجيب عنها المبحوث بنفسه (بالكتابة غالباً، وشفوياً أحياناً)، في ضوء احتمالات أو فئات للإجابة محددة سلفاً بالنسبة لكل سؤال مثل: نعم، لا، أو موافق، غير موافق، وذلك في موقف قياس فردي أو جمعي. وتداول أسئلة الاستخبار أو عباراته حول جوانب تتعلق بسمات شخصية المبحوث أو بسلوكه في المواقف الاجتماعية، ويجيب المبحوث عن هذه الأسئلة طبقاً لاستبصاره بمشاعره وانفعالاته ومعتقداته وسلوكه الماضي أو الحاضر، بهدف الكشف عن جوانب أو خصال معينة من شخصيته، أو الحصول على بعض المعلومات الخاصة به،



(1) يُعرف من الطرف ويؤكد لوجي الطرف ليجت روني ولغنيي ةالك عامل امثل معه

وتصحح إجابات المبحوثين وتفسر بطريقة موضوعية سلفاً، بحيث نخرج من إجابات كل فرد بدرجة على السمته أو السمات التي تم قياسها من خلال الاستخبار.

- ثانياً: المقابلة.

وفيهما يتم توجيه شخص متخصص أو عدة أشخاص إلى طرف آخر، شخص أو عدة أشخاص كذلك مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك الطرف الأخير، أو سمات شخصيته، أو معرفة جوانب في هذا السلوك.

والمقابلة قد تكشف عن جوانب معينة ذات أهمية في شخصية الأفراد لا نصل إليها عن طريق أساليب القياس الأخرى؛ فسلوك الفرد خلال المقابلة التي تتم وجهاً لوجه، وصورة الأسئلة، والإجابة عنها، وما يديه المبحوث من ملاحظات، أو أقوال، أو من تعبيرات غير لفظية كلها ذات قيمة.

وتتميز أساليب التقرير الذاتي عموماً (الاستخبارات والمقابلات) بأنها تتيح للباحث قياس الحالات الذاتية للأفراد مثل إدراكهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم مما يصعب



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغني ءال عامل امثل معه

الوقوف عليه من خلال أساليب القياس الأخرى، وفي مقابل ذلك، فإن هناك عيوباً في مقاييس التقرير الذاتي لا بد أن يكون الباحث على دراية بها، وأهمها أن التعويل يكون على المبحوثين لإعطائنا إجابات صادقة وأمينتة عن الأسئلة التي تتناول مشاعرهم الداخلية، ولكن بعض المبحوثين لا يرغب في الإفصاح عن ذاته ولا يمكن إجباره على ذلك. والبعض الآخر قد تختلط عنده الأمور، فيجيب عن أسئلة الاستخبار أو المقابلة بصورة غير معبرة عن سلوكه الفعلي، وربما يخفي أحياناً مشاعره السلبية أو غير المقبولة اجتماعياً مثل أشكال التعصب العنصري والكرهية. وربما يزيّف البعض إجاباته للأفضل لكي يبدو مقبولاً اجتماعياً، كما أن بعض المبحوثين لا يكون واعياً تماماً بمشاعره الذاتية في بعض الأحيان.

ويمكن لغير المتخصص في علم النفس القيام بطرح مجموعة من الأسئلة والعبارات على المبحوث سواء عن طريق الاستخبار أو عن طريق المقابلة لاستكشاف جوانب معينة في السلوك المتطرف.



1) يُنمف الت طرف فوففكول ورفف ءال طرف لرففونف ولرففف ءال ءامل امثل مءه

(2) الملاحظة:

تستخدم الملاحظة المباشرة للسلوك بصورة عريضة كأحد أساليب جمع البيانات في مجال التفاعل الاجتماعي والعلاقات بين الافراد، سواء في الدراسات التفسيرية أو الوصفية، ويتم فيها ملاحظة سلوك الشخص المبحوث سواء باصطناع موقف معين لملاحظة سلوكه أو موقف عارض من خلال أنواع الملاحظة المختلفة سواء بكتابة المبحوث تقارير يومية أو مذكرات عن سلوكه، أو من خلال تكرار الحدث أو السلوك، أو من خلال أسلوب العينة الزمنية والتي تتم الملاحظة فيها على مدى فترة زمنية معينة.

(3) مقاييس التقدير (غير الذاتية بمعنى أنها تتم بواسطة

تقدير المتخصص للمبحوث)

هي مقاييس كمية تستخدم لتقدير بعض الخصال السلوكية والشخصية لدى مجموعة من الأشخاص في أثناء تفاعلهم الاجتماعي بواسطة بعض الباحثين المدرسين أو المدرسين والمشرفين... إلخ. ويتم ذلك في



(1) يُقصد من التطرف أي كونه لوجي أو تطرف لحيث يرونه ولغوي أو تطرف عامل أمثل معه

معظم الأحيان أثناء الملاحظة أو المقابلة. كما أنه يمكن للشخص أن يقوم بنفسه بتقدير درجته على بعض الخصال أو السمات أو مختلف أشكال السلوك.

وتستخدم مقاييس التقدير على وجه الخصوص في المواقف التي يكون فيها للأداء الناتج جوانب متعددة يتطلب كل منها نوعاً من التقرير في بُعد منفصل. فمثلاً لإعداد مقياس تقدير لتقويم كفاءة التلاميذ في الخطابة، يمكن للمعلم ملاحظة التلميذ والاستماع إليه وهو يؤدي خطبة، ويتم في هذه الحالة الاهتمام بعدة جوانب هي ملاءمة المضمون والتنظيم وسهولة العرض وصحة القواعد النحوية والقدرة على التعبير عن الأفكار واستخدام الإيماءات والإشارات وتنويع الصوت. ويتم إعداد مقياس تقدير منفصل لكل جانب من هذه الجوانب.

ويمكن للباحث في علم نفس التطرف القيام بتقدير بعض الخصال السلوكية والشخصية للشخص المراد فحصه من خلال تقدير بعض الصفات والتصرفات المتطرفة.



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغني ءال عامل امثل معة

(4) سجلات الأرشيف:

يقوم الباحث هنا باستخدام بيانات تم جمعها وتسجيلها مسبقاً لغرض آخر غير أغراض البحث العلمي. وأكثر البيانات الوثائقية أهمية تلك الخاصة بالإحصاءات الرسمية للسكان التي تتم كل عدة سنوات، وبنوك المعلومات المتخصصة التي توجد بها سجلات الاقتراع، والمسوح، والوثائق التاريخية، والدراسات واسعة النطاق.

وهناك مميزات عديدة لاستخدام بيانات الأرشيف أهمها أنها رخيصة جداً إذا ما قورنت بالتكلفة الباهظة لو قام الباحث بجمع بيانات مماثلة لها. وكذلك تسمح بيانات الأرشيف باختبار بعض الفروض في فترات زمنية مختلفة، ودراسة اتجاهات التغيير عبر الزمن في ظواهر معينة. فمثلاً عندما نريد أن نعرف عدد الأفراد الذين سيصوتون لصالح المرأة عند ترشيحها كرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية، ستجد أن بيانات الأرشيف المتاحة للإجابة عن هذا السؤال يمكن أن توفر سياقاً تاريخياً ثرياً للنتائج المتوقعة.



(1) يُعرف في التطرف وبيكولوجي التطرف لحيث روني ولفيبي التطرف عامل امثل معه

ويمكن في مجال في علم نفس التطرف أن يركز الباحث على سجلات الأرشيف الخاصة بالسلوك المتطرف كالسجلات الخاصة بصور وإحصاءات عن مشاركة أشخاص معينة في مناسبات محددة وهي تشبه المنهج التاريخي أو أسلوب دراسة الحالة.

(5) الاختبارات الإسقاطية:

هي الاختبارات التي يمكن بواسطتها الكشف عن دوافع الفرد ورغباته وحاجاته باستخدام مشيرات غامضة أو غير واضحة إلى حد ما (كصور معينة)، ويقوم الفرد بتفسيرها وتأويلها. ومن أهم خصائص هذه الاختبارات أنها لا تقيس جوانب جزئية أو وحدات مستقلة من الشخصية، لكنها تحاول أن ترسم صورة عن الشخصية ككل ودراسة مكوناتها وما بينها من علاقات ديناميكية.

ومن أكثر الاختبارات الإسقاطية شيوعاً اختبار تفهم الموضوع (تات)، ويتكون من عشرين صورة تقدم للشخص واحدة تلو الأخرى، ويطلب منه أن يؤلف قصة كاملة عن كل صورة، يصف خلالها ما يحدث فيها، ويتم تفسير ذلك.



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ءالتطرف لحيث روني ولفي ءالتعامل امثل معه

والثاني هو اختبار بقع الحبر (اختبار روشاخ)، ويتكون من عشر صور لبقع الحبر، وتقدم هذه الصور إلى المبحوث واحدة بعد الأخرى، ويطلب منه أن يقول ماذا يرى فيها، وتسجل إجابات المبحوث على نحو ما ترد على لسانه. وقد يستعين الباحث ببعض الرموز والإشارات التي توضح موضع الصورة عند استجابة المبحوث لها.

وفي مجال علم النفس التطرف يمكن الاستفادة من هذه الاختبارات في موضوع التطرف، بإمكانية تقديم وعرض صور جديدة معبرة عن السلوك المتطرف تحتوي على مشاهد متطرفة ويطلب من المبحوث ماذا يرى فيها فقطعاً سيرى أكثر ما يشير إلى تطرفه.

(6) الأساليب السوسيو مترية:

الأساليب السوسيو مترية عبارة عن أدوات لتقدير التجاذب والتنافر داخل إطار جماعة معينة، وتشمل عادة كل أعضاء الجماعة، فيطلب من كل منهم أن يختار، على انفراد، عدداً من الأشخاص الآخرين في الجماعة يود أن يشاركهم في



1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطف لحيء روني ولفييء ءالء اءل امءل معه

نشاط معين، وعددًا آخرًا من الأشخاص لا يود أن يشاركهم هذا النشاط.

وهذه الأساليب تمكننا من معرفة انطباعات شخص ما متطرف أو يشتبه في تطرفه تجاه الآخرين داخل المجموعة أو الطائفة الواحدة.

والخلاصة: هناك عدة أدوات للكشف عن السلوك المتطرف يقدمها لنا علم النفس منها ما نستنبطه من إقرار الشخص ذاته ببعض الصفات والتصرفات والسلوكيات عند الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تفيد بطبيعة سلوكه والتي تسمى بالاستخبارات، وهناك طريقة المقابلة والحوار معه ويتم استنباط مشاعره وأحاسيسه تجاه أمور معينة، وهناك طريقة الملاحظة لسلوكه، وكذلك تقدير بعض الخصال السلوكية والشخصية، وأيضًا سجلات الأرشيف لما حدث أو تم فعله في المناسبات والظروف المشابهة، وهناك أيضًا الاختبارات الإسقاطية وفيها يُعرض على الشخص المراد دراسة حالته بعض الصور التي تشير إلى صفات معينة ومعرفة انطباعه عنها، وأخيرًا



1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطف لحيء روني ولفييء التءامل امثل معه

**الأساليب السوسيو مترية ويتم استخدامها لتقدير التجاذب
والتنافر تجاه آخرين مقربين للشخص لمعرفة انطباعاته.**

**ويثار تساؤل مهم في آليات البحث والدراسة في مجال علم
نفس التطرف وهو:**

**كيف نختار العينات من المبحوثين لتطبيق مناهج وأدوات
البحث والمقاييس عليهم، هل يكون بشكل عشوائي أم
بشكل مقصود؟**

**وهو ما يتم عرضه والكلام عنه باختصار في المبحث
القادم...**



(1) يُضمّن التّطرف ويؤكّد لوجيّة التّطرف لحيث يروني ويُغيي التّعامل امثل معه

المبحث الخامس:

أسس اختيار العينات وأنواعها

(أساليب جمع البيانات في علم نفس التطرف)

إن إحدى خطوات أو مراحل البحوث النفسية والاجتماعية لمشكلة ما أو ظاهرة معينة هي جمع البيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة من الأفراد، وهناك أسلوبان أساسيان⁽¹⁾ لجمع البيانات من خلالهما وهما:

أولاً: أسلوب الحصر الشامل.

وفيه يتم جمع بيانات الدراسة من جميع مفردات المجتمع الأصلي موضوع الدراسة؛ فإذا هدف الباحث في علم نفس التطرف مثلاً إلى الوقوف على الآثار النفسية المترتبة على حدوث التطرف يمكن استخدام أسلوب الحصر الشامل

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله ص 38 - 41 بتلخيص وتصرف وإضافة ليتوافق مع علم نفس التطرف، وعقب النقل لكل جزئية يأتي التعقيب والتطبيق بما يناسب علم نفس التطرف.



(1) يُعرف في التطرف ويؤكول وحيء التطرف لحيء روني ولفييء ءالء ءامل امءل معء

لءراسة سلوك كل المءطرفين أو المءءضررين منهم وليكن في مكان معين أو منطقة محددة، وإذا ءعءرءراسة كل المءأءثرين بءلك نلءاً للأسلوب الءاني وهو:

ءانياً: أسلوب العينة (المعينة).

وفيه ءتم الءراسة باءءيار جزء من المءءمع الأصلي بءريقة معينة وءمع الببانات الءاصة بمفردات هذه العينة فقط.

ويتوقف اءءيارنا لأي من الأسلوبين السابقين على مءموعة من العوامل أهمها: طبيعة المءءمع محل الءراسة، وطبيعة الظاهرة الءي يهءف الباءء إلى ءراستها وطبيعة الببانات الإءصائية المءلوبة، وإمكانيات البءء المءاحة من الناحية المادية والفضية والوقت المءاح لإنءاز الءراسة.....إلء وءءءه أغلب الءراسات النفسية والاءءماعية لاءءءام أسلوب العينة.

ويمكن للباءء في علم نفس الءطرف أن يسءءءم أسلوب المعينة أو العينة الممءلءة ءمءبياً ءيداً وءاصة إذا كان هناك صعوبة لاءءءام ءصر شامل لمن ينءءء السلوك



(1) يؤلف من المتطرفين والوسطيين والليبراليين وغيرهم من أمثلة مع

المتطرف أو للمتضررين منه، وتتجه أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية لاستخدام أسلوب العينة.

ومن أنواع العينات عشوائية وغير عشوائية:

فأما العينات العشوائية فيقصد بها تلك التي تتيح لجميع وحدات الجمهور الكلي أو مجتمع الدراسة فرصاً متكافئة للاختيار، كما أن اختيار أي وحدة من وحدات الجمهور لا يرتبط على أي نحو باختيار وحدة أخرى؛ فجميع عمليات الاختيار تكون مستقلة عن كل من الباحث والمبحوث وتتحكم فيها المصادفة وحدها، وإذا حدث في هذه الحالة أي اختلاف بين خصائص العينة وخصائص المجتمع الأصلي، فعادة ما يكون ضئيلاً ويسمى خطأ العينة، وهو خطأ غير منتظم ويرجع في جوهره مرة أخرى إلى المصادفة أيضاً.

وتوجد أساليب عديدة للاختيار العشوائي لأفراد العينة ومنها: طريقة القرعة، ومنها طريقة العينة العشوائية المنتظمة؛ حيث تكون قوائم الأفراد في الأصل مرتبة بنظام لا يرتبط مباشرة بالمتغيرات موضع البحث، وطريقة



(1) يؤخذ من الطرفين كقول وحيء الطرف لحيث روني ولغبيءة التءامل امثل مءه

العينة العشوائية الطبقية؛ والتي يقسم الباحث المجتمع الأصلي فيها إلى طبقات بناءً على خاصية معينة، وطريقة العينة العشوائية متعددة المراحل وفيها يمر اختيار مفردات العينة بعدة مراحل ويتم الاختيار عشوائياً في كل مرحلة من هذه المراحل.

وأما العينات غير العشوائية فيقصد بها العينة غير العشوائية أو المتحيزة وهي تلك التي يختارها الباحث عن قصد، وتختلف عن العينة العشوائية اختلافاً جوهرياً يجعل منهما نقيضين، ومن الأمثلة الشائعة لهذه العينات في البحوث النفسية والاجتماعية ما يُعرف بعينات المتطوعين ويتم اختيارها في البحوث العملية والمستجيبين لاستفتاء بريدي، أو العينات التي تختار من الأسماء الواردة في دليل التليفونات في بحوث الاتجاهات السياسية أو الاجتماعية مثلاً. ويجب على الباحث أن يكون واعياً باحتمال التحيز في عيناته.

وكذلك العينة القصدية وهي العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل على أنها تمثل المجتمع



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطرف ليجتروني ولفيية التعمام امثل معه

الأصلي، كأن يختار الباحث إحدى المحافظات التي تعد ممثلة لجميع المحافظات.

والعيننة العرضية وهي العيننة التي يختارها الباحث لأنها الأيسر في الاستخدام والمتاحة له بالفعل.

وبعد ذلك تقوم بإجراء مقاييس وتقويمات واختبارات لقياس السلوك أو الظاهرة المراد دراستها وهذا ما نختم به هذا الفصل المؤسس لآليات البحث والدراسة في مجال علم نفس التطرف وذلك في المبحث التالي....



المبحث السادس:

المقاييس والاختبارات والتقويمات

تعريف ونبذة عن تاريخها وكيفية تصميمها

تعد عملية القياس والتقويم من العمليات المهمة والقديمة قدم تاريخ الإنسان نفسه منذ أن وجد على وجه الكرة الأرضية، فقد استخدم الإنسان القديم الطرق البدائية الساذجة البسيطة في عملية القياس والتقويم، واستخدمت الصين القديمة نظام الامتحانات التحريرية قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام كأساس للقبول والترقية في الخدمة المدنية، وقام الإغريق باستخدام التقويم للسيطرة على المهارات البدنية والعقلية. وعرف العرب القدامى معنى التقويم والقياس منذ القدم حتى ظهر ذلك في نتاجاتهم الفكرية شعراً ونثراً من خلال عقد الندوات في الأسواق كسوق عكاظ وفي مواسم الحج، وللاختبارات دور مهم في التاريخ العربي والإسلامي خاصة في المجال التعليمي والمهني وفي المستويات كافة من الكليات وحتى اختيار المعلمين والأطباء والجراحين والصيادين، وبرغم هذا إلا



(1) مفهوم الترفيقولوجي والتطرف لحيثيرون ولغبي والتعامل امثل معه

أنه لم تبدأ حركة التجريب في علم النفس إلا في عام 1876 ميلاديتا عندما أنشا فونت معمله في ألمانيا إلا أن الجهودات الأولى لعلم النفس التجريبي كانت تبين مدى تأثير هذا العلم بعلم وظائف الأعضاء. (1)

مفهوم التقويم

يصد ركل واحد منا يومياً أحكاماً كثيرة بشكل تلقائي أو طاري أو منظم خلال مواقف حياتنا اليومية فنقول هذا جيد وهذا رديء وذاك أطول أو أقصر أو أحسن أو أفضل وهكذا.

فالتقويم عملية طبيعية ودائمة وتشكل أساس تكيف الإنسان وتفاعله مع بيئته؛ فيقوم الإنسان باستمرار بتقويم عناصر حياته؛ يحدد ويقيس ويعدل ويفاضل ويزن ويقارن ويحكم ويختار في أفعاله عن نفسه وعلى أفعال الآخرين وشخصياتهم وجميع هذه العمليات التقويمية قد تعتمد على الملاحظة أو على مقاييس تختلف من حيث دقتها

(1) كتاب "أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية" ص 11 - 20 د. سوسن شاعر جامعة بغداد ، نشر مركز ديونو لتعليم الكبار

(1) يُقصد من التفرقة بين القول وحيء الطرف لحيء روني ولغنيء ءالء عامل امءل معه

وموضوعيتها، ويحدث كثيراً أن يُخطئ الإنسان في أحكامه أو في تقويمه ولا يعي مصدر الخطأ مباشرة ويحدث أيضاً أن تكون تقديراته صحيحة دون أن يدرك العوامل التي ساعدت على صدق أحكامه، وكلما ازدادت معلومات الإنسان حول الموضوع المراد تقويمه، ازداد احتمال أن يكون حكمه أقرب إلى الصحة. أما حينما يُخطئ الإنسان فإن الأحكام التي يصدرها أما أن تكون متسارعة أو غير دقيقة أو غير موضوعية، وهي في الحقيقة أحكام ناقصة أو غير صحيحة وتفتقر إلى الدقة والموضوعية.⁽¹⁾

والتقويم قد يكون ذاتياً وغير موضوعي والفرق الأساسي بينهما هو أن التقويم الموضوعي يخضع إلى الملاحظة الدقيقة المنضبطة ويعتمد على معلومات صادقة وثابتة، وأدوات قياس دقيقة، أما التقويم غير الموضوعي فيعتمد على الملاحظة العابرة أو التخمين أو الحدس السريع والتعميمات المطلقة والقياس غير الدقيق.

ومما تقدم يمكن تلخيص مفهوم التقويم بأنه عملية

(1) كتاب "أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية" ص 23 د. سوسن

شاكراً جامعة بغداد ، نشر مركز ديونو لتعليم الكبار



(1) مفهوم التفرقة بين كولوحي والتطرف لحيث يرونه ونظيراته عاملاً أمثل معه

توفير معلومات موضوعية صادقة وثابتة لأجل إصدار حكم.⁽¹⁾

مفهوم القياس:

ويشير مصطلح "قياس" في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى عملية تقدير رقمية أو كمية لمقدار ما يملكه فرد معين من صفة أو خاصية من الخصائص بمقياس معين ووفقاً لقواعد معينة⁽²⁾

فالباحث في مجال علوم التربية والنفس والاجتماع يطبق مقياساً ما على عدد من الأشخاص لإعطاء كل منهم درجة تدل على مدى تحصيله أو مدى اتصافه بصفة نفسية خاصة، أو درجة اقتناعه برأي اجتماعي معين أو انطباعه تجاه شخص أو فئة أو كيان معين.

ويتضح مما سبق أن للمقاييس في حقل التربية وعلم النفس

(1) كتاب "أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية" ص 24 د. سوسن شاكر جامعة بغداد ، نشر مركز ديونو لتعليم الكبار

(2) قدرة بعض الاختبارات النفسية على التشخيص د. سامية شحاتة ص 17



(1) يُعتمد على طرفي كول وجي في الطرف لحيث روني ولنغي في الطرف اعامل امثل معه

والاجتماع والخدمة الاجتماعية دوراً هاماً كأدوات بحثية يعتمد عليها في عدة مجالات كالتقويم، والاختيار المهني والتعليمي، والتوجيه والتصنيف، والتشخيص الإكلينيكي، وفحص الاتجاهات والرأي العام... الخ، فضلا عن استخدامها بشكل واسع في التحقق من الفروض العلمية، وواقع الأمر قد يصدد الأخصائي النفسي أو الاجتماعي أو الباحث؛ فبوجه عام وفي كثير من الأحيان لا يوجد مقياس مناسب للصفة أو السمة أو الخاصية المراد قياسها، أو حتى لا يناسب أفراد عينته، ومن ثم يصبح لزاماً عليه أن يقوم بتصميم مقياساً يقيس تلك السمة أو الصفة أو الخاصية ويناسب أفراد عينته.

وتعتمد عملية تصميم المقاييس في المقام الأول على القيام بعدة خطوات متسلسلة تؤدي في النهاية إلى تجنب كثير من الأخطاء وتتيح هذه الخطوات إمكانية إعداد مقياساً جيداً يعتمد عليه في المجال المطلوب.⁽¹⁾

(1) دليل إعداد وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية، مكتبة جامعة المنيا ص

82 محمد أحمد صادق، سامية سمير

(1) يُنضم في الطرف الرقمي والتطرف لحيث روني ولنغيي ةالت عامل امثل معه

وفيما يلي نستعرض أهم هذه الخطوات⁽¹⁾:

- تحديد الفكرة التي سيصمم من خلالها الباحث المقاييس النفسية، والأسباب والمبررات التي دفعته لتصميم هذه المقاييس.

- تحديد أهداف المقاييس النفسية: وقد يكون الهدف عام كسد العجز في أحد الأدوات المستخدمة أو هدف خاص غرضه تقويم أو تشخيص ظاهرة معينة.

- تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس: والتي قد تكون من أجل التأكد من مدى جدوى النظرية التي تفسر السمة أو الخاصية المقاسة.

(1) أسس الإحصاء الاجتماعي 2006م ، مكتبة التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس القاهرة ص 114 ، للدكتور محسن لطفي ، ويحث خطوات بناء المقاييس النفسية د. حمدان عزيز الجامعة المستنصرية 2017م ، وكتاب دليل إعداد وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية 2005م ، صديق محمد أحمد ، سامية سمير.



(1) يُقصد من الطرف الميكولوجي الطرف الخيولي ونظيره الذي له عامل أمثل معه

- تحديد طبيعتها وخصائص الأفراد الذين سوف يطبق عليهم المقياس، كالسن والجنس والتعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي... الخ

- تحديد الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة أو تحديد الأمور الفرعية التي تشكل في مجموعها العام الدرجة الكلية للخاصية المقاسة.

- تحديد الشكل الأمثل للمقياس وطرق التطبيق؛ بمعنى أن يحدد ما إذا كان الأنسب لمقياسه أن يكون من مقاييس أو اختبارات الورقة والقلم، أو المقاييس العملية، أو الإسقاطية...

- تحديد شكل الاستجابة؛ توجد أشكال عدة للاستجابة على الفقرات أو الوحدات التي يتكون منها المقياس ويتوقف اختيار أيًا منها على هدف المقياس، ويمكن لمصمم المقياس أن يختار من بين هذه الأشكال كيفما



1) يؤلف من الطرف المؤيد والوجه الآخر لوجهي ونفيي التام مع امثل مع

- يشاء لتحقيق الغرض من القياس، كما يستطيع أن يستخدم أكثر من شكل في نفس المقياس، ومن بين هذه الأشكال:
- 1- اختيار إجابة واحدة من بين إجابتين، مثل: (نعم) أو (لا).
 - 2- الاختيار بين بدائل على متصل، مثل: (موافق بشدة - موافق - محايد - معارض - معارض بشدة).

- صياغة تعليمات المقياس: وتتضمن شرحاً وافياً للمقياس والخاصية التي يتم قياسها.

- التدقيق اللغوي للبنود والتعليمات:

قد تؤدي الأخطاء اللغوية إلى فقد بعض العبارات للهدف المراد قياسه، وربما يصل الأمر إلى الفهم العكسي من قبل المبحوث، ومن ثم يجب على مصمم المقياس مراجعة اللغة والتدقيق في ذلك لتجنب أي مشاكل أو التباسات قد تحدث نتيجة الاختلافات في المراد من بعض الأسئلة والمفاهيم.



(1) لخص في الطرف ويكولوجي الطرف لحيث يولي ونفي في ذلك عمل امثل مع

- عرض المقياس على المتخصصين في المجال:

يعد عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال خطوة هامة تحقق عديداً من الفوائد من أهمها مدى مناسبة البنود وقد رتبا على قياس الخاصية أو السمة طبقاً للتعريف الإجرائي والهدف من المقياس والإطار النظري الخاص بالسمة أو الخاصية موضوع القياس والفئة المستهدفة.

ثم يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة مبدئية للتأكد من صلاحية التعليمات للمفحوصين، والتوصل إلى تقدير للزمن الذي يستغرقه المقياس، وكذلك الاستقرار على الترتيب الأمثل للفقرات وذلك يُعرف بالتجربة الاستطلاعية الأولى.

ثم بعد ذلك يُعاد تطبيق المقياس مرة أخرى على عينة استطلاعية أكبر من حيث العدد للتأكد من عدم وجود أخطاء أخرى، وهذا يُعرف بالتجربة الاستطلاعية الثانية.

ثم أخيراً يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة التقنين الأساسية، وهي عينة ينبغي أن تكون صادقة التمثيل للفئة التي يصمم المقياس من أجلها، فهي



1) يُقصد من المقاييس التي تُستخدم في تقنين المقاييس من كافة الوجوه، وهي التي تستخدم في تقنين المقاييس إذ يستخلص من خلالها الثبات والصدق

العينات التي يتم من خلالها الاطمئنان إلى صلاحية المقاييس من كافة الوجوه، وهي التي تستخدم في تقنين المقاييس إذ يستخلص من خلالها الثبات والصدق ويقصد بثبات المقاييس أو الاختبار مدى إعطاء المقاييس نفس الدرجات لنفس الأفراد عند إعادة تطبيقه عليهم، فالمقياس الثابت هو الذي إذا طبقناه على فرد ثم أعدنا تطبيقه على نفس الفرد بعد فترة مناسبة يعطينا تقريبا الدرجة التي أعطاها في المرة الأولى، أما الصدق فيقصد به مدى قدرة المقاييس أو الاختبار على قياس السمات التي أعد لقياسها أو بمعنى آخر هل يقيس الاختبار أو المقاييس فعلا ما أعد لقياسه؟

وفي نهاية المطاف يقوم مصمم المقاييس في هذه الخطوة بذكر الصعوبات التي واجهته في المراحل المختلفة لتصميم المقاييس وكيفية تغلبه عليها حتى يتسنى للباحثين التاليين الذين يريدون تصميم مقاييس تضاد تلك الصعوبات. وهكذا يصبح المقاييس بعد هذه الخطوات صالحا للاستخدام، ويمكن الإشارة إلى نموذج لقياس السلوك المتطرف والتعصب عند الطفل.



1) يُنمفب التطرف وبيئكول وحيءة التطف لحيثرون ولغبيءة التءامل امثل مءه

نموزج لمقياس السلوك المتطرف عند الأطفال

(الأسئلة موجهة لأحد الوالدين أو مسئول التربية، وكلما زادت نسبة الإجابة بنعم، تكون النتيجة: هناك ميل تطرف كبيرة والعكس صحيح)

م	السؤال	نعم	لا
1	هل الطفل يستخدم الصراخ عند طلبه للأشياء؟		
2	هل الطفل عندما يلعب يقوم بكسر أدوات اللعب أو الأثاث...؟		
3	هل الطفل يميل للألعاب الفردية وابتعد عن الألعاب الجماعية؟		
4	هل الطفل يقوم بـ "عض" الأقلام بأسنانه؟		
5	هل الطفل يميل لمشاهدة أفلام الكرتون المليئة بالعنف؟		
6	هل الطفل يميل إلى الغضب والعناد باستمرار؟		
7	هل الطفل يعاني من بعض الأمراض العضوية كفققر الدم، ونقص الحديد، ...؟		
8	هل الطفل يتضايق من نجاح وسعادة الآخرين؟		
9	هل الطفل يتضايق من تفضيل أخوته عليه؟		
10	هل الطفل أناني ويجب التذليل الزائد؟		



1) (يؤمن في الطرف ويميل لولوجي الطرف لحيث يرونه ولغنيي التمتع عمل امثل معه

11	هل أحد الوالدين للطفل متعصب رياضياً أو سياسياً أودينياً؟
12	هل الطفل يحب الشخصيات الإرهابية والمتطرفية؟
13	هل الطفل يتأثر بالمشاكل العائلية؟
14	هل الطفل يكره حضور المناسبات الاجتماعية؟
15	هل الطفل يستخدم العنف مع زملائه في الروضة أو المدرس؟
16	هل الطفل لا يرغب في سماع الطرف الآخر عند الكلام؟
17	هل الطفل يقوم بالسباب والشتائم بصورة ملحوظة؟
18	هل يتم منع الطفل من التعبير عن مشاعره وأحاسيسه؟
19	هل الطفل يتضايق من سماع النصائح؟
20	هل الطفل يحب زملاء له في الروضة أو المدرس؟ يتصفون بالعصبية والعنف؟
21	هل يفرح الطفل عند وقوع الأذى بمن يعارضهم؟
22	هل نشأ الطفل في أسرة مفككة وغير مستقرة؟
23	هل يؤمن الطفل بنظرية المؤامرة عليه بصورة مبالغ فيها؟
24	هل يكره الطفل أقاربه الغير موافقين لمنهجه؟
25	هل الطفل يعامل والديه بغلظة وقسوة؟



1) (لغرض التطرف وبيكولوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معه

	<p>هل الطفل يرفض الانخراط في العلاقات الاجتماعية؟</p>	26
--	---	----

وهكذا ينتهي الحديث عن آلية ومنظومة البحث والدراسة في مجال علم نفس التطرف وننتقل إلى موضوع في غاية الأهمية وهو النظريات النفسية المضرة له وهو ما نعرضه في الفصل الثالث



1) يُنمفب الـطرفو موكول و مچى الـطرف لـجـتروني و لـمچبب الـعامل امـثل مـعه



1) مفهوم التطرف ويميل لولوجية التطرف لحيث روني ولغيبية التفاعل امثل معه

الفصل الثالث:

النظريات المفسرة للتطرف

"أسباب ودوافع التطرف"



1) مفهوم التطرف وبيئته وولجته والتطرف لحيث يرونه ولغنيته والتعامل امثل معه

في غير مجال علم النفس يعرض البعض العديد من الأسباب والدوافع للتطرف، أما في علم النفس فالأمر مختلف؛ فالأسباب والدوافع التي يقدمها علم النفس مرجعها إلى نظريات نفسية مفسرة لذلك، والتطرف لا يمكن حصره في سبب واحد أو عدة أسباب معينة، ولكن الأمر يرجع إلى العديد من الأسباب شأنه شأن أي سلوك غير طبيعي كالسرقة أو القتل فلا يمكن حصرها منهم في سبب واحد وكذلك التطرف، ويمكن أن يترتب سبب على آخر.

ومن النظريات النفسية المفسرة للتطرف ما يلي:

أولاً: نظريات الشخصية

ثانياً: نظريات التعلم

ثالثاً: النظريات المعرفية

رابعاً: نظريات الصراع بين الجماعات

خامساً: نظرية الصورة الذهنية

سادساً: نظرية العزو

سابعاً: مفهوم الغرابة

ثامناً: مفهوم التطرف كأسلوب للاستجابة



(1) مفهوم التطرف ويؤكد لوجي والتطرف لحيث روني ونظري والتعامل امثل معه

تاسعاً: مفهوم الإحساس بالهامشية الاجتماعية كإطار
لتفسير الاتجاه نحو التطرف؛

عاشراً: الأمراض العضوية والبدنية

ويمكن عرض نبذة عن هذه النظريات والمفاهيم وبيان
علاقتها بالتطرف في الصفحات التالية.

أولاً: نظريات الشخصية

أرجع عدد من علماء النفس السلوك (ومنه الغير طبيعي
كالتطرف) إلى عوامل ونظريات تتعلق بالشخصية منها:

1 - نظرية السمات:

والسمة: هي الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو
الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها
الشخص بمعنى وجود استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من
السلوك⁽¹⁾

(1) كتاب المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم - النظرية - النمو -
التوافق الاضطرابات - الارشاد والعلاج) دكتور نبيل سفيان، كلية التربية - جامعة
تغز (ص 58)



(1) يُعرف في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عام ل امثل معه

ولا نستطيع رؤية السمات ولكن نستنتج وجودها من خلال السلوك، وتتصف السمات بالعمومية فهي تلخص قطاعاً غير قليل من السلوك فإذا قلنا إن فلانا اجتماعي فإننا نكون قد لخصنا جزءاً كبيراً من سلوكه المميز في كلمة واحدة، فقد يجمع أنماطاً من السلوك كمقابلة الناس والذهاب إلى الحفلات والتحدث مع أصدقائه، والسمات أكثر عمومية من العادة فقد تنتظم مجموعة من العادات لتكوين سمات من السمات.⁽¹⁾

والسمات ذات دوام نسبي وهي على خلاف الحالة، فالحالة

(1) ومن أنواع السمات: السمات الجسمية؛ وهي التي تتعلق بالشكل العام للشخص وامكانيات جسمه ووظائف الحواس المختلفة ووظائف أعضاء الجسم....، والسمات العقلية؛ ويقصد بها الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة والعمليات العقلية العليا كالإدراك والحفظ والتفكير والانتباه والتخيل والتفكير.....، والسمات الانفعالية؛ ويقصد بها السمات التي تتضمن أساليب النشاط المتعلقة بالانفعالات المختلفة مثل الحب، الكره، والخوف، والغضب، وما يرتبط بذلك من ثبات انفعالي أو عدمه.، والسمات الاجتماعية؛ ويقصد بها التنشئة الاجتماعية للشخص في الأسرة، والمدارس.

- كتاب المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي المفهوم - النظرية - النمو - التوافق الاضطرابات - الارشاد والعلاج) دكتور نبيل سفيان، كلية التربية - جامعة تعز (ص 60)

1) يُنمف الت طرف وبيكول وحي ةالت طرف لحي تروني ولفي ةالت عامل امثل معه

مؤقتة سريعة الزوال وجميع الصفات التي تستخدم لوصف سلوك الفرد مثل "قلق، عدواني، متزن، مكتئب، هادئ، مسترخ، مندفع، وغيرها، يمكن أن تشير إما إلى الفروق المميزة بين الأفراد (السمات) أو إلى تذبذبات مؤقتة أو حالات مزاجية داخل الفرد (الحالات) ويهتم علم نفس الشخصية في المقام الأول بخصائص الفرد الثابتة أي السمات أكثر من الحالات، ويعد عالم النفس الأمريكي جوردون ألبورت (المتوفى سنة 1967م) من أكبر علماء النفس الذين أولوا اهتماماً خاصاً بموضوع السمات.

وعلى هذا فتفيد هذه النظرية أن التطرف هو استعداد في الشخصية يولد به الفرد، والمسئول عنه عوامل بيولوجية وليست تربوية، ومعنى هذا أن الإنسان لديه استعداد لأن يكون متطرفاً والظروف البيئية ما هي إلا عوامل مساعدة لإظهار هذه السمات الكامنة.

2 - نظرية الأنماط:

وتفيد هذه النظرية إلى أن الشخصية الغير سوية يكون محرکها غلبت بعض الأنماط على أخرى، وقسم الطبيب



(1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث يرون في لغيريَّة التَّعامل أمثل معه

اليوناني أبو قراط (370 ق.م) الناس إلى أربعة أنماط على أساس الأخلاق أو سوائل الجسم الأربعة التي افترض أن الجسم يتكون منها. وهذه الأنماط تقوم على أساس كيمياء الجسد وتوازن الإفرازات الهرمونية، وتقسم الأمزجة إلى أربعة أنماط وهي:

1- المزاج الدموي ويتميز بالنشاط والمرح والتفاؤل وبسهولة الاستشارة وسرعة الاستجابة.

2- المزاج السوداوي ويتميز بالانطواء والتأمل وبطء التفكير والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكتئاب.

3 - المزاج الصفراوي ويتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة والعناد والقوة.

4 - المزاج البغمي (اللمفاوي) ويتميز بالخمول وتبادل الشعور وقلَّة الانفعال وعدم الاكترات وبطء الحركة وكذلك الاستشارة والاستجابة والميل إلى الشراهة.⁽¹⁾

وعلى أساس ذلك يمكن رد سبب السلوك المتطرف إلى طغيان وغلبة المزاج السوداوي والذي يتميز بالانطواء

(1) المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي د. نبيل صالح سفيان ص 42



(1) يُعزف من الطرف ويؤكل لوجي ةالطرف لحيث روني ولغبي ةالعامل امثل معه

والتأمل وبطأ التفكير والتشاؤم والميل إلى الحزن والاكئاب، وكذلك المزاج الصفراوي والذي يتميز بسرعة الانفعال والغضب وحدة المزاج والصلابة والعناد والقوة.

3 - النظريات الدينامية أو الديناميكية النفسية:

وتشير النظريات النفسية الديناميكية أو الدينامية إلى مجموعة من نظريات الأداء البشري التي تستند إلى دوافع وقوى متبادلة داخل الشخص.

ومن أهمها نظرية التحليل النفسي؛ وهي النظرية التي تنسب أساساً إلى "فرويد" والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات أو ديناميكيات معينة في شخصية الفرد هي التي تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة. ويبرز "فرويد" أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه، في ضوء بعض الميكانيزمات مثل "الإسقاط" و"الإزاحة" و"التبريز" وغيرها، وهناك نظريات دينامية أخرى مثل نظرية



(1) مفهوم التطرف ويميل لولوجي والتطرف لحيث يولي ونظريه التي تعامل امثل معه

الشخصية التسلطية، ونظرية الإحباط - العدوان (كباش
الضياء).

فأما نظرية الشخصية التسلطية؛ فتعتمد على فرضية
مؤداه أن الفرد التسلطي يتسم بالجمود ومعارضة الأفكار
الجديدة، وترتبط هذه النظرية ببحوث الشخصية
التسلطية التي قام بها "أدورن وزملاؤه". وينظر هؤلاء
الباحثون إلى التعصب على أنه اضطراب في الشخصية
يمثل تماماً مختلف المخاوف المرضية وتقوم على أساس
مؤداه: "أن مختلف الاعتقادات الخاصة بأحد الأشخاص حول
الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشكل
غالباً نمطاً متماسكاً وعريضاً، له كيان يجمع بين أجزائه
هذه، وهذا النمط له جذور عميقة في الشخصية تحدد
ملامح الشخصية التسلطية.

وكذلك نظرية الإحباط - العدوان (كباش الضياء)؛
وتفترض هذه النظرية أن أسلوب التربية المتشدد تجاه
عدوان الطفل يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك بصورة
عدوانية. ولأن الطفل تعلم أنه سوف يعاقب بشدة حينما
يسلك سلوكاً عدوانياً تجاه أي شخص من أعضاء جماعته



(1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطف لحيرون ولغنيء التءامل امثل معه

الداخلية (أعضاء العائلة مثلاً)، فإنه يحدث لهذا العدوان "إزاحة" من المصدر الأصلي للإحباط إلى أعضاء الجماعات الخارجية.⁽¹⁾

ومن وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي التقليدية فإن العنف والتطرف يرجعان إلى غريزة الموت الموجودة لدى الإنسان، وبالتالي فالتطرف أمر حتمي لا يمكن منعه، ولكن إحدى مدارس التحليل النفسي الحديثة تعزو التطرف إلى شعور بالنقص يتولد لدى الشخص مع إحساس بعدم الأمان. وللتخلص من هذا الشعور يلجأ الفرد إلى الالتحام مع مجموعة أو منظمة يدين لها بالولاء ويشعر بالقوة من خلالها وتذوب فرديته فيها من خلال هذا الانتماء، وتذهب مدرسة أخرى إلى أن الشخص المتطرف ليس لديه القدرة على استخدام وسائل دفاعية نفسية ناضجة وإنما يتعامل عن طريق التعميم وأحادية التفكير، حيث لا يوجد خيار إلا بين نقيضين (الأبيض أو الأسود)، وبالتالي ليس لدى الفرد أي مساحة لتقبل الآخرين إن لم يكونوا

(1) علم النفس الاجتماعي ص 135 ، 136 د. معتز عبد الله

(1) يُنمف التطرف وبيولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

مثله. (1)

وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي إلا أنه لا يمكن إغفال تأكيدها على عدة أشياء مهمة نذكر منها ما يختص بظاهرة التطرف، وهي الدعوة إلى الاهتمام بالسنوات المبكرة من عمر الإنسان، التي ترسم من خلالها خارطة سلوكه المستقبلي، والتي لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته وعلى علاقة الفرد بوالديه وكيف يكون لها أثراً كبيراً في تشكيل سلوكه، فإذا اتسمت هذه العلاقة بالسوء انطبع ذلك على سلوك الفرد وكان سلوكاً سويماً يرتضيه المجتمع، أما إذا اتسمت تلك العلاقة بالقهر والتسلط فإن العنف والتطرف والسلوك المضاد للمجتمع سيكون هو الناتج، كيف لا ومن المعروف أن الضمير يتشكل من مجموع الضوابط والنواهي التي يحقنها الوالدين لأولادهم على مدار حياتهم. وترى نظرية الإحباط أن التعصب (أحد مكونات التطرف) هو إظهار أو تنفيس لعدوان مزاح ناتج عن الإحباط، فعندما

(1) من مقال د. طارق أسعد في جريدة الوطن نيوز بعنوان "سيكولوجية التطرف"

17 يناير 2013م



(1) يؤمن في الطرف ويميل لـ كـول وحيـة الـ طرف لـ حـيـتـ رـونـي ولفـيـة الـ عـامل امـثـل مـعـه

يُعاق الشخص عن تحقيق أهدافه، فإنه يمر بخبرة الإحباط الذي يؤدي إلى الشعور بالعدوان تجاه مصدر الإحباط، وفي كثير من الحالات قد يكون مستحيلاً، أو غير مقبول اجتماعياً أن يظهر ذلك العدوان تجاه المصدر الأصلي. وهذا يفسر عدائية الشباب المندفع ضد مجتمعه الأمر، وضد ممتلكات الدولة، رغم أنه يمكن أن يكون والديه أو معلميه هم الأساس أو السبب في حالة الإحباط التي يشعر بها، كأنهم يعاقبون المصدر بما يفعلونه ضد أنفسهم والمجتمع.⁽¹⁾

وتؤكد دراسة نفسية⁽²⁾ على أن حالة الحرمان والإحباط المسيطرة على شعور الشباب المتطرف، إنما مرجعها الأول هو عدم إشباع حاجاتهم النفسية وهذا الشعور بالإحباط يولد سلوكاً عدوانياً يتجه بكل قوته ضد مسبب الإحباط.

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. محمد محمود أبو دوابت 2012م من ص 34 - 52

(2) دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير

المتطرفين من الشباب الجامعي د. محمد عبد العال الشيخ 1983م رسالتة جامعيتة

كلية التربية جامعة طنطا

(1) يُنمف الـتطرف وبيئـة كـول وحيـة الـتطرف لـجـت روني ولفيـة الـعـامل امـثل مـعـه

وتفيد هذه النظرية بأن الدوافع الداخلية الناتجة عن التراكمات النفسية في السنوات الأولى من العمر قد تكون سبباً للسلوك المتطرف فيما بعد، والتي قد تأخذ شكل التعود على التسلط أو إزاحة ونقل سبب السلوك إلى مصدر آخر والذي يُعرف بكبش الضياء.

ثانياً: نظريات التعلم:

تعالج نظريات التعلم المختلفة التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة. فالتعصب يُعد بمثابة "معياري" في ثقافة الشخص، يتم اكتسابه من خلال القنوات المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة والأقران والمؤسسات التربوية والإعلام ودور العبادة. والطفل يكتسب مثل هذه الاتجاهات التعصبية ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر بأنه مقبول من الآخرين. وتناقل هذه الاتجاهات التعصبية بين الأفراد والتعبير عنها يدعم



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجي ة التطرف لحيث يرون في و لغيي ة الت ءامل امثل معه

دورها كمعيار ثقافي وفي إطار هذه الوجة من النظر،
يصبح من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأشخاص
الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال
متشابهة من الاتجاهات التعصبية⁽¹⁾

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك
الإنساني سلوك متعلم؛ وأنا لا نقوم بأي سلوك إلا إذا
كان هذا السلوك سوف يحقق لنا مكاسب معينة، ومن هنا
نستطيع القول إن التطرف كغيره من أنواع السلوك يتم
تعلمه عن طريق التفاعل بين الفرد وعوامله الذاتية وبين
البيئة بمؤثراتها المختلفة، ويتطرف الأفراد لاعتقادهم
أنه سيحظى مكاسب معينة من التطرف، سواء كانت
مكاسب معنوية أو مكاسب مادية.⁽²⁾

والكثير من سلوكنا نتعلمه بواسطة التعلم بالملاحظة،
وهذا يعني أننا نتعلم أنماطاً من السلوك عن طريق
ملاحظة أو مشاهدة الآخرين، وتقرير ما نحاكيه من هذا

(1) علم النفس الاجتماعي ص 134 ، 135 د. معتز سيد عبد الله

(2) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. محمد محمود أبو دوابتة 2012م من ص 34 - 52

1) (تؤلف من الطرف وبيكول وحيء الطرف لحيءون ولفيءةء ءء ءءل ءءه

السلوك كالطفل الذي يتعلم من والديه أنماط الكلام والعادات الشخصية وأساليب الاستجابة للآخرين⁽¹⁾ كما يتعين التأكيد على أنه من خلال نظرية التعلم الاجتماعي يمكن القول إن التطرف سلوك اجتماعي متعلم كغيره من أنواع السلوك، والإنسان ينخرط في هذا السلوك ويمارسه تجاه الآخرين نتيجة لخبراته السابقة، أو أنه قد تم تحريضه بشكل مباشر للقيام بالسلوك المتطرف نتيجة العديد من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة.⁽²⁾

ومن أهم نظريات التعلم⁽³⁾ نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترى أن التقليد يعد متغيراً هاماً في تعلم الطفل للاتجاهات التعصبية، فهم يقضون وقتاً طويلاً مع آبائهم، وبعد فترة من الوقت يبدأون في الاعتقاد بأن ما يشاهدونه من سلوك آبائهم هو الصحيح والنموذج الذي ينبغي أن يتمثلوه

(1) علم النفس الاجتماعي، محمد إبراهيم عيد (2000): القاهرة، مكتبة زهران الشرق. ص 51

(2) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة د. محمد محمود أبو دوابتة 2012م من ص 34 - 52

(3) الاتجاهات التعصبية د. معتز سيد عبد الله ص 107 - 114 بتلخيص يسير.



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي ة التطرف لحيث روني ولغني ة ال ع امل امثل معه

ويستجيبوا في إطاره، وإن لم تكن هناك محاولة منظمة ومدروسة للتأثير فيهم من قبل آبائهم وتحدث نفس هذه العملية مع جماعات الأقران والمدرسين، وأي قنوات أخرى مهمة للتعلم في حياة الطفل.

وكذلك من نظريات التعلم الاجتماعي نظريتا التشريط الفعال والتشريط الكلاسيكي اللذين لهما دور مهم في اكتساب الاتجاهات التعصبية من خلال عملية الترابط والتدعيم المختلفة، وهو دور يتكامل مع دور التعلم الاجتماعي بشكل يصعب معه الفصل بينهما في أحيان كثيرة في مواقف عملية

وفي التشريط الفعال من المرجح أن يحدث السلوك المتطرف أو المتعصب من خلال استحسان أو عدم استحسان الوالدين والمعلمين والأقران لسلوك ما؛ فالاتجاهات التي تنسجم معهم يتم تعزيزها، بينما الاتجاهات التي تنحرف ولا تنسجم مع اتجاهاتهم يتم معاقبتها، وكذلك يمكن تعلم الاتجاهات التعصبية والمتطرفة من خلال التشريط الكلاسيكي، والذي يرى أن تأييد السلوك يرتبط بالكلمات الإيجابية بعكس عدم التأييد أو انعدامه والذي يرتبط بالكلمات السلبية.



1) (لغوم في التطرف وبيولوجية التطرف ليجتروني ولغوية التفاعل امثل معه

وعلى هذا فترى نظريات التعلم أن التطرف سلوك مكتسب من البيئة المحيطة، خاصة في السنوات الأولى من العمر مثل الأسرة والمدرسة، حيث يكتسب الفرد السلوك المتطرف عن طريق التعلم من الآخرين، فإذا كان الأب أو القدوة متطرفاً فإن الابن أكثر عرضة للتأثر واكتساب هذا السلوك، خاصة إذا كان هذا السلوك المتطرف يقابل بالاستحسان وليس الاستهجان، فربما يعضد ذلك من استمرار هذا السلوك لدى الطفل .. هب مثلاً أن الأب يمدح ابنه لأنه يفرض رأيه على زملائه ولا يستمع إليهم، ماذا نتظر من هذا الطفل حين يكبر؟ إذن، في رأى هذه الفرضية أن بدور التطرف تنشأ منذ الصغر من الأسرة والمدرسة، وتعززها ردود الفعل المجتمعية⁽¹⁾

ثالثاً: النظريات المعرفية؛

وهي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً «للعمليات المعرفية»، وتعني الاجراءات العقلية التي تتعلق باستقبال واكتساب

(1) من مقال د. طارق أسعد في جريدة الوطن نيوز بعنوان "سيكولوجية التطرف"

17 يناير 2013م



(1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث روني ولغبيَّة التَّعامل أمثل مَعه

ومعالجته وتخزين وتفسير المعلومات التي يتعامل معها عقل
الإنسان في البيئة الخارجية (الإحساس - الانتباه -
الإدراك - الذاكرة - التعلم - التفكير.....)
ومن أهم النظريات المعرفية: نظريات السلوك بين
الجماعات، ونظرية أنساق المعتقدات.

ويمكن عرض نبذة لهما على النحو التالي⁽¹⁾:

فأما نظريات السلوك بين الجماعات؛ فتؤكد هذه
النظريات على الدور الذي تؤديه العمليات المعرفية في
تحديد أفكار الأفراد عن الجماعات الداخلية التي ينتمون
إليها، والجماعات الخارجية الأخرى التي لا ينتمون إليها
والموجودة في المجتمع. ويرتبط هذا العمل ارتباطاً وثيقاً
بالنظرية المعرفية أو بالكيفية التي تسهم بها العمليات
المعرفية العديدة في نشأة الاتجاهات التعصبية بأشكالها
المختلفة بين الجماعات.

ويرى أنه يمكن تحديد هذه المظاهر في عدة عمليات من
أهمها: التصنيف إلى فئات وفيها يتم إطفاء مجموعة من

(1) الاتجاهات التعصبية د. معتز سيد عبد الله ص 98 - 107 بتلخيص

يسير.



1) يؤمن من الطرف ويميل لوجوهي ءالطرف لحيث روني ولغني ءالعامل امثل معه

القوالب النمطية على كل فئة من هذه الفئات. الاجتماعية والتي تساعد على مواجهة مواقف التفاعل الاجتماعي مع الجماعات الأخرى.

وكذلك عملية الهوية الاجتماعية والتي تفترض أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم في مختلف الجماعات، وتضع في حسابها كلا من العمليات المعرفية والدافعية عند تفسير إدراكات الجماعة الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية.

وأما نظرية أنساق المعتقدات؛ فتقوم على أساس مفهوم «الجمود» في علاقته بمفهوم «تفتح الذهن» وانغلاقه، وهو ما يمثل لب أنساق المعتقدات؛ فالشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها، بينما الشخص «متفتح الذهن» يمكنه أن يفعل ذلك دون أي صعوبات، وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه.

والاتجاهات نحو التطرف تتكون في بداية الأمر بصورة معرفية في أذهان المتطرفين، ويشكلون منها قناعات



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ءالتطرف لحيث روني ولفي ءالتعامل امثل مءه

وأفكار إيدلوجية لكي تبرر من خلال هذه الأفكار والقناعات السلوكيات المتطرفة ضد الآخرين والمجتمع، ويزيد ويرتفع الإحساس الوجداني (كمكون من مكونات الاتجاه) بالكره والحقد ضد المختلفين عنهم.⁽¹⁾

وعلى هذا فالتطرف كسلوك يصدر من الشخص الذي يعاني من القلق والتوتر والإحباط (وغيره من الاضطرابات النفسية والشخصية) يكون نتيجة إدراكه وتفكيره الخاطئ، وتبنيه واقتناعه بأفكار غير منطقية وهو يعتقد بأن هذه الأفكار من المثالية والتميز فهو لا يرى الأشياء سوى من جانب واحد، ولا توجد لديه بدائل أو اختيارات فهو يعيش في عالم مغلق ولم يفتح الطريق أمامه للخروج من الاضطراب والتوتر الذي يشعر به، مما يجعله أسيراً لتلك الأفكار.⁽²⁾

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. محمد محمود أبو دوابتة 2012م من ص 61 - 64

(2) المرجع السابق ص 64



(1) يُنمف التطرف ويؤكد لوجي ةالتطرف لحيث روني ولنحيي ةالتعامل امثل معه

رابعاً: نظريات الصراع بين الجماعات: (1)

تركز هذه النظريات على معرفة متى وكيف ينشأ التعصب في مجتمع معين، أو ثقافة معينة، أو جماعة معينة، نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل الجماعات ككل وليس على الأفراد، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات معينة. وحول هذا العنوان هناك عدة تفسيرات متباينة لنشأة التعصب تدور جميعها حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر على أساس درجة التهديد؛ بمعنى أن الأفراد الأكثر عرضة للتهديد من جماعة أخرى يكونون أكثر عرضة لنشأة التطرف لديهم، وهذا يسميه بعض علماء النفس نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، وكذلك يؤدي الحرمان النسبي إلى الخصومة بين الجماعات؛ حيث يشعر الأشخاص بالرغبة في تحقيق موضوع معين لا يتوفر لديهم، لكنه يتوفر لجماعات أخرى تمتلكه، ويشعرون بأن في مقدورهم تحقيقه، إلا أن الظروف لا تساعدهم فهم أقدر من الآخرين، وهو ما يُعرف

(1) الاتجاهات التعصبية د. معتز سيد عبد الله ص 90 - 96.



1) يُعرف التطرف ويؤكّد لوجيّة التّطرف لحيثّ رونيّ ولغنيّة التّعامل أمثّل معه

بنظريّة الحرمان النسبي، وكذلك فالتعصب يتمثّل بشكل رئيسي في مجموعة من الاتّجاهات الجماعيّة الخاصّة بالكيفيّة التي تحكّم أسلوب التّفاعل بين الجماعات في المجتمع، وليس بالكيفيّة التي تسير بها حياة الشخص ومشاعره الخاصّة، وهو ما يُعرف بنظريّة التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي.

وتصف هذه النظريات (نظريات الصراع بين الجماعات) التّطرف الناتج نتيجة أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل الجماعات ككل وليس على الأفراد، ولكن بوصفهم أعضاء في جماعات معيّنة.

خامساً: نظريّة الصورة الذهنيّة

وتتشابه هذه النظريّة مع مفاهيم النظريات الديناميّة والتحليل النفسي؛ والصورة الذهنيّة تعني الخزين المتراكم من الأفكار والانطباعات والاحكام الموجودة في ذهن الإنسان والتي تكونت بفعل قدرات حسيّة مباشرة أو غير مباشرة تجاه فرد أو جماعة أو منظّمة أو ظاهرة



(1) مفهوم التطرف وبيئته ووجوه التطرف ليجتون ولغبي والتعامل أمثل معه

الجماعة أو الجماعات - الأسباب التي يرجع إليها سلوكه، هل هي أسباب داخلية أم خارجية؟ مثلاً هل يعود النجاح أو الفشل في العمل، أو الامتحان، أو الحياة، لأسباب داخلية تتعلق بتركيز الطالب واجتهاده ومثابرتة وإرادته، أم لأسباب خارجية اجتماعية، مثل المحسوبية والعلاقات والمجاملتة أو المؤامرات التي حيكت ضده، أو الحظ أو القدر أو النصيب... إلخ. وفي ضوء ذلك كله تكون مشاعره واتجاهاته وسلوكياته تجاه ذاته وتجاه الآخرين وتفيد هذه النظرية أن الميل للتطرف يكون نتيجة التبرير وعزو النجاح والفشل على أسباب أخرى غير ذات الإنسان وقدراته.

سابعاً: مفهوم الغرابة

في دراسة عالم النفس الألماني إرنست ينش حول علم نفس الغريب والتي نشرها عام 1906م (وقبل أن ينشر فرويد دراسته الشهيرة عن الغرابة في عام 1919م) يشير هذا المفهوم إلى أن الخبرات المتعلقة بالقديم، والماضي،



(1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث روني ولغنيَّة التَّعامل امثل معه

والتراث، والمألوف، والموروث، هي خبرات حميمة عزيزة ومألوفة بالنسبة إلى معظم البشر؛ بحيث إنهم قد ينظرون غالباً إلى الجديد بنظرة من التشكك وعدم الثقة والقلق، وربما العداوة والعدوانية. هنا تظهر مقاومة ضد هذا الجديد، مقاومة نحو تمثله أو فهمه أو استيعابه داخل النسق المعرفي القائم والمستقر. وهنا يظهر ما يسمى بالنفور من الغريب، أو المعاداة للجديد، وهنا يكون الإنسان عدو ما يجهل» كما يقول المثل العربي، وكذلك المثل المصري يقول «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش». قد يحدث ذلك على مستوى المخ البشري؛ لأنه بيولوجيا، يميل إلى التوازن والاستقرار والألفة، لكن هذه الحالة لو طالت فلا بد أن يقع الإنسان في براثن الركود والملل، فتزداد لديه الرغبة في التغيير. (1)

ويفيد هذا المفهوم إلى التصلب والتطرف ومقاومة الجديد نتيجة النفور من الجديد والغريب، ولكن قد يأخذ الشكل العكسي فينفر من المعتاد الموروث فينبره

(1) شاكر عبد الحميد، الفن والغرابية: مقدمة في تجليات الغريب في الفن والحياة



(1) مفهوم التطرف ويؤكد لوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معه

بالجديد بدافع المغامرة وحب الفضول.

ثامناً: مفهوم التطرف كأسلوب للاستجابة.

وهو مفهوم شامل على عدة مفاهيم أخرى ومن الرواد العرب الذين تبناوا هذا المفهوم عالم النفس أ.د. مصطفى سويف ويعنى أن حدوث التطرف يكون كرد فعل أو استجابة أو نتيجة لعدة سلوكيات أو تصورات كالتوتر (أو الضغوط النفسية) أو انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة أو التصلب والجمود أو عدم تحمل الغموض.⁽¹⁾

تاسعاً: مفهوم الإحساس بالهامشية الاجتماعية كإطار لتفسير الاتجاه نحو التطرف؛⁽²⁾

يمكن تعريف الهامشية على أنها نمط من الحياة على

(1) التطرف كأسلوب للاستجابة د. مصطفى سويف ص 23 - 27 مكتبة الأنجلو

1968م

(2) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. محمد محمود أبو دوابت 2012م من ص 70، 71



(1) مفهوم التطرف وبيئته وولج الترف لحيث روني ولفي ةالت عامل امثل معه

هامش الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وعدم قبوله بشكل تام عضو فيها، والشخص الهامشي هو ذلك الشخص الذي قد حكمت عليه الظروف أن يعيش في مجتمعه، في ثقافتين ليستا مختلفتين فقط، بل ومتعارضتين أيضاً، كما أن هذا المفهوم قد استعمل ليشير إلى الفئات ذات الوضع المتدني في المجتمع.

والإنسان الهامشي كما وصفه علماء الاجتماع يتميز بازدواج الشخصية، ازدواج المشاعر والاتجاهات، ويعاني من الولاء المزدوج، متقلب المزاج يشعر بالانحطاط واللامبالاة ومنطوي على نفسه، ومغترب في ذاته وفي مجتمعه، يمتلك تشكيل ضعيف هش للأنا، رجعي وعدواني، ويتميز باستجابات سريعة غير محكومة للموقف، ولا يستطيع أن يؤجل إشباع حاجاته الفردية الأولية.

ويقول عالم النفس أ.د. مصطفى سوييف إن الشخص الهامشي يشعر بعدم اطمئنان وتوتر وعدم تحمل للغموض ومن ثم تكون استجاباته متطرفة وليس بالضرورة أن يمر تطرف الاستجابة بهذا الترتيب بعد الشعور بالهامشية، ولكن التطرف هو نتيجة أكيدة للشعور بالهامشية.



(1) يُعرف من التطرف ويؤكول وحي التظرف لحيث روني ولفيية التاعامل امثل معه

**ويفيد هذا المفهوم أن التطرف قد يكون نتيجة للشعور
بالحامشية.**

عاشراً: الأمراض العضوية والبدنية: (1)

هناك أسباب وعوامل تتعلق بالصحة والمرض تسبب السلوك المتطرف والتعصب والتشدد والتصلب وغيرها من الصفات المتطرفة نتيجة تأثير المرض على الحالة المزاجية مثل العوامل الفسيولوجية والمرضية كزيادة إفراز الغدة الدرقية، أو ارتفاع الضغط ونقص الحديد، وفقر الدم في الجسد، بالإضافة إلى النوم متأخراً والاستيقاظ متأخراً، أو تأخر الكلام وغيرها من الأسباب العضوية التي تسبب الضيق، وهذا يكون ملاحظاً في الحياة العامة عند الصغار والكبار، كما يمكن أن يكون العجز أو الإعاقة سبباً في صدور التطرف بأشكاله المتعددة، وهذا السبب لم يهتم به علماء النفس أو المتخصصين كثيراً في مراجعهم أو كتبهم.

(1) سيكولوجية العدوان خليل أبو قورة ص 134 - 138



(1) يُعزف في التطرف ويؤيد كولوجي التطرف لحيث روني ولغبي ةالت عامل امثل معه

ملخص أسباب التطرف وفقاً للنظريات المفسرة له

من الخطأ الشديد بين الناس الرغبة في حصر أسباب التطرف وربما أيضاً الإلحاد والإرهاب كل منهما في سبب واحد، وهذا أمر عجيب؛ فكل فعل غير طبيعي له أكثر من سبب كالسرقة والقتل؛ فهناك دوافع متعددة لهما، والأمر ينطبق تماماً في التطرف، كل الأسباب واردة وتختلف من حالة إلى حالة، ويمكن أن يترتب سبب على آخر، ويمكن تلخيص أهم الأسباب والنظريات فيما يلي:

- يظهر التطرف بسبب "استعداد في الشخصية يولد به الفرد، والمسئول عنه عوامل بيولوجية وليست تربوية" (نظرية السمات)

- يظهر التطرف بسبب "طغيان وغلبة المزاج السوداوي وكذلك المزاج الصفراوي" (نظرية الأنماط)

- يظهر التطرف بسبب "الدوافع الداخلية الناتجة عن التراكمات النفسية في السنوات الأولى من العمر أو تكون نتيجة الإحساس بالهامشية" (نظرية التحليل النفسي)

- يظهر التطرف بسبب "السلوك المكتسب من البيئة المحيطة، خاصة في السنوات الأولى من العمر مثل الأسرة



1) يُعرف بالتطرف في كونه لوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معه

والمدرسة، حيث يكتسب الفرد السلوك المتطرف عن طريق التعلم من الآخرين، وكذلك التأثر بالمشاكل الأسرية كالتفكك الأسري" (نظريات التعلم)

- يظهر التطرف بسبب "نتيجة الإدراك والتفكير الخاطئ، وتبني أفكار غير منطقية اعتقاداً بأن هذه الأفكار من المثالية والتميز" (النظريات المعرفية)

- يظهر التطرف بسبب "أشكال الصراع المختلفة التي تنتج من تفاعل الجماعات ككل وليس على الأفراد" (نظريات الصراع بين الجماعات)

- يظهر التطرف بسبب "الشعور بالعداء تجاه الجماعات والفئات الأخرى فتكون صورة واحدة هي المسيطرة عليه وتسمى الصورة المهيمنة أو الصورة المسيطرة" (نظرية الصورة الذهنية)

- يظهر التطرف بسبب "التبرير وعزو النجاح والفضل على أسباب أخرى غير ذات الإنسان" (نظرية العزو)

- يظهر التطرف بسبب "النفور من الجديد والغريب" (مفهوم الغرابة) وكذلك العكس فقد يتجه الشخص نحو التطرف إذا انبهر بالسلوك المتطرف باعتباره غريباً



1) مفهوم التطرف وبيئته وخصائصه النفسية والاجتماعية وعوامله وأسبابه

كمثال من يجذب نحو التطرف بغرض كسر المال وروتينه المعتاد وبغرض حب المغامرة.

- يظهر التطرف بسبب "رد فعل أو استجابة أو نتيجة لعدة سلوكيات أو تصورات كالتوتر أو الضغوط النفسية أو انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة أو التصلب والجمود أو عدم تحمل الغموض" (مفهوم التطرف كأسلوب للاستجابة)

- يظهر التطرف بسبب "الإحساس بالهامشية" (مفهوم الإحساس بالهامشية الاجتماعية)

- يظهر التطرف في عدم قبول الآخر والضييق بسبب "الأمراض العضوية والبدنية والعجز البدني" نتيجة الوراثة أو الإصابة فهي تؤثر أحياناً على السلوك وتجعله غير طبيعي.

وحتى نستكمل الرؤية كاملة نعرض في الفصل القادم موضوع مهم لا ينفك عن التطرف ألا وهو موضوع الاتجاهات النفسية والتعصبية والذي يهتم بالتوجهات الأولى للسلوك المتطرف.



(1) يُعرف التطرف ويميل لولوجي التطرف لحيث روني ولنحيي الت عامل امثل معه

الفصل الرابع:

الاتجاهات النفسية والتعصبية

وعلاقتها بالتطرف

"الاتجاه نحو التطرف"

(الميل والتوجه نحو التطرف)



المبحث الأول:

تعريف الاتجاه ومكوناته

من الثابت إن الإنسان يولد صفحة بيضاء خالية من أي اتجاه أو تكوين للذات لكنه يحمل الاستعداد الذي يتلقى به المعارف وفق نمط معين لتكوين الشخصية، فتشغل الاتجاهات مكانة بارزة في حياة الفرد، فهي تحدد ما سيفعله أو يقوله في مواقف معينة، وما سيتمتع به أو سيكرهه وأسلوب تعامله مع الآخرين، وانعكاساته لمواقف حياته الشخصية، مع العالم ومع من حوله ويوفر التعبير عن الاتجاهات سواء بالأفعال أو بالكلمات دلائل عن شخصية الفرد وحاجاته، ويبدو من الواضح أن الطفل عندما يكبر يزداد تأثره بالأقران فيتبنى مجموعة من الاتجاهات التي توجه سلوكه وتسمح له الفرصة للتعبير عن ذاته وتحديد هويته ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، وتدفعه اتجاهاته للاستجابة بقوة ونشاط وفعالية للمثيرات البيئية المختلفة بشكل يؤدي إلى إنجاز هدف تحقيق الذات.⁽¹⁾

(1) بحث بمجلة التربية للبنات جامعة بغداد ص 2051 د. سوسن الدليمي وآخرين.

(1) يُرفض التطرف ويؤكول وحيء التطرف لحيء روني ولغبيءة العامل امثل معه

وقد صدرت مؤخرأ عدة بحوث ودراسات تتناول موضوع الاتجاهات التعصبية (إشارة للتعصب) وكذلك موضوع الاتجاه نحو التطرف والذي قدّم دراسات وبحوث تختص بدراسة الميل والاتجاه نحو التطرف.

تعريف الاتجاه:

يمكن تعريف الاتجاه: بأنه نظام (أو توجه) مكتسب ثابت نسبياً لمشاعر الفرد، ومعلوماته، واستعداداته للقيام بأعمال معينة، نحو أي موضوع، ويتمثل في القبول والرفض تجاه هذا الموضوع ويعبر عنه لفظياً أو سلوكياً أو حتى الرفض والقبول في الأحلام أو بإيماءات الوجه والعينين ويميل إلى الاستقرار إلى حد ما.⁽¹⁾

ويُعرف بعض الباحثين الاتجاه نحو التطرف بأنه: "ظاهرة سلبية مكتسبة تحدث نتيجة توتر نفسي مغلّق، يصاحبه غالباً سلوك عدواني يتميز به بعض الأفراد نتيجة لاتجاهات وقيم يؤمنوا بها والتي تستثار عند سماعهم أو

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية د. أبو دوابة ص 18



(1) يُعرف في التطرف ويؤكّد لوجيّة التطرف لحيث روني ولنغيّة التّعامل أمثل معّه

رؤيتهم للأراء وسلوك يعارض اتجاهاتهم ومعتقداتهم⁽¹⁾.

مكونات الاتجاه

هناك ثلاث مكونات رئيسية للاتجاه⁽²⁾ هي:

1 - المكون المعرفي: ويشير للاعتقادات والإدراكات والمعلومات التي لدى الفرد عن موضوع الاتجاه.

2 - المكون الوجداني: ويشير إلى مدى قوة الانفعالات التي ترتبط بوجود الإنسان حول موضوع الاتجاه، وكل ما يتضمنه وجدان الإنسان من مشاعر وأحاسيس سواء كانت ايجابية مثل الاحترام أو التقبل أو التعاطف، أو سلبية مثل الحقد والخوف والنبذ والاحتقار.

(1) بحث بمجلة التربية للبنات جامعة بغداد المجلد 29 - 2018/2 ص 2054 بعنوان

"الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة" د. سوسن الدليمي، أ.د. إيمان صادق

(2) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. أبو دابّة ص 19، 20

وهناك من يجعل المكونات أربعة مقسما المكون المعرفي إلى المكون المعرفي والمكون الإدراكي فضلاً عن المكون الانفعالي والمكون السلوكي كما في

المرجع السابق بحث مجلة التربية جامعة بغداد ص 2056 .



(1) يُعرف من الطرف ويؤكد لوجي ءالطرف لحيث روني ولغني ءالءامل امثل مءه

3 - المكون السلوكي: ويشير إلى الإجراءات التي ترتبط بسلوك الإنسان نحو موضوع الاتجاه وهو الترجمة الفعلية الملموسة لتفكير الإنسان.

ويتخذ هذا المكون شكل الخطّة لسلوك الفرد نحو موضوع الاتجاه في موقف اجتماعي معين، وإما أن يسلك سلوكاً إيجابياً، أو يسلك سلوكاً سلبياً، ويؤكد المكون السلوكي أو الإرادي على كيفية استجابة الفرد لموضوع الاتجاه.

ويرى علماء النفس أن المكون السلوكي للاتجاه يتأثر بضوابط التنشئة الاجتماعية، والوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد، أي أن هذه الضوابط الاقتصادية والاجتماعية ممكن أن تمنع الفرد من سلوك معين تجاه موضوع معين، وليس من الضروري أن تكون لهذه المكونات نسب محددة أو متساوية، فقد يحتوي الاتجاه مكوناً أكثر من آخر حسب موضوع الاتجاه، لأن الاتجاهات مكنونة داخلياً في شخصية الإنسان أي أنها تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، ولكنها تلاحظ وتنتج من



(1) يُنمف التطرف وئكول وئ التطرف لئتونئ وئئئئ التءامل امئل معه

السلوك الذي يسلكه الفرد كاستجابات لموضوعات
معينه أو مواقف معينه.⁽¹⁾

وأي فعل متطرف لابد وأن يشتمل على المكونات الثلاثة
من اعتقاد وانفعال وسلوك.

وبعد معرفة ماهية الاتجاهات؛ فقد يحتاج البعض لمعرفة
طرق تكوين واكتساب الاتجاهات وشروط اكتسابها فهذا
ما سنتناوله في المبحث القادم...

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية د. أبو دابة ص 20



المبحث الثاني:

طرق تكوين واكتساب

الاتجاهات وشروط اكتسابها

تتكون أغلب اتجاهات الفرد من خلال البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، أو بالأحرى هي نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع، وذلك كحصيلة للخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد منذ طفولته، ويؤثر اتجاه الفرد تجاه موضوع معين على سلوك الفرد لأنه يتعلق بمعرفته عن الموضوع، وشعوره به. ولا يولد الفرد ومعه اتجاهات نحو أي شيء أو أي موضوع. وهناك العديد من الطرق يمكن أن يكتسب الفرد من خلالها الاتجاهات (بمعنى الميل والاتجاه نحو السلوك ومنه المتطرف)، وكل اتجاه يكتسبه الفرد تحدده ثلاثة أمور⁽¹⁾ وهي:

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية د. أبو دابة ص 20 - 22

1) يُنمى الطرف ويكول وجي ءالطرف لحيرون ولغني ءالءامل امثل معه

أولاً: - تقبل المعايير الاجتماعية والثقافية؛

ويعتبر هذا العامل من أكثر العوامل شيوعاً، وذلك لأنه كثيراً ما يقبل الفرد اتجاهاً دون أن يكون له اتصال مباشر مع الأشياء أو الموضوعات المتصلة بهذا الاتجاه، ويتمثل ذلك في الآراء والاتجاهات نحو مواضيع قد تكون بعيدة جغرافياً عن البيئة المحيطة للفرد وليس لديه أي تجربة عملية معها، ويمكن أن تنبع من التأثير بالمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة.

ويتكون الاتجاه هنا نحو التطرف بامتصاص وتقليد بعض الآراء تجاه موضوع معين دون أن يكون هناك اتصال مباشر مع هذه المواضيع أو الأشخاص.

ثانياً: - تعميم الخبرات الشخصية؛

تتكون الاتجاهات عند الإنسان عن طريق الاستناد والرجوع للخبرات السابقة وربطها بحياته الحاضرة. وقد يتكون الاتجاه نحو الشيء على الرغم من عدم استيعاب الأمر والوقوف على تفاصيله، ولكن نتيجة تعميم تجربة شخصية تتشابه مع الموقف الجديد.



(1) يُؤمّن في التّطرف ويؤكّد لوجيّة التّطرف لحيث يروني ويُغيّي التّعامل أمثله مع

ثالثاً: - الخبرات الانفعالية الشديدة:

تتكون الاتجاهات عن طريق بعض المواقف ذات الأثر الشديد أو الخبرات الانفعالية والتي لها تأثير قوي في اتجاهات الأفراد؛ فنجد أن الإنسان يتجنب أي حدث أو موقف قد يذكره بتجربة سيئة مثل وفاة صديق في حادث معين، ويقبل الإنسان على أي موقف يذكره بخبرة سعيدة سابقة مثل النجاح أو الاستمتاع بموقف معين.

ومعنى ذلك أن الاتجاه نحو التطرف قد يكون نتيجة التعرض لموقف ذي أثر شديد أو خبرة انفعالية.

ويضع بعض العلماء والباحثين شروطاً لتكوين الاتجاه نحو التطرف فالابد وأن تكون الخبرات ناضجة ومتكاملة وأن تكون متكررة وليست عابرة، وأن تكون حادة وقوية، وأن تكون مكتسبة ومتعلمة.⁽¹⁾

وللاتجاهات خصائص يجب معرفتها وهذا ما يتناوله المبحث القادم....

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة

د. أبو دابّة ص 22 ، 23



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطفرف لحيث روني ولفيقي التامل امثل معه

المبحث الثالث:

خصائص الاتجاه نحو التطرف

لقد اتفق أغلب علماء النفس على خصائص للاتجاهات (1)، وهي:

- 1- الاتجاهات ليست فطرية أو متوارثة ولا تولد مع الفرد، بل هي مكتسبة ومتعلمة من خلال تجارب وخبرات الفرد.
- 2- الاتجاهات لا تتكون بدون موضوع الاتجاه، أي لا بد من وجود ارتباط بين الاتجاه بوجه عام وبين موضوع الاتجاه.
- 3- الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي ومن ثم يصعب تعديلها أو تغييرها بسرعة، وبخاصة تلك الاتجاهات التي تشبع حاجات نفسية لدى الأفراد.
- 4- تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب موضوعاتها.
- 5- الاتجاهات واسعة ومفتوحة فيمكن أن يكون لفرد اتجاهات علمية أو فنية أو حتى في الماضي مثل الاتجاهات التاريخية، وقد تتمحور حول أشياء قريبة ضيقة تخص

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية د. أبو دوابة ص 23، 24

1) يُنمف التطرف ويؤكد لوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معه

الفرد نفسه. ولكن ذلك لا يؤثر على كينونتها كاتجاهات.

6- الاتفاق والاتساق والتشابه بين استجابات الفرد إزاء مواقف معينة، يسمح بالتنبؤ بنوعيه الاستجابية في مواقف غير محددة.

7- هناك اتجاهات سائدة في شخصية الفرد، واتجاهات غير سائدة وغير ظاهرة.

8- الاتجاه لا يُعتبر ذا قيمة في ذاته، بل فيما يضيفه للفرد من خصائص تساعد في الحكم على الأمور سواء بالقبول أو الرفض.

9- الاتجاهات تعد نتاج عمليات التعبئة والتعليم السابقة، ولكنها ترتبط بصورة مباشرة بالسلوك الحاضر ومن خلالها يمكن توقع السلوك المستقبلي للفرد.

والخلاصة:

إن الاتجاهات نحو التطرف أو التوجهات المتطرفة لا بد وأن تتصف ببعض الخصائص منها أن تكون مكتسبة ومتعلمة وليست فطرية أو متوارثة، وأن تتسم بالثبات النسبي، وأن



1) يُؤمّن في التّطرف ويؤكّد لوجيّه التّطرف لحيث روني ولغيره التّعامل امثله مع

تكون نتائج لعمليات التّعبئة والتّنشئة والتّعليم السابقت، كما يمكن أن تتعدّد هذه الاتّجاهات وتختلف حسب موضوعها، وتنبع أهميتها وقيمتها بما تضيفه للفرد من خصائص، وكذلك هناك اتّجاهات سائدة وظاهرة في شخصيّة الفرد واتّجاهات غير سائدة وغير ظاهرة.

وبعد معرفة خصائص الاتّجاهات لابد من معرفة العوامل المؤثرة في تغيير الاتّجاهات نحو التّطرف وهذا ما نتناوله في المبحث القادم....



المبحث الرابع:

العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات

نحو التطرف

يرى بعض العلماء أن هناك مجموعة من الخصال (1) تؤثر في محاولات تغيير الاتجاهات وأهمها ما يلي:

1 - الذكاء: تبين أن العلاقة بين الذكاء وتغيير الاتجاه علاقة منحنية، وتتوقف هذه العلاقة على الدور المعدل لمتغيرات أخرى مثل مستوى صعوبة الحجج التي تدعو للتغيير، والوزن النسبي للعمليات المعرفية من فهم وتقبل واستعادة التي تسبق تغيير الاتجاه. كما أتضح أن الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض أقل قدرة على تقويم المعلومات المقدّمة، ومن ثم يتأثرون بالدعاية بدرجات أكبر، ومن ثم يزيد احتمال تغيير اتجاههم.

2 - الجمود: فكلما كان الفرد أقل جموداً، كان أكثر قدرة على تغيير معتقداته واكتساب معتقدات جديدة.

(1) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية د. أبو دابة ص 23، 24



1) يُنخفض التطرف ويؤكول وحيء الطرف لحيء روني ولغبيء ءالء اءل امءل معه

3 - الاستعداد العام للاقتناع: يقصد به الاستعداد لتقبل التأثير الاجتماعي، بغض النظر عن الشخص القائم بعملية الاتصال، وعن الموضوع أو المحتوى أو الوسيلة أو الظروف التي تحيط بعملية الاتصال.

4 - الحاجات المعرفية: تبين أن الأشخاص الذين يتميزون بدرجة عالية من الحاجة إلى الوضوح المعرفي، يستجيبون بشدة للمعلومات الجديدة التي تتحدى ما يوجد لديهم من اتجاهات.

والخلاصة:

هناك عوامل تؤثر على تغيير الاتجاهات أو التوجهات المتطرفة كالذكاء، فقد أتضح أن الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض أقل قدرة على تقويم المعلومات المقدمة، ومن ثم يتأثرون بالمعلومات الجديدة الواردة بدرجة أكبر، ومن ثم يزيد احتمال تغيير اتجاههم، وكذلك الجمود فكلما كان الفرد أقل جموداً، كان أكثر قدرة على تغيير معتقداته واكتساب معتقدات جديدة، وكذلك الاستعداد العام للاقتناع وسهولته



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطف لحيثوني ولفيية الت عامل امثل معه

التواصل مع الآخرين، وأيضاً الأشخاص الذين يتميزون
بدرجة عالية من الحاجة إلى الوضوح المعرفي، يستجيبون
بشدة للمعلومات الجديدة التي تتحدى ما يوجد لديهم من
اتجاهات.

وبعد معرفة العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات نحو
التطرف لابد من معرفة النظريات المضرة للاتجاهات نحو
التطرف وهذا ما نتناوله في المبحث القادم....



(1) يُعنى بالتطرف في قول لوجي التطرف لحيث روني ولغنيية الت عامل امثل معه

المبحث الخامس:

النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية

ولالاتجاه نحو التطرف

هناك نظريات عديدة قدمت تفسيرات لكيفية تكوين الاتجاهات التعصبية واستمرارها أو تغييرها وأيضاً الاتجاه نحو التطرف، وهي لا تختلف كثيراً عن النظريات المفسرة للتطرف والتي سبق بيانها في الفصل السابق، ولكن أوردناها منفصلة احتراماً لجهد من سبق، ويمكن عرض أهم هذه النظريات ما يلي:

أولاً: النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية⁽¹⁾

هناك توجهات نظرية عديدة قدمت تفسيرات لكيفية نشأة الاتجاهات التعصبية، واستمرارها. وأهم هذه النظريات ما يلي:

(1) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله ص 133 - 136



(1) مفهوم التطرف وبيئته وولوجي التظرف لحيث روني ولغني التظرف امثل معه

(1) نظريات الصراع بين الجماعات:

وهي تلك النظريات التي تركز اهتمامها على معرفة وفحص متى وكيف تنشأ الاتجاهات التعصبية في مجتمع معين أو ثقافة معينة أو جماعة معينة نتيجة لأشكال الصراع المختلفة التي تنتج عن تفاعل هذه الجماعات. وهناك العديد من النظريات الفرعية التي قدمت تفسيرات متباينة لنشأة الاتجاهات التعصبية تدور جميعاً حول أهمية الصراع بين الجماعات بشكل أو بآخر في نشأة التعصب، وأهمها نظرية الصراع الواقعي بين الجماعات، ونظرية الحرمان النسبي، ونظرية التهديد الجماعي في مقابل الاهتمام الفردي.

(2) النظريات المعرفية:

هي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً للعمليات المعرفية، وتعني الإجراءات العقلية التي تتعلق باستقبال واكتساب وتخزين المعلومات التي يتعامل معها الفرد مع الآخر. وأهم هذه العمليات المعرفية التصنيف إلى فئات والإدراك الاجتماعي والاستبعاد والإقصاء للآخر. فهذه العمليات هي



(1) يُعرف التطرف ويؤكّد لوجيّة التّطرف لحيث روني ولغبيّة التّعامل امثل معه

التي تفسر القوالب النمطية التي يكونها أفراد الجماعات المختلفة عن بعضهم البعض، وأشكال التحيزات التي توجد بين هذه الجماعات، وما يترتب على ذلك من تمييز.

(3) نظريات التعلم:

تعالج نظريات التعلم المختلفة التعصب على أساس أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بالطريقة نفسها التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية الاجتماعية، حيث يتم تناقله بين الأشخاص كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة؛ فالتعصب يعد بمثابة "معيّار" في ثقافة الشخص، يتم اكتسابه من خلال القنوات المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة والأقران والمؤسسات التربوية والإعلام ودور العبادة. والطفل يكتسب مثل هذه الاتجاهات التعصبية ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر بأنه مقبول من الآخرين. وتناقض هذه الاتجاهات التعصبية بين الأفراد والتعبير عنها يدعم دورها كمعيار ثقافي. وفي إطار هذه الواجهة من النظر، يصبح من السهل تفسير السبب في



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ع امل امثل معه

أن العديد من الأشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة من الاتجاهات التعصبية.

(4) النظريات الدينامية أو الديناميكية النفسية

وتشير النظريات النفسية الديناميكية أو الدينامية إلى مجموعة من نظريات الأداء البشري التي تستند إلى دوافع وقوى متبادلة داخل الشخص، ومن أهمها نظرية التحليل النفسي؛ وهي النظرية التي تنسب أساساً إلى "فرويد" والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات أو ديناميكيات معينة في شخصية الفرد هي التي تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة. ويبرز "فرويد" أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه، في ضوء بعض الميكانيزمات مثل "الإسقاط" و"الإزاحة" و"التبريز" وغيرها، وهناك نظريات دينامية أخرى مثل نظرية الشخصية التسايطية، ونظرية الإحباط - العدوان (كباش الفداء).

وقد سبق التفصيل في هذا النوع من النظريات في النظريات المفسرة للتطرف.



(1) يُنظر في التطرف وبيئته كولوجية التطرف لحيث روني ولغبيية التامل امثل معة

ثانياً: النظريات المفسرة للاتجاه نحو التطرف:⁽¹⁾

تتشابه النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية مع النظريات المفسرة للاتجاه نحو التطرف في بعض الجوانب، ويمكن عرض النظريات المفسرة للاتجاه نحو التطرف كالاتي:

1 - نظرية التصنيف الاجتماعي

وترى نظرية التصنيف الاجتماعي أن الناس ينزعون إلى تصنيف عالمهم الاجتماعي إلى صنفين نحن (أو الجماعة الخاصة بالفرد) وهم (أو الجماعة الأخرى)

2 - نظرية الانتماء الحزبي

لقد وصفت هذه النظرية توجه الانتماء الحزبي كميل اتجاهي يُكتسب بشكل نموذجي في سني ما قبل الرشد غالباً من الأسرة إذ عادة ما يُكتسب من دون إيديولوجيا تفضيلية مصاحبة عن المميزات النسبية لكلا الحزبين

(1) بحث بمجلة التربية جامعة بغداد ص 2057 - 2059 بعنوان "الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة" د. سوسن الدليمي، أ.د. إيمان صادق



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

(أكبر حزبين متنافسين)، كما إن هذا الميل يظل ثابتاً بشكل كبير مدى الحياة.

3- نظرية الهوية الاجتماعية:

تفترض نظرية الهوية الاجتماعية أن عملية التصنيف الاجتماعي تشير إلى ميل دافعي أساسي مصدره الحاجة إلى تحقيق تقدير ايجابي للذات، وذلك للكفاح من أجل تحقيق هوية اجتماعية ايجابية لتفسير الميل المعرفي.

4 - نظرية التنافر المعرفي:

تنتمي نظرية التنافر المعرفي إلى نظريات الاتزان وتشير إلى الاتزان والانسجام المعرفي في معتقداتنا فحين تتضارب مثل هذه المعارف في أذهاننا نصبح في حالة عدم اتزان مما يسبب توتراً في الجهاز المعرفي.

5 - نظرية الاستجابة:



1) (لنفس الطرف ويؤكد لوجي ةالطرف لحيث روني ولغني ةالعامل امثل معه

وتشير هذه النظرية إلى أن الأفراد يسعون لتأكيد حريتهم عندما يشعرون بوجود تهديدات، وعندما يتعرضون إلى ضغوط جراء التزامهم بمعتقد معين أو اتجاه معين، وبهدف التغلب على هذه التهديدات فإنهم يتخذون عدداً من الطرق تضمن لهم التمتع بحريتهم، من خلال تأكيدهم على الالتزام بمعتقداتهم وعدم التفريط بها بيد أن أسلوب التهديد والإكراه قد يجعله يذعن لبعض الطلبات من قبيل تبني اتجاه ديني أو سياسي أو اجتماعي مخالف لاتجاهاته الحالية.

6 - نظرية الحرمان النسبي (من نظريات الصراع بين الجماعات):

ومعناها أن الحرمان من الشيء يؤدي إلى الخصومة بين الجماعات؛ حيث يشعر الأشخاص بالرغبة في تحقيق موضوع معين لا يتوفر لديهم، لكنه يتوفر لجماعات أخرى تمتلكه، ويشعرون بأن في مقدورهم تحقيقه، إلا أن الظروف لا تساعدهم فهم أقدر من الآخرين.



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطرف لحيث روني ولغبي الت عامل امثل معه

7- نظرية التحليل النفسي:

وهي النظرية التي تنسب أساساً إلى "فرويد" والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد هي التي تمارس تأثيرها في تصرفاته المختلفة، ويبرز "فرويد" أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه، في ضوء بعض الميكانيزمات مثل "الإسقاط" و"الإزاحة" وغيرها.

8 - نظرية كبش الفداء: الإحباط - العدوان:

وتفترض هذه النظرية أن أسلوب التربية المتشدد تجاه عدوان الطفل يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك بصورة عدوانية. ولأن الطفل تعلم أنه سوف يعاقب بشدة حينما يسلك سلوكاً عدوانياً تجاه أي شخص من أعضاء جماعته الداخلية (العائلة مثلاً)، فإنه يحدث لهذا العدوان "إزاحة" من المصدر الأصلي للإحباط إلى الجماعات الخارجية.

وبعد معرفة نظريات الاتجاهات نحو التطرف لابد معرفة كيفية قياسها وهذا ما نتناوله في المبحث القادم...



المبحث السادس:

قياس الاتجاهات نحو التطرف⁽¹⁾

يتحقق التقدم العلمي في أي مجال من مجالات العلم بتوفر الوسائل الكافية التي يمكن بها قياس الظواهر موضع الاهتمام فيه. وفي مجال دراسات الاتجاهات النفسية، وجه قدر كبير من اهتمامات الباحثين لقياسها، بحيث أصبح لدينا الآن عدد كبير من الأدوات والوسائل والأساليب التي نقيس بها الاتجاهات النفسية، تهدف كلها إلى وضع الشخص (بناء على استجابته على متصل يمتد من القبول التام إلى الرفض التام، على أساس أن الاتجاه بُعد (أو خط) يمتد بين طرفين، أحدهما يمثل أقصى درجات القبول الموضوع الاتجاه، والآخر يمثل أقصى درجات الرفض، وفي منتصف المسافة على هذا الخط، يكون الموضوع الذي يشير إلى الحياد تجاه هذا الموضوع، ويحسن بنا قبل عرض أدوات القياس هذه، أن نشير بإيجاز إلى أهم الأسس التي يجب مراعاتها عند التصدي لعلمية قياس الاتجاهات

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله من ص 69 - 75 باختصار



1) يُعرف من الطرف ويؤكل لوجي الطرف ليجتروني ولغنيي التامل امثل معه

النفسيّة، وتشمل ما يلي:

- 1 - تحديد الموضوع الذي نقيس اتجاه الأفراد نحوه بدقة، والعناصر الرئيسيّة فيه، أو الجوانب التي يتضمنها، في ضوء ما أمكن الاطلاع عليه من دراسات هذا المجال.
- 2 - أن يتوافر في الأداة التي تعد لقياس الاتجاه، التجانس، أو أحاديّة البعد، أي تقيس الاتجاه نحو موضوع واحد.
- 3 - يجب أن يكشف المقياس عن اتجاه الفرد نحو موضوع معين من أربعة زوايا هي: الوجهة (الميل نحو الموضوع أو ضده)، والدرجة (مقدار التأييد أو الرفض)، والشدة (قوة الشعور إيجاباً أو سلباً)، والبروز أو السيادة (مدى أهميّة هذا الاتجاه للفرد، وما إذا كان مركزياً أو هامشياً).
- 4 - ضرورة توافر شرطي الصدق والثبات في أداة قياس الاتجاهات. ويعني الصدق أن تقيس الأداة بالفعل ما أعدت لقياسه، أما الثبات فيعني في أحد معانيه الاتساق (الاتفاق) عبر الزمن، أي يعطي المقياس نفس النتيجة إذا طبق مرتين مختلفتين، بفاصل زمني معين، على نفس الفرد أو المجموعة من الأفراد.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معة

وعن أهم أدوات القياس لقياس الاتجاه أو التوجه نحو
التطرف (وقد لا تختلف كثيراً عن أدوات قياس التطرف
التي سبق الحديث عنها في الفصل الثاني) يمكن عرضها
فيما يلي:

(1) مقاييس التقرير الذاتي:

تعد مقاييس التقرير الذاتي للمبحوثين أكثر أساليب جمع
البيانات شيوعاً في بحوث علم النفس الاجتماعي عموماً،
وقياس الاتجاهات على وجه الخصوص. وفيها يطلب من
المبحوثين الإجابة عن مجموعة من التساؤلات حول
مختلف أشكال سلوكهم وإدراكاتهم واتجاهاتهم... إلخ.
وهناك العديد من هذه المقاييس في مجال قياس
الاتجاهات، والتي تتنوع في طبيعتها، وأسلوب الإجابة عنها.

(2) ملاحظة السلوك الفعلي:

يعتمد هذا الأسلوب على مسامتة مفادها وجود اتساق بين
الاتجاه (كما يعبر عنه لفظياً) والسلوك الفعلي المؤكد
لهذا الاتجاه، وأنه يمكن بناءً على ذلك تحديد اتجاه



1) يُعرف من الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ءامل امثل معه

الفرد نحو موضوع ما عن طريق ملاحظة سلوكه الفعلي إزاء هذا الموضوع.

بمعنى آخر: يعتمد هذا الأسلوب على الملاحظة المباشرة لأشكال السلوك التي تتم دراستها. فمثلاً يمكننا دراسة اتجاهات الأفراد نحو الوقاية الصحية (مثلاً) بأن نعلم على مراجعة السجلات الطبية لتحديد مدى مواظبتهم على مواعيد الكشف الدوري، وعمل الأشعة، والتطعيمات المختلفة، بدلاً من الاكتفاء بسؤال هؤلاء الأفراد عن اتجاههم نحو هذا الموضوع لفظياً.

وتبرز أهمية هذا الأسلوب، وبخاصة عند دراسة بعض الموضوعات التي يصعب فيها على الأفراد تقديم تقارير لفظية دقيقة عن اتجاهاتهم نحوها، إما لأنهم لا يرغبون في ذلك، وإما لأنهم لا يستطيعون القيام بهذه المهمة. لكن لا بد أن نضع في الاعتبار صعوبة ملاحظة سلوك الراشدين. فأي شخص يعلم أن سلوكه مراقب من أشخاص غرباء، فإن يسلك بتلقائية، ولن يكون سلوكه طبيعياً. فإما يميل إلى تزييفه للأحسن إذا كان ذلك سيحقق له



(1) يُنمف التطرف ويؤكول وحيء التطرف لحيء روني ولغبيء التءامل امثل معء

الفسيولوجية تعبر عن شدة اتجاه الفرد نحو موضوع معين، لكنها لا تحدد وجهة الاتجاه إيجاباً أو سلباً.

(4) الاختبارات الإسقاطية:

هي الاختبارات التي يمكن بواسطتها الكشف عن دوافع الفرد ورغباته وحاجاته أو صراعاته الداخلية باستخدام مشيرات غامضة وغير مشكلتة إلى حد ما مثل صور أو كلمات معينة، ويقوم الفرد بتفسيرها وتأويلها. إلا أن كثيراً من نتائج البحوث التي استخدمتها عموماً، وفي قياس الاتجاهات على وجه الخصوص، أشارت إلى قصورها المنهجي والقياسي في تحقيق هذا الهدف. فهي غير مقننة من حيث طريقة تطبيقها، وتصحيحها وتفسيرها.

والخلاصة:

هناك أهمية قصوى لقياس الاتجاه نحو السلوك المتطرف، وهناك أسس لعملية القياس أهمها توافر شرطي الصدق والثبات وأن يكشف المقياس عن اتجاه الفرد نحو



1) يُقصد من التطرف أي كونه لوجي أو تطرف ليجيوني ولغيره التي تعامل أمثل معه

موضوع معين من عدة زوايا أهمها الشدة والوجهة والدرجة
وتعني مقدار التأييد أو الرفض.

كما أن هناك أدوات لقياس الاتجاهات وهي مقياس التقرير
الذاتي ومقياس ملاحظة السلوك الفعلي ومقياس
الاستجابات الفسيولوجية (رد فعل أعضاء الجسم) وأخيراً
مقياس الاختبارات الإسقاطية وهو مقياس رمزي غير مباشر
يُستدل به على اتجاه الفرد نحو التطرف وغيره عن طريق
تقييمه وإبداء رأيه في صور وعبارات وكلمات.

وبعد قياسنا للاتجاه نحو التطرف نحتاج لمعرفة كيفية
مواجهة هذه الاتجاهات نحو التطرف وهو ما يتناوله المبحث
القادم....



المبحث السابع:

كيفية مواجهة الاتجاهات

نحو التطرف والتخلص منها⁽¹⁾

يوجد نوعان أساسيان من البرامج أو الاستراتيجيات يمكن استخدامها في محاولات التخلص من الاتجاهات المتطرفة وهما: البرامج القائمة على تغيير الموقف الذي يسود فيه التطرف، والبرامج القائمة على تغيير اتجاهات الأشخاص المتطرفين، وبوجه عام تهدف كل برامج المواجهة (بنوعها السابقين) إلى القيام بالآتي:

- تغيير مقاصد السلوك أو نوايا السلوك السلبية التي يمكن أن توجد لدى بعض الأشخاص ممن لم يسلكوا بصورة تمييزية بعد، وذلك حتى لا يصلوا إلى مرحلة التمييز في صورته الصريحة التي عرضنا لها.

(1) الاتجاهات التعصبية د. معتز عبد الله من ص 123 - 164 باختصار وتصرف لتوافق الحديث عن التطرف.



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ةالطرف ليثرون ولغيري ةالعامل امثل معه

- محاولة التخلص من القوالب النمطية والمعتقدات الخاطئة التي تكونها كل جماعة عن الأخرى، وذلك بتصحيحها في ضوء المعلومات الحقيقية.

- تخفيف حدة مشاعر الكراهية والعداوة التي تكنها مختلف الجماعات نحو بعضها البعض.

- إقناع جماعات الأغلبية بتمثيل جماعات الأقليات، وقبول الفروق الموجودة من وجهة نظرهم قدر الإمكان، والتسامح معهم والعيش معاً في ظل ما يطلق عليه التعدد الثقافي.

- الدعاية لمواجهة التعصب من خلال وسائل التخاطب الجماهيري؛ يمكن من خلال أساليب الدعاية (متمثلة في محاولات الإقناع أو الاستمالة التي تتم عن طريق وسائل التخاطب الجماهيري مثل التلفاز والمذياع والصحف... إلخ) تقليل أو خفض التعصب والعداوة وما يرتبط بهما من أشكال التمييز المختلفة بين الجماعات إلى حد معقول.



1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معه

- الاتصال المباشر بين الجماعات: يمثل الاتصال المباشر بين الجماعات العرقية المختلفة أحد المناحي المهمة لمواجهة الاتجاهات العصبية، ومحاولة تقليدها أو خفضها أو الوقاية منها. ويقوم الفرض الأساسي هنا في ضوء الاعتقاد بأن الاتصال المباشر والفعال بين الجماعات يساهم في تخفيف حدة القوالب النمطية والاعتقادات الخاطئة والعمل على تغييرها، وأن التقارب والتفاعل يزيدان من المودة والمحبة كما يحدث عادة في ظروف الحياة الطبيعية. وهنا أمثلة عديدة على ذلك منها: لقاءات الطلاب مختلفي الجنسية من أجل الدراسة في بعض الدول، ولقاءات اللاعبين الذين ينتمون إلى دول مختلفة في الدورات الرياضية الدولية... إلخ.

- البرامج التربوية: يمكن القول هنا أن التعليم من شأنه أن يؤدي إلى خفض التعصب وتقليل التمييز بصورة ملموسة، فالتعليم أحد الآمال المرتجاة للأشخاص الذين يرغبون في سيادة وانتشار اتجاهات التسامح والمحبة بين الشعوب والأجناس والعناصر المختلفة الأصل. فإذا كانت القوالب



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءالطرف لحيث روني ولغني ءالءامل امثل معه

النمطية والمعتقدات الخاطئة التي تمثل جوهر الاتجاهات التعصبية قائمة على خطأ وتشويه المعرفة، فإن التعرف على الوقائع ربما يساعد في عملية تغيير الاتجاهات التعصبية على الأقل لدى المستويات التعليمية المرتفعة. فالطلاب الذين يدخلون الجامعة يكونون أقل تعصباً بوجه عام من أقرانهم الذين لم تتح لهم هذه الفرصة. والواقع أن تسامح هؤلاء الأشخاص يرتبط بمستواهم التعليمي والتربوي أكثر من أي مظهر آخر من مظاهر المكانة الاجتماعية المرتفعة. كما أن طلاب الجامعة يكونون أكثر تسامحاً في المستقبل من أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالجامعة. فقد بينت إحدى الدراسات الجيدة أن خبرات طلاب الجامعة كان لها آثار متعددة في سلوكهم التسامحي نتيجة عديد من المتغيرات مثل الخلفية الاجتماعية للطلاب ونوع الكلية التي يدرسون فيها، ومكانتها الفعلية في الجامعة.

- النصح والإرشاد: يُعد النصح أكثر الطرائق استخداماً في مواجهة الاتجاهات التعصبية، والعمل على تقليل العنف



1) (لنفس الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولنغي ة ال ءامل امثل معه

والعداوة بين الجماعات. وفي هذا الأسلوب يتم اللجوء إلى أفضل ما في نفوس الأشخاص من أجل تنشيط بعض معتقداتهم القيمية الإيجابية، ومشاعرهم الوجدانية الطيبة، وذلك حتى يتقبلوا تغيير سلوكهم التمييزي السلبي، وطرائق استجاباتهم في تفاعلهم مع الجماعات الأخرى التي تمثل أهدافاً لتعصبهم. ويقوم هذا البرنامج على أساس نظرية عدم الاتساق والتناقص بين الأفكار التي توجد لدى الأشخاص المتعصبين والعمل على تقليله إلى أقل حد ممكن، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تقليل القلق والتوتر الناجمين عن ذلك، واللذين يمثلان جوهر الاتجاهات التعصبية نحو جماعات الأقليات.

-العلاج النفسي للأشخاص المتعصبين عن طريق المعالجين النفسيين المتخصصين: فالعلاج النفسي من اضطرابات الشخصية وخللها ميدان متسع الجوانب، متعدد الأساليب لن تتمكن في هذا السياق من التفصيل فيه، بل ما نريده هو مراعاة بعض المبادئ العامة التي يستند إليها في علاج الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات في شخصيتهم نتيجة



1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجي ءالتطرف لحيث روني ولفي ءالتعامل امثل معه

ما يعانونه من تطرف، وذلك بالشكل الذي يتناسب مع مسببات التطرف، سواء كانت خاصة بالأشخاص المتعصبين أنفسهم، أو بمظاهر الاضطراب التي ترجع إلى أسباب موقفية في البيئة التي يعيش فيها الأشخاص. إننا نحتاج في كلتا الحالتين إلى إزالة أسباب القلق والتوتر التي يعاني منها الشخص المتعصب كخطوة جوهرية لتغيير التطرف الذي يوجد لديه، وربما يعد العلاج العقلائي الانفعالي أحد أشكال العلاجات الفعالة في هذا الصدد.

هذا الفصل تحدث عن المرحلة الأولى لحدوث السلوك المتطرف أو بداياته أو ما يُعرف بالاتجاه (أو التوجه والميل) نحو التطرف، وكما عرضنا فقد لاقى الموضوع عناية واهتمام وتأصيل من علماء النفس والباحثين في المجال النفسي.

ولكن موضوع التنشئة الوالدية والاجتماعية السوية للنشء يُعتبران الحصن الواقي من أي سلوكيات متطرفة قد تنشأ فيما بعد وهو ما سنعرضه في الفصول القادمة...



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجيّة الطرف ليجتروني ولغبيّة التّعامل امثل معه

الفصل الخامس:

التنشئة الوالدية

وعلاقتها بالسلوك المتطرف



(1) يُعرف في التطرف وبيولوجي العنصرية لحيث يرون في لغوي العنصرية عامل امثل معه

المبحث الأول:

تعريف التنشئة الوالدية وعملياتها⁽¹⁾

تستخدم الأسرة أساليب مختلفة لنقل التراث الثقافي من جيل الآباء والأجداد إلى جيل الأبناء والأحفاد. وتعكس هذه الأساليب الاتجاهات الوالدية نحو الطرق الملائمة لتربية الأبناء. وتجسد هذه الأساليب ما يطلق عليه اسم "التنشئة الوالدية" وتعرف التنشئة الوالدية بأنها "طرق معاملة الوالدين لأبنائهم كما يقوم بها الوالدان بالفعل وكما يدركها الأبناء"، ويستخدم الوالدان عمليات تربوية معينة لتحقيق هذه التنشئة منها:

1- الثواب والعقاب:

فأما الثواب (أو التدعيم): وهو شكل من أشكال التدعيم والمكافأة ويشير إلى المنبه الذي يعقب الاستجابة ويعمل على زيادة احتمال تكرارها في المواقف التالية.

(1) علم النفس الأسري د. نصره منصور ص 101 - 103

1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطرف لحيء روني ولفييء التءامل امثل مءه

وأما العقاب؛ وهو منبه منفر يستخدمه المنشئون لحث الفرد على القيام بسلوك مرغوب أو تجنب القيام بسلوك غير مرغوب.

2- الاقتداء أو التقليد:

يشير إلى اكتساب الفرد لسلوك معين (مرغوب أو غير مرغوب) بعد مشاهدة قيام الأخر به.



(1) يُعرف المتطرفون في كل من الجانبين والذين يحملون أفكاراً متطرفة في كل من الجانبين

المبحث الثاني:

أساليب التنشئة الوالدية

وأثرها في نشأة السلوك المتطرف

يمكن تصنيف هذه أساليب التنشئة الوالدية (1) - وفقاً لنتائج البحوث والدراسات - إلى أساليب إيجابية تؤدي إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد وأساليب سلبية لا تؤدي إلى تحقيق هذا التوافق وهي:

أولاً: الأساليب الإيجابية

ترتبط الأساليب الإيجابية في التنشئة الاجتماعية ارتباطاً إيجابياً ببعض الخصال المقبولة، والتي تحقق التوافق النفسي للفرد والنجاح في حياته الاجتماعية، ومن هذه الأساليب ما يلي:

- أسلوب التسامح:

يقصد بالتسامح تفهم الفرد لاحتياجات الآخر ورغباته

(1) علم النفس الأسري د. نصره منصور ص 103 - 108

1) يُنمف الت طرف وميكلو لوجي ةالت طرف لحي ت روني ولفي ةالت عامل امثل معه

وأرائه وإظهار الاهتمام بها.

- أسلوب التقبل:

يقصد به إشعار الابن بحب الوالدين له وسعادتهم بوجوده في حياتهم، ورغبتهم الحقيقية في إسعاده.

- أسلوب الضبط:

يقصد به توجيه الوالدين لسلوك الأبناء ليتسق مع التوقعات الاجتماعية والتي يجسدها المجتمع في القيم والعادات ومعايير السلوك المقبول.

- أسلوب الاستقلال:

يشير هذا الأسلوب إلى تدريب الوالدين لأبنائهم على الاعتماد على أنفسهم بما يتفق وقدراتهم ويحقق لهم الشعور بالكفاءة الذاتية.

- أسلوب الحث على الإنجاز:

يهتم الوالدان هنا بتحقيق الأبناء أعلى درجات الإنجاز وتنمية الدافع للاستطلاع وإثراء المعلومات والمعارف من مصادر متنوعة والرغبة في إتقان العمل.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيثرون ولغبي ةالتعامل امثل معه

ثانياً: الأساليب السلبية:

هي أساليب ذات مردود سلبي يشعر به الأبناء ويرفضونها ويرغبون في تغييرها.

- أسلوب عدم الاتساق:

يقصد به عدم استخدام الأب أو الأم لأسلوب واحد في التنشئة في المواقف المتشابهة أو عدم اتساق الوالدين على أسلوب محدد في تنشئة أبنائهما. كأن تكون معاملة أحد الوالدين قاسية حيناً ومتسامحة حيناً آخر أو يستخدم أحد الوالدين أسلوب الضبط في حين يستخدم الوالد الآخر أسلوب التدليل والرعاية المفرطة.

- أسلوب التمييز بين الأبناء:

يشير هذا الأسلوب إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء لأسباب قد يراها الأبناء أنها غير منطقية.

- أسلوب التسلط:

يقصد به تقييد حدود حركة الأبناء بقدر يسبب لهم الانزعاج والضيق وعدم الانصياع لأوامر الوالدين.



1) يُؤمّن من التّطرف ويؤكّول وحيّة التّطرف لحيّتون ي ولغنيّة التّعامل امثل معه

- أسلوب القسوة:

يشير إلى استخدام الوالدين للعقاب البدني واللفظي بشكل متكرر وغير مبرر مع الأبناء. ويظهر هذا الأسلوب في تعمد ضرب أو إهانة الابن وخاصة أمام الآخرين والتحقير من أي إنجاز يقوم به والتهويل من أي خطأ يقع فيه. ويؤدي استخدام الوالدين لهذا الأسلوب إلى تجنب الأبناء الاحتكاك بالوالدين بغرض تفادي العقاب، ويترتب على هذا التجنب انخفاض قدرتهم على تطبيع الأبناء اجتماعياً.

- أسلوب الحماية المفرطة:

يقصد بها تقييد حرية الطفل بدافع الخوف عليه ومنعه من الاعتماد على نفسه في مختلف شؤون حياته مما يكسبه عدم الثقة في نفسه وتنمية الاتباعية.

- أسلوب التدليل:

يقصد به وضع حدود متسعة جداً للخطأ دون مبرر منطقي وتشجيع الابن على تحقيق رغباته بالشكل الذي يريده، وعدم معاقبته على الأخطاء التي يقوم بها وخاصة التي تقع في حق الآخرين، وتلبية معظم طلباته بسهولة ويسر.



(1) يُقصد من الطرف المؤهل لوجي الطرف لحيث روني ولغني ةالك عامل امثل معه

- أسلوب الإهمال:

يقصد به عدم الرعاية الملائمة التي يقدمها الوالدان لأبنائهما. ويقصد بالرعاية هنا الحرص على تلبية احتياجات الأبناء المادية والنفسية، فتجاهل الوالدان لهذه الاحتياجات يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط والاكتئاب وقد يلجأ الأبناء إلى القيام بسلوك عدواني أو عنيف أو مخالف للتقاليد والأعراف الاجتماعية رغبة في الحصول على الرعاية والدفاء من الوالدين

وقد أشار عدد من الباحثين⁽¹⁾ إلى أهمية السياق النفسي الاجتماعي في اكتساب الأبناء أنماط السلوك السوي والقويم أو اكتسابهم أنماط السلوك المنحرف. وتبرز أهمية هذا السياق في تعرض الأبناء له في فترات عمرية مبكرة واستمرار تأثيره حتى مراحل عمرية متأخرة. ويرى الباحثون أن انحراف الأبناء هو المؤشر الوحيد على فشل الوالدين في القيام بدورهما كناقلين للقيم والمعايير

(1) علم النفس الأسري د. نصره منصور ص 108 - 128



(1) يُعرف في التطرف ويؤكّد لوجيّة التطرف لحيث يرون في لغويّة التطرف عامل أمثل معه

الثقافية إلى الأبناء، كما أن فشل الوالدين قد يتعدى عدم نقلهم للقيم الثقافية إلى إكساب أبنائهم قيماً ومعايير منحرفة واستخدامهما لأساليب تيسر بزوغ التطرف والانحراف السلوكي مثل الإهمال ونقص الإشراف على تصرفات الأبناء سواء داخل المنزل أو خارجه، وسطحية العلاقة بينهم مما يشعر الأبناء بفقد الحنان والعطف وينخفض انتماءهم للأسرة وقد يلجأون في ظل هذا السياق من العلاقات الأسرية المضطربة إلى أقران منحرفين يدعمون لديهم أي سلوك منحرف وقد تتفق قيم ومعتقدات الأقران عن السلوك المنحرف مع قيم ومعتقدات الوالدين، ويُعرّف عالم النفس كوهين السلوك المنحرف بأنه: "السلوك الذي يشكل توقعات عنيفة وتعرف هذه التوقعات بأنها غير قانونية في إطار النسق الاجتماعي"، ويرى عالم النفس "كلينارد" أن هذا السلوك يشير إلى المواقف التي يسير فيها السلوك في الاتجاه غير المحبذ اجتماعياً، ويبعد بدرجة جوهرية عن حد التسامح المجتمعي. (1)

(1) علم النفس الأسري د. نصرّة منصور ص 108 - 128

1) يُنمف التطفرف ومفكول ومف التطفرف لفترونف ولغففة التعمل امثل معه

والخلاصة:

هناك أساليب للتنشئة الوالدية تؤثر على نشأة السلوك المتطرف وهي أساليب سلبية كأسلوب التدليل، وأسلوب التمييز بين الأبناء، وأسلوب الحماية المضطربة، وأسلوب الإهمال، بخلاف الأساليب الإيجابية التي تعمل على التنشئة السوية والسليمة كأسلوب التسامح، وأسلوب التقبل، وأسلوب الضبط، وأسلوب الاستقلال.

وكذلك تعد جميع الأسر الغير سوية (سواء الأسر المضككة أو الأسر غير السعيدة أو الأسر التي تسئ معاملة أبنائها أو الأسر المنحرفة) بيئات خصبة لتكوين السلوكيات المتطرفة؛ فالمتطرف شخص اختلف عنه المعايير والمبادئ واتصف بالسلوك المتطرف نتيجة خلل تربوي.

ونعرض في الفصلين القادمين بعض المداخل للتربية الصحيحة منها في الفصل القادم موضوع تنمية قدرات الطفل والنشء من أجل وقايفه من السلوكيات المتطرفة.



الفصل السادس:

تنمية شخصية الطفل

كمدخل من مداخل التربية الصحيحة

لوقاية من السلوكيات المتطرفة

اعتمدت في هذا الفصل على خبرتي المهنية والعملية
والتدريسية في مجال التربية وتعديل السلوك ورصد التطرف
أكثر من الاعتماد على المراجع النظرية



1) (لنوم في الت طرف و يول و جي ة الت طرف لحي ت روني و لغي ي ة الت ع امل ام ثل مع ه

إن من أهم أساسيات تربية الأطفال معرفة الشكل الحقيقي للتربية والماهية الصحيحة لهذه التربية، فهل الطفل المتربي هو فقط من لا يلح كثيراً في طلب الحلويات أو الذي لا يضرب الأطفال الآخرين، أم الذي لا يسرق مقتنيات والديه، أو هل هو الذي لا يكسر ويعبث بمحتويات البيت، وهل البنت المتربية فقط هي التي لا تغازل ابن الجيران، أو هي التي لا ترفض مساعدة والدتها في شئون البيت؛ أم هي البنت التي لا ترفع صوتها على الكبار؛ فلو اقتصر تصورنا في التربية على مثل هذه الأمور فنحن حينئذ نريد أن نعيد نظرتنا للأمور ولخريطتنا الذهنية التربوية وتصورنا تجاه التربية.

وذلك لأن هذه الأمور وما يماثلها لا تكفي لخلق شخصية سوية أو شخصية ذات تربية سليمة، بل يجب الانتباه للصفات الخفية والتي للأسف يُهمل تصحيحها كثير من الآباء والأمهات والمربين مثل الاتصاف بالغيرة من الآخرين والنقمة على ما عندهم من مقتنيات، أو التقليل من شأن الآخرين؛ فالأسف لا يكثر بعض الآباء من استهزاء طفله بشخص آخر، وكذلك الأنانية وحب التملك؛ فينبغي أن تكون مثل هذه الأمور في ذهن الأب والأم ولا تكن مجرد



1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث روني ولغنيَّة التَّعامل امثل معه

أمر واقع؛ فلا بد من الانتباه إليها وعلاجها، لأن عدم علاجها يشعل الشرارة الأولى للسلوكيات المتطرفة.

والحل هو تحصين النشء والأطفال عن طريق اهتمام الأبوين والمربين بالتربية الصحيحة، والالتفات لخطورة بعض الصفات المتطرفة الخفية؛ فالإقرار بصفة الانتقام من الآخر أو ضرورة فرض الرأي ووجهة النظر على الآخرين في تربية الأطفال يرسخ لديه عقاب وازدراء المختلف معه دينياً وعقائدياً، وكذلك تعويد الطفل على ازدراء أخته بحكم أنه ولد وهي بنت وأنه أولى منها ببعض الأغراض والمزايا؛ فكل هذا ينمي عنده ويرسخ أفكار خاطئة يسهل الاقتناع بها عندما يصبح شاباً نتيجة المحركات التي سبق وأن ترسخت عنده ومن هذه الأفكار مشروعية نكاح الجهاد أو ملك اليمين أو كون اعتبار بعض النساء جوارى وهكذا.

ولا أقصد بالسلوكيات المتطرفة في هذه الدراسة ممارسة أشكال معينة من العبادة كإطلاق اللحى أو ارتداء النقاب، فهذا ليس موضوع الكتاب، بل أقصد بالسلوكيات



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

المتطرفة هي إلحاق الضرر والظلم والأذى بالغير دون سند أو حق.

وهناك كثير من الأخطاء التي يرتكبها الآباء والأمهات والمربون تدمر وتضر بشخصية الطفل فينشأ شاباً مدمر نفسياً لا يفيد المجتمع ولا يستفاد منه ويصبح شخصاً غير مؤثر ومنقاداً وتابعاً للأفكار الهدامة، وهناك الكثير من الصفات الإيجابية التي تحمي الطفل من السلوكيات المتطرفة ومنها:

المبحث الأول: بناء الثقة عند الأطفال

المبحث الثاني: تشجيع السلوك الاجتماعي عند الطفل

المبحث الثالث: زيادة السعادة عند الطفل

المبحث الرابع: تنمية الإبداع عند الطفل

المبحث الخامس: النصح السديد (بديلاً عن الضرب

الشديد) كمدخل لتنمية شخصية الطفل والنشء⁽¹⁾

(1) هذا الفصل كاملاً بكل مباحثه ملخص لفقرات كثيرة من كتابي "التربية الخاطئة وعلاقتها بالسلوكيات المتطرفة"، إصدار دار نشر يسطرون 2019م



المبحث الأول:

بناء الثقة عند الأطفال

لا يخفى على أحد أهمية الثقة بالنفس عند الشباب، ولكي تترسخ هذه الثقة عند الشباب لا بد من الاهتمام بها في مرحلة الطفولة؛ فيجب أن يعلم الآباء والأمهات والمربين أنها الكنز الأكبر في قدرات وإمكانيات الطفل.

وعند النظر للشباب المتطرف نجد أن ضعف وانعدام الثقة عنده من الظواهر السلبية والسلوكيات المتطرفة؛ والسبب بلا شك نتيجة رواسب وجذور في تربيته؛ فالشخص الذي يفقد الثقة في القامات والشخصيات العامة المشهود لها بالنقاء والكفاءة نشأ في بيئة غير سليمة عودته وربته على ذلك ولو بطريقة غير مباشرة، وكذلك تقليده أو تأثره بالوالدين أو أحد المربين في بعض الأمور السلبية، فلو وجد أب أو أم يعمل ويتصرف خلاف ما يدعو إليه حتماً سيصبح طفلاً ومن ثم شاباً معدوم الثقة في نفسه، وكذلك عدم الاهتمام بالطفل وكثرة توبيخه ووصفه بالفاشل كل ذلك يكون صفة انعدام الثقة عند الطفل.



1) يُنمف الـطرف وبيكول وحيء الـطرف لحيءون ي ولفي الـعامل امثل معه

ويمكن بيان أهم علامات ومظاهر ضعف الثقة بالنفس عند الأطفال من خلال تجربتي في العمل كمدرّب تنمية بشرية باستخدام علم النفس وهي السلبية التامة؛ فلا يكثر بكثير من الأمور التي تهمة أو التي تخصه، والتقليد الأعمى دون إعمال الفكر، والأنانية والخجل والخوف، وكثرة إعطاء الوعود بلا فعل.

وعن وقاية وعلاج أطفالنا من هذه الصفة السلبية لابد من تشجيعه، وإبراز الصفات الإيجابية في شخصيته، وتوفير القدر الكافي من الحب والرعاية والمحبة والتواصل معه، وكذلك الابتعاد عن نقده باستمرار، وخاصة أمام أقرانه وإخوانه، وإعطاؤه الفرصة كاملة ليتكلم مع الصغار والكبار مع الاهتمام بكلماته واحترام آرائه، وكذلك العمل على اكتشاف مواهبه وقدراته وتنميتها.



المبحث الثاني:

تشجيع السلوك الاجتماعي عند الطفل

من صفات المتطرفين والمتعصبين الانطوائية وعدم الاختلاط بالناس، وهذا أمر منطقي؛ فأغلبهم يعانون من مشكلات تربوية أو نفسية كضعف الثقة بالنفس والاكئاب والانطوائية وغيرها، وأما الانطوائية فهي حالة تجعل الشخص يفضل العزلة عن الآخرين والتواجد بمفرده، نتيجة اعتقاده عدم تحقيق النفع من اختلاطه بالناس.

ومن أسباب ابتعاد الشخص الانطوائي عن الناس قد تكون أسباب وراثية أو أسرية يقاد فيها أهله، فهو لم يعتد في بيئته على الاختلاط بالناس أو بزملائه، أو المرور بحالة من الإحباط أو الحزن نتيجة فقد عزيز أو الفشل وبالتالي تصبح الحياة سوداوية أمامه، ويصبح غير قادر على مواجهة المشكلات مع الآخرين.

وكذلك لا يمكنه التعبير عن مشاعره أو عما يجول بخاطره، ويظهر بمظهر غير المهتم، أو كالذي لا يهتم بالتفاصيل، ويحب الهدوء بشدة، ويرغب دائماً في وقت هادئ



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه التطرف لحيث روني ولنغيي ءالت ع امل امثل معه

خاص به دون حديث مع الآخرين ودون التركيز معهم، وهذا كله ليس من أجل الهدوء الذي يجلب الإبداع والتميز، فيكون عرضة وفريسة للفكر الظلامي المتشدد فيغلب عليه تمني الموت ورؤية الظلم والظلام.

ومن الخطأ أن نجد بعض الآباء والأمهات لا يهتمون بصفة الانطوائية والعزلة عند أبنائهم، بل منهم من يفخر بذلك، وهذه الصفة قد تكون مذمومة إذا كانت تعطل الأطفال عن ممارسة حياتهم بكفاءة وفعالية فيجب الانتباه لهذه الصفة إذا ظهرت عند الأطفال وفتح قنوات الحوار ومعرفة أسبابها لعلاجها قبل ما تتفاقم حتى ينشأ جيل واع بقدراته ومدركاً لذاته ومحباً لوطنه.



المبحث الثالث:

زيادة السعادة عند الطفل

يعتقد كثير من الآباء والأمهات عدم وجود ما يُعرف بالاكئاب عند الأطفال، ولكن الدراسات الطبية أثبتت وجوده مؤخراً عند الأطفال، ولن اتناول هنا الاكئاب عند الأطفال من الناحية الطبية، ولكن من الناحية الفكرية لا رتباطه بالتطرف، فمظاهر الميل إلى العنف عند الشباب مرتبط بنفسية وتربية الطفل، فيحدث الاكئاب عند الطفل عندما يمر بحالة نفسية سيئة مصحوبة بانخفاض احترام الذات وفقدان المتعة أو فتور الهمة وسرعة الغضب والانفعال وميله للعزلة الاجتماعية وازدياد مشاعر الحزن واليأس، نتيجة استخدام القسوة في تربيته، أو مشاهدة الاكئاب عند والديه أو المشاكل الأسرية فضلاً عن أسباب أخرى نادرة الحدوث تنتج من الآثار الجانبية للعلاج الدوائي أو وراثية جينات معينة.

ويجب أن يعلم الآباء والمربين أن عدم علاج الاكئاب عند الأطفال يرسخ عنده عقد نفسية تكون بذور وجذور



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي ة التطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

لتصرفات خاطئة عند الكبر كالانتحار أو الانحراف أو التطرف أو ترك اعتناق الدين، ولكن ليس كل طفل يبدو حزيناً بعض الشيء يعني أنه مصاب بالاكتئاب، فلو استمر الحزن طويلاً أو تم ملاحظة أن تصرفات الطفل أصبحت أكثر عدائية؛ أو لا يعبأ عند فقد ممتلكاته وأدوات اللعب الخاصة به، أو يظل متشتت الذهن لمدة طويلة ويظهر كالمحبط مما يؤثر على نشاطاته اليومية المعتادة واستمتاعه بالحياة، وكذلك كثرة حديثه عن الموت والأمور السلبية؛ فيجب الاستعانة بالطبيب أو بالمعالج النفسي للوقوف على الأسباب الحقيقية للمشكلة فقد يكون سببها أسباب طبية أو نفسية.

ويمكن تقديم حلول مبسطة لتلافي حدوث الاكتئاب من الأخطاء التربوية كما يراها المتخصصون ومنها: تشجيع الطفل على التنفيس عما بداخله أو التعبير عن نفسه، ومساعدة وتشجيع الطفل لممارسة الرياضة والهوايات والأنشطة المفيدة والأفضل أن تكون مرتبطة بمشاركة مع غيره من الأطفال، وتعويد الطفل على التفاؤل والبعد عن الحزن والندم والتشاؤم، وفتح جسور للحوار وتبادل الآراء والأفكار مع الطفل دون تعنيفه على أفكاره، بل محاولته



1) يُمنفب التطرف وبتكول وبت التطف لبت رول وبت الت عائل امثل معه

**تصحيحها دون ترهيب، وتجنب إظهار المشاكل الأسرية أو
مظاهر الحزن أمامه.**



المبحث الرابع:

تنمية الإبداع عند الطفل

من المعروف أن الأطفال عندهم قوة ملاحظة عالية وفضول ملحوظ لطرح الأسئلة، فعقولهم الصغيرة تريد أن تستوعب العالم الذي هم فيه، بمعنى أن أسئلة الأطفال تكون بلا رقابة تريد أن تخترق أي مجال عاطفي أو ديني، ويمكن توضيح عدة أخطاء يقع فيها الآباء والأمهات في الرد على أسئلة الأطفال المحرجة ومنها:

- زجر الأطفال ونهرهم عند كثرة الأسئلة يجعل الأطفال تلجأ لمصادر قد تكون غير موثوقة من أصدقاء أو إنترنت.
- اعتقاد الآباء والأمهات أن الرد على الأسئلة باختلاق القصص والحكايات في الإجابة على غياب المتوفين بأنهم مسافرين هي إجابات دبلوماسية، ولكن الطفل يراها حين يكبر أنها من الكذب (إذ لم يصح له الأمر عندما يكبر قليلاً)، وبالتالي يترسخ لديه مشروعية الكذب وهو لا يدري.



1) يُؤخّض من الطرف ويؤكول ويجيء الطرف ليجتروني ولغنيءة التءامل امثل مءه

- الاءءقاء بأن طءء الأطفال لبعء الأسلءة الءاصءة بالءكاءر والولاءة بأنها قلءة أءب.

- اسءءءام كلمءة "عيب" و "كء" أو الزجر الشءيء والعنفاء عند لمس الطفل لأجزاء حساسءة من جسمه أو عند الءءءء عن اللءظاء الءمفاءة قء يؤلء لءء البعء أزماء نفسفاء ءؤءر على نظرة الطفل ءءاء هءه ءءصرفاء عءما يكبر.

- اعءقاء بعء الآباء والأمءاء بوءوء ءرج أو نقص ففاء الهفاءة عءء الرء على الطفل بأنه لا يعرف الإءابة أو بطلبه الوقاء للبعء عن الرء.

- اعءقاء الأب أنه من غير اللاءق أن فءبب بناءه على بعء الأسلءة المءرءة والمءعلقة بالولاءة والءكاءر، والاعءقاء بأن من الأفضل أن ءبب الأم على ذلك، وكذلك ففاء ءعامل الأم مع الابن، والأفضل قفاء كلاهما بالرء السلفم والمفضبب بما فءوافق مع سن وطبفاءة الطفل.

- ءعمء ءءاهل الآباء والأمءاء الرء على أسلءة الأطفال أو ءءهرب منها ففاءء ذلك لءلق قنواء ءءواصل والءواربفن



(1) يُخفف الطرف ويؤكد لوجي الطرف ليجتروني ولغبيية التامل امثل معه

جميع الأطراف، ومحاولة فتحها في مرحلة المراهقة ولكن دون جدوى!

- الرد على أسئلة الأطفال بسخرية أو استهزاء أو بإجابات معقدة وصعبة.

- عدم الانتباه لفحوى وخلفية أسئلة الأطفال كعدم الانتباه لمنشأ بعض الأسئلة التي تتعلق مثلاً بالاعتقاد بالتهام بعض الحيوانات الصغيرة للإنسان والتي تدل على الخوف والفرع عند بعض الأطفال.

- الرد على أسئلة الأطفال بإجابات مطولتة ومملة وعدم الإدراك أنه يحتاج لجمل قصيرة.

- توبيخ الطفل عند طلبه الإجابة على بعض الأسئلة بسؤاله من أين أتيت بهذه الأسئلة؟ ومن قالها لك؟ أو النظر إليه بضيق أو بعدم إنصات.

وللتعامل الأمثل مع هذه الأخطاء يجب أن يكون كالتالي:

- خلق قنوات للحوار مع الأبناء وانتهاء فرصة أسئلته لتوطيد هذه العلاقة.

- الرد بإجابات مختصرة وواقعية.



1) يُنمف الـطرفو موكول و مـجـة الـطرف لـجـتـرونـي و لـمـجـيـة الـتـعـامـل امـثـل مـعـه

- الـانـتـبـاه جـيـداً لـمـغـزـي الـأسـئـلـة و اسـتـغـلـالـها فـي مـعـرـفـة تـوجـه
الـطـفـل و عـلـاـجـه.

- الـاسـتـفـادـة مـن كـثـرة أسـئـلـة الـطـفـل بـالـعـمـل عـلـى تـنـمـيـة رـوح
الـإـبـداع عـنـدـه.



(1) يُنمف من الـطرف وبيئـة لوجـيـة الـطرف لـجـيـونـي ولفـيـة الـعـامـل امـثـل مـعـه

المبحث الخامس:

النصح السديد (بديلاً عن الضرب الشديد) كمدخل لتنمية شخصية الطفل والنشء

من الخطايا التي يرتكبها الوالدان والمربون تجاه الأطفال وصفهم وتصنيفهم بغرض التوبيخ بصفات سلبية وسيئة مثل المداومة على وصفهم بالفبي وبالفاشل وغيرها، وخطورة تكرار وصف الأطفال بهذه الصفات يتعدى خطر تصديق الأطفال لها ويتعدى كذلك خطر انطوائهم وعزلتهم، بل الخطورة في ذلك أنها ترسخ عند الطفل عادة تصنيف الناس عندما يكبر بأن هذا كافر، وهذا فاسق وخاصة المختلفين معه دينياً، وهو أمر لا يلاحظه أو ينتبه له كثير من غير المتخصصين في التربية، ويمكن تقديم الحلول الناجحة والبديلة لهذا التصرف الخاطئ من الوالدين والمربين وهي:



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن في الطرف ليجتروني ولغيري التّعامل امثل معه

- رسّخ عند ابنك مبدأ التمهيد والتدرج في العقاب حتى لا يتعود على الغدر بالآخرين عندما يكبر.

- شجّع الطفل على أداء الأنشطة بحريّة ولا تنس المكافأة عند إنجاز أي نجاح ولو المكافأة بكلمة طيبة حتى يترسخ عنده مبدأ الثواب والعقاب وحتى تشجعه على قبول الآخر.

- ضع في الحسبان أن الطفل قد لا يعلم أنه مخطئ واذكر جوانب الصواب عند النقد، واستخدم الكلمات الطيبة في توضيح الخطأ، وبهذا يتعود على عذر الآخرين وعدم ظلمهم أو إساءة الظن بهم.

- لا تستخدم الإكراه والإكراه على تغيير السلوك الخاطئ من أول مرة، بل اصبر وحافظ على الصبر حتى لا يتعود على فرض أفكاره على الآخرين بالقوة والعنف.

- اجعل كبار السن والقامات بل والمرأة في مكانة ومنزلت لهم هيبتهم أمام الطفل حتى ينشأ على توقيرهم واحترامهم.

- لا تعاييره حتى لا ينشأ على حب معايرة الآخرين أو ينشأ على التسرع بوصف الناس بالكفر والفسوق.



1) يُؤخّض الطرف ويؤكّل ويجيء الطرف ليجتروني ولغيبية التّعامل أمثل معه

- اجعل كل همك وغايتك تجاه الطفل المخطئ عدم تكرار الخطأ وليس الانتقام أو التشفي حتى لا يكون محبباً أو مقداماً على عقاب الناس بسبب هفواتهم البسيطة.
- لا تفتش عن الأخطاء المستترة ولا تلح في استجواب الطفل حتى لا ينشأ الطفل على تصيّد أخطاء الآخرين والتدخل في نياتهم.

واستكمالاً لبيان مداخل التربية الصحيحة كوقاية من السلوكيات المتطرفة نتناول في الفصل القادم موضوع مهم وهو كيفية تحسين علاقة الطفل مع الآخرين.



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد على أن التطرف ليجتري ونفي الة عامل امثل معه

الفصل السابع:

تحسين علاقة الطفل مع الآخرين
كمدخل من مداخل التربية الصحيحة
للقااية من السلوكيات المتطرفة

اعتمدت في هذا الفصل على خبرتي المهنية والعملية
والتدريبيية في مجال التربية وتعديل السلوك ورصد التطرف
أكثر من الاعتماد على المراجع النظرية



(1) يُعزف من الطرف ويؤكل ويجيء الطرف ليجتروني ولغنيءة التءامل امثل معء

هناك العديد من الصفات السلبية والخاطئة يقوم المربون والآباء والأمهات بإقرارها وترسيخها في الأطفال وهي في الحقيقة صفات تضره وتضر الآخرين فيصبح عبئاً على الغير ومؤذياً لهم بهذه السلوكيات وهو ما سنناقشه في هذا الفصل ومنها موضوعات:

المبحث الأول: ترسيخ صفة الإيثار عند الطفل

المبحث الثاني: الاهتمام بمشاعر وأحاسيس الأطفال

المبحث الثالث: الاعتدال في الاهتمام بالطفل

المبحث الرابع: التخويف من المضرعات، هل هو حل؟

المبحث الخامس: تعويد الطفل على احترام المرأة

المبحث السادس: تعويد الطفل على احترام الآخرين

المبحث السابع: وقاية الطفل من العناد

المبحث الثامن: تعويد الطفل على حب الآخرين

المبحث التاسع: تفعيل وتنمية الانتماء في حياة الطفل

(1) هذا الفصل كاملاً بكل مباحثه ملخص لفقرات كثيرة من كتابي "التربية

الخاطئة وعلاقتها بالسلوكيات المتطرفة"، إصدار دار نشر يسطرون 2019م



المبحث الأول

ترسيخ صفة الإيثار عند الطفل

حب التملك غريزة طبيعية لكن في كثير من الأحيان يتم الإفراط في استخدامها فتؤدي لنفور واستياء الآخرين، فلا تقتصر على حب الشخص لأغراضه وأملكه، بل تتطور لأكثر من ذلك؛ فيقوم الشخص بالتطلع لما عند الآخرين من أغراض، بل والتحكم في صفات الآخرين ومحاولة السيطرة والتدخل في شؤون الآخرين، وبداية ظهور هذا السلوك يكون عند الأطفال فيرفضون مشاركة الآخرين في ألعابهم، ويرى على الجميع تنفيذ أوامره، والانصياع لنواهيهم، في غفلة من الوالدين والمربين عن خطورة هذه التصرفات، معتقدين أنها مرحلة وستمر، أو أنهم لا يريدون حرمانه أو عقابه لأنه صغير.

وللأسف فهناك عواقب خطيرة لهذا السلوك منها فشله في التعامل الصحيح مع شريك حياته فيما بعد فتصرفاته سيظهر عليها الأنانية المفرطة، فضلاً عن أن المتطرف المحترق للآخرين والأناني في فكره ورأيه كان طفلاً أنانياً



1) (لغرض من التطفير ويكول وجي ءالتطرف لحيث روني ولغني ءالتعامل امثل معة

محباً لتمامك أي شيء، كان يعتقد أن كل ما تصل إليه يده هو من أملاكه لا يريد أن ينازعه الأطفال في ألعابه، بل يمارس العنف ليخطف من الآخرين ألعابهم.

و يمكن بلورة أسباب حب التملك عند الأطفال في شعور الطفل بالضعف نتيجة توبيخ الآخرين أو تعرضه للعنف من الآخرين، مما يجعله يتصرف وكأنه يعيش وحده وبالتالي التوقع حول أغراضه، فينشأ عنده حب التملك، وكذلك تقليد الطفل لكل من حوله في الاهتمام بشؤونهم وزجره عند التعرض لأغراضهم فيظهر لديه حب تقليدهم في التعلق بأغراضه بصورة خاطئة، فينشأ عنده حب التملك المذموم، وأيضاً بخل الأسرة له أو حرمانه لفترة معينة مما يجعله يبحث عن سعادته دون التفكير في الآخرين، وكذلك التدليل الزائد للطفل من الوالدين يقوي شعور الطفل بأنه محور اهتمام الآخرين مما يقوي عنده شعوره بالأنانية، وبالتالي ينشأ عنده حب التملك، بالإضافة لبعض الأسباب الطبيعية أو الجينية وهذه يحددها الطبيب، وتظهر أعراض كثيرة لحب التملك المذموم والمفرط منها غيرة الطفل من الأطفال الآخرين وحسداهم،



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجيّة الطرف ليجتروني ولغنيّة التّعامل أمثل معة

وضعف الثقتة في نفسه باعتقاده أنه أقل من غيره، وكذلك عدم احترام خصوصيات الآخرين.

ويمكن علاج حب التملك المذموم عند الأطفال بتنمية روح المشاركة وتنمية الروح الاجتماعية عند الطفل من خلال الاندماج مع الآخرين، وتشجيعه على حب ممتلكاته وأغراضه ولكن ليس بصورة مطلقة، فبين الحين والآخر يتم استعارة أغراضه ولو لمدة مؤقتة لتدريبه على العطاء ولترسيخ الاستعداد عنده لمساعدة الآخرين ولو بصورة يسيرة، وأخيراً يجب أن يكون الآباء والأمهات قدوة أمام الطفل مع الاهتمام بسرد قصص عن عواقب حب التملك المذموم مع تعويد الطفل على تحمل المسؤولية بمحاولات ترتيب مكان نومه ومكان اللعب.



المبحث الثاني:

الاهتمام بالمشاعر والأحاسيس

عند الأطفال لحمايتهم

من السلوكيات المتطرفة

إن تدريب الطفل من أول يوم على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه من الفروض الواجبة على المربين والآباء والأمهات تجاه الطفل، وليس المقصود من تعليم الطفل ذلك تربيته على الحب والعشق تجاه زميلته في الروضة أو المدرسة، بل نقصد تعويده عن التعبير عن مشاعر الرأفة والرحمة والمودة تجاه الناس والإحساس بهم وبعواطفهم، وكذلك كيفية تعليمه إظهار غضبه وحزنه وسعادته، فغياب هذه المشاعر بشكل صحيح ترسخ وتهدأ الفرصة للسلوكيات المتطرفة، فيصبح الطفل عندما يكبر ويكون شاباً يكون مليئاً بالجفاء تجاه الآخرين ولا يقبل اختلاف وجهات النظر، فيكون متبلداً في عواطفه وغير رحيم بالآخرين وهي صفات المتطرف المعروفة، بل



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

والمذمومة، وغياب هذه الصفات عند الطفل منذ البداية سببه الاعتقاد والتطبيق الخاطئ من الأسرة والمربين تجاه الطفل؛ فالأسف يري كثير من الناس أن الأطفال كائنات منزوعة الأحاسيس والمشاعر بزعم أنهم صغار، بل في الحقيقة يكون وجودها عند الصغار مثل الكبار تماماً إن لم تكن أكبر ولكن الطفل لا يستطيع إظهارها؛ ولذلك يظن البعض خطأ بعدم وجودها، ويظهر ذلك في عدم الاهتمام بمشاعر الطفل عندما تنفجر بالبوننة أو الكرة التي يلعب بها أو تنكسر لعبته أو يموت طائره أو حيوانه الأليف؛ بل الأخطر من ذلك سخريته الآباء والأمهات من ذلك والشماتة في الطفل، ويمكن وضع روشته سهلة التطبيق وميسرة للآباء والأمهات لتدريب الطفل من صغره على اكتساب المشاعر والأحاسيس وتنميتها وذلك من خلال تجربتي في مجال تعديل السلوكيات المتطرفة عند الأطفال والشباب في معالجة مثل هذه الحالات وهي:

- امدحوا وشجعوا الطفل عندما يتحدث عن مشاعره وأحاسيسه واطهروا الاعتراف والاهتمام بمشاعره مع كلمات مناسبة مثل: فعلاً، نعم، حسناً، غير صحيح، مهمم،



1) (تؤذي النفس الطرفية ويؤذي كقول وحيء الطرف لحيء روني ولغنيءة ءة ءامل امءل معه

ياااه، وهكءا.. مع الاءءام بلغةءة ءسءكم كءعبيراء الوءه مءلأ المعبرة عن الرء المناسب.

- ابءءءوا عن إنكار مشاعر الءفل عنء انكسار لعبءه أو وقوعه وءير ذلك، فلا ءقولوا له ءسءاهل أو آءسن، بل ءب ءءامل مع الأمر بءون ءءاء أو مبالغةءة في الاءءام لءفوءءة الفرصةءة على الءفل للءمءءل والكذب مرة آءرى، لأنه ءء ءعءءء أن الوقوع على الأرض ءمءءلأ أو وءوء الضرر الءءقءى هما وءءهما طرق الءصول على الاءءام الزاءء من الآءرىن، والءل هو الاءءءال في مراعةءة مشاعره ومواساءه وءلاءه إن ءءء ضرر ووءع طرءقةءة لءءم ءكرار الءطأ.

- اسءمءوا للءفل ولا ءكبءوا مشاعره، بل اسألوه عن مشاعره ءءاه أمور آءرى لم ءفعلها أو فءلها بسؤاله ما هو شعورك ءءاه هءا الأمر؟ لمرءفةءة ءفء ءفءر الءفل والءى آى مرءلةءة وصل في ءءبفر عن مشاعره؟ فءبءب ألا ءلء الآباء والأمهاءة على الءفل في الرء عنء الاستفسار منه عن شءء فءله، بل ءبءب الاستماع له وءصءءب آءطائه، وهءا لءس في سن ءءمءبب وباءء الكلام فقط، بل ومنء ولاءءه فءبءب مرابءةءة آءاسبسه ومشاعره لءءبببءة ءنمببءها وءءامل معها



1) (لنصف الطرف ويكول وجي ءالطرف لحيرون ولغني ءالعامل امثل معه

ومن ثم تدريبه على البوح بها بطريقة طبيعية غير مكبوتة.

- كونوا قدوة أمامه ولا تبالغوا ولا تمثلوا في مشاعرهم تجاه الآخرين، مثلما يفعل الكبار من القيام بالجفاء أو المبالغة في المشاعر مع الآخرين أمام الطفل، وحاولوا أن تقتربوا من طفلكم الصغير عند الحديث واحرصوا أن يكون مستوي العينين متقارب عند الكلام معه.

- أعطوا ردود قائمة على حسن الظن لتصرفات الطفل الخاطئة ومشاعره، فالطفل الذي يسمع كلمات تعبر عن عدم تعمد الخطأ أو تعبر عما عاناه أو دار في نفسه فإنه يشعر براحة أكبر، كأن تقولوا له لعلك لا تقصد هذا الخطأ فلا تفعله مرة أخرى.

- استمعوا إلي الطفل بانتباه تام بدلاً من نصف انتباه، أي لا تشاهدوا التلفاز أو تتصفحوا الهاتف وهو يشكو إليكم، أو يطلب شيئاً، فلو كان الطفل مملاً علموه كيفية الطلب أو اطلبوا منه الانتظار حتى تفرغوا من انشغالكم، ولا تتجاهلوا مشاعره بحجة تأديبه.



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءالطرف لحيث روني ولغني ءالءامل امثل مءه

- احتضنوا طفلكم دون سبب من الحين للآخر ليعرف
أنكم تكنوا له مشاعر إيجابية، واعلموا أن البكاء
مشاعر فلا تستخدموا العنف في كبتة، وقدموا له الهدايا
الرمزية أحياناً والتمينة أحياناً دون سبب ليتعلم الكرم
معكم ومع الآخرين دون مقابل منتظر.



المبحث الثالث:

الاعتدال في الاهتمام بالطفل

يؤمن كثير من الآباء والأمهات بضرورة تدليل أولادهم تدلياً زائداً؛ لأن أحد هؤلاء الوالدين أو كلاهما كان محروماً وهو صغير من بعض الأشياء؛ فيريد أن يعوض ذلك في أولاده، أو بسبب انفصال أو وفاة أحد الوالدين فيقوم الطرف الآخر أو الجد والجدة بتدليله تدلياً زائداً حتى لا يكون مقصراً في حق هؤلاء الأطفال أو تدليل أصغر الأطفال لأنه آخر العنقود، وهذا الاعتقاد ناتج عن قلّة الوعي والإدراك ويساهم في صناعة الفشل واستبداد الطفل بمن حوله عندما يكبر ولا يخفى على أحد ارتباط ذلك بمظاهر السلوكيات المتطرفة، بل من أشدها تطرفاً. وعلاقة الدلال الزائد بالسلوكيات المتطرفة هي علاقة وثيقة ومتأصلة، فصاحب السلوك المتطرف أو المنحرف لا يتعامل بالرحمة مع الآخرين ولا يعرف الرأفة، لأنه تعود على الاستجابة الضورية لطلباته وتطلعاته، فهو يريد أن يأمر والجميع ينفذ فقط لا يعرف الحوار ولا يحب التسامح



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث يولي ونفي ة ال ع امل امثل معه

ولا يقبل التعايش، وإن عجز استخدم دموع التماسيح، وإن تمكن فرض رأيه بالقوة والعنف والقسوة كما تفعل الجماعات المتطرفة.

ويرتبط هذا التدليل الزائد والمبالغ فيه بتكوين عدة صفات أخرى سلبية عند الطفل وتقضي نهائياً على المثابرة والتحدي وتخلق مشاعر الكراهية والحقد على الآخرين وتجعل الطفل قلق ويستعجل الأمور لأنه تعود على التنفيذ السريع لطلباته، وبالتالي استخدام العنف لأخذ ما يريد أو لإظهار التمييز والتفرد على الآخرين، وبالتالي لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب ومصاعب الحياة، فالتدليل المبالغ فيه هو كإهمال الشديد في حق الطفل، فالأسلوب السليم في التربية يكون بالتوازن بين المنح والمنع، والشدة واللين.

ويمكن استخدام عدة أساليب وطرق تعزز هذا التوازن، ويمكن لهذه الأساليب أن تعالج ما يحدث من تدليل ومنها الحث والتأكيد ومتابعة قيام الطفل بواجبه ومهامه المكلف بها، ويمكن استثمار وقت الطفل في القيام بالمهام المنزلية وليكن ترتيب أغراضه للتعود على



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

الاعتماد على النفس، وكذلك تعويد الطفل على قول "شكراً" وغيرها من آداب التحية، وأيضاً التأديب المنضبط يحمي الطفل من التدليل الزائد ولكن التأديب ليس معناه الضرب الشديد المبرح أو الإهانة، ويجب كذلك ألا يترتب عليه معاقبة الأب والأم للطفل والندم على ما فعلاه تجاهه، بل يجب تعريف الطفل بأضرار الخطأ الذي ارتكبه، وكذلك يجب ألا يمدح الطفل على شيء لا يستحقه، بل يأخذ التشجيع اللازم والتحفيز المناسب فقط، وكذلك تعليم الطفل قيمة النقود بالموازنة بين الإنفاق والادخار، وأيضاً تعليم الطفل ثقافة الانتظار.

وأما عن غضب الطفل من عدم تلبية احتياجاته فجأة والتي اعتاد عليها فيجب الحزم معه، ولكن بالتدرج والتهيئة، وتقليلها شيئاً فشيئاً، ومحاولة التنبيه عليه قبل طلبها، ويمكن للأم أو الأب استخدام طرق ذكية لعزوف الطفل عن طلب هذا الشيء من تلقاء نفسه؛ فمثلاً لو اعتاد الطفل على مشروبات أو مأكولات مضرّة وحدث تدمر في أول مرات منعها، يمكن إحضارها بطعوم غير مستساغة أو بتعديل طعمها (وهو لا يشعر بما حدث) لتكون لا طعم لها ليرفضها



1) يؤمن في الطرف ويميل لوجوه الطرف لحيث روني ولغبيية التامل امثل معه

الطفل من تلقاء نفسه، وكانت حيلته ذكية لتعديل هذا السلوك برغم سذاجته وبساطته.



المبحث الرابع:

هل التخويف من المفزعات

حل لردع الطفل؟

يُبدع بعض الآباء والأمهات والمربين في استخدام أساليب لتخويف الطفل من أشياء كثيرة كالعضريت أو اللص وغير ذلك من أجل الالتزام بأكل الوجبات الغذائية أو سماع الكلام، وهذا أمر معروف ولكنه مذموم، ولكن الأخطر من ذلك هو تخويف الطفل من النار وعذاب الله عند التقاعس عن أداء فروض وسنن العبادات؛ فكل هذا يرسخ العبادة على أساس الخوف من عقاب الله دون حب هذه العبادات فينظر الطفل للجنة على أنها متعة أو سوق كبير فيه ما لذ وطاب دون أن يقتنع بأهمية العبادة لنفسه وفوائدها له من تهذيب النفس وتدريبها على بذل التسامح والتعايش مع الآخر .

فتخويف الطفل بكل ما جاء في النار من مخاوف وكروب وأهوال دون تعريفه برحمة الله يجعل اعتقاد الطفل تجاه العبادات أجوف وفارغ؛ فيؤدي العبادات على أنها عادات ويشق



1) يؤمنون بالتطرف ويؤيدون لوجي والتطرف ليجتروني ولغني والتعامل امثل معه

على نفسه ويشق على غيره ويصبح متطرفاً بكل سهولة ويسر ويكون أقرب لتشكيل عقله لأي انحراف سواء متطرف أو الحادي.

وتخويف الطفل بنار جهنم هو من أشد أنواع الكذب لأن أصلاً الطفل غير مكاف، ولا يُعد ذلك من تدريبه على مراقبة الله في أفعاله؛ فهذا يعطيه تصوّر ونظرة خاطئة عن الله يستخدمها في تعنيف غيره، فإذا سألك أولادك: صحيح إن اللي بيغلط هيدخل النار؟ قل لهم: لا، الله رحيم لا يعاقب الأطفال، لكن الذي يتعود في صغره على أشياء محرمة وهي الأشياء غير الجميلة عادة يستمر عليها في الكبر، وحينئذ فستكتب له سيئات. والذي سيئاته أكثر من حسناته مهدد بالنار وبالعقاب، فيكون هذا تجديداً في فكره الديني فيتعود على قبول ذاته وذات الآخرين ويكون محصناً من الأفكار المتطرفة والإلحادية المؤذية للغير.

ويعتقد كثير من الآباء والأمهات والمربين أن تخويف الطفل من أشياء معينة كفيل بتأديبه، إلا أن تخويف الطفل من الذهاب للطبيب لأخذ حقنة أو تخويفه من



1) خوف من التطرف ويؤكول وحيء التطرف لحيء روني ولفيء ءالء اءل امءل معه

الأماكن المظلمة أو بالكلب أو من البعبع أو من الغولتة وغير ذلك خطأ كبير؛ فهو أسلوب عقيم وضار؛ فهو ينشئ أطفالاً غير قادرين على المنافسة أو التحدي، ويؤدي لنتيجة وهي ظهور فوبيا الخوف من العلاج الطبي والدواء والخوف من الأماكن المظلمة وعدم القدرة على التحدي، بل يصبح الطفل عندما يكبر أسيراً لماضيه ومتخوفاً من مستقبله، ويتحول الخوف لعادة أو مرض يتوحش تدريجياً ليسيئر على دائرة حياة الطفل بالكامل، فيخشي من التحدث إلي الناس وخاصة المعارف الجدد، ويخشي من التعبير عن رغباته وأحلامه، بل يتحول الخوف إلي صفة سيئة تفرض نفسها وتسيطر على شخصيته طوال حياته، وتكون سبباً لنشأة العديد من السلوكيات المتطرفة.

والحل هو: اءنء طفلك الفرصة الكاملة للتعرف على الشيء الذي يخيفه، كءواء الأم مثلاً مع الطفل ومشاركته فيما يخفيه والءفاهم معه بءوار مبني على الإقناع وليس المءاءعة والءخويف الزائف، فضلاً عن ءءربه على مواءة خوفه بعء أخذ موافقته على ءوض ءءجربة من ءون ءخويف، وعءم إءباراه على عمل شيء لا يريداه، وفي ءالة ءوف الطفل من شيء أو ءءول مكان



1) يُخفف من التطرف ويؤكّد لوجيَّة التّطرف لحيثّ روني ولغبيَّة التّعامل أمثله معه

معين أو ركوب المصعد بمفرده مثلاً تقول له الأمر تعالَ معي
لأؤكد لك أنه لا يوجد ما يخيفك.

والى الآباء والأمهات:

لا تستهينوا بخوف أطفالكم من بعض الأشياء وتقبلوا بها
كأمر مُسلم به، فهذا يكون بذرة لتكوين السلوكيات
والأفكار المتطرفة والمنبوذة، بل عالجهوا بعد البحث عن
أسبابها، ويجب على الآباء والأمهات والمربين أن يكثرُوا من
عبارة الله يحب كذا وهي عبارة تكررت عشرات المرات في
الكتب الدينية السماوية؛ فلماذا لا نربي بها أولادنا؟،
وينبغي كذلك ألا نرسخ عند الطفل أن الله لا يغضب على
الطفل أو يكرهه لذاته، بل يكره الفعل.



المبحث الخامس:

تعويد الطفل على احترام المرأة

يلفت نظري في النقاش الذي يدور في موضوع المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل حالات الميراث، أمر مُجمع ومتفق عليه عند الجميع وبدون خلاف؛ وهو أن هناك كثير من النساء لا يحصلون أصلاً على أي نسبة من ميراث الأب لا نسبة شرعية، ولا نسبة غير شرعية، وحاولت البحث عن أسباب هذا الظلم الواقع على المرأة في منعها من الحصول على حقاها الشرعي المتفق عليه بين علماء الشريعة فأدركت أن الأمر راجع إلي التربية الخاطئة بسبب العادات، وأن الأمر لا يقتصر فقط على تقليد بعض العادات والتقاليد، بل هو أمر يوجد في كثير من العقول المعطلة، وهذه الأفكار الخاطئة من ظلم الأخ لأخته ومنعها مطلقاً من نيل ميراثها وغيرها من الأفكار هي رأس مال أي إنسان غير سوي؛ فيجب أن ينتبه لهذا الأمر الآباء والأمهات؛ ولذا أقدم رويشتة لتربية أولادنا على احترام المرأة وعدم ازدرائها أو احتقارها في كل صور التعامل معها وليس منع ميراثها فقط، ومن بنود هذه الروشتة:



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ءامل امثل معه

- يجب ألا يتشاجر أو يتحدث أحد الأبوين عن الآخر بصورة مهينة أمام الطفل حتى يدرك أن المرأة تحترم الرجل والرجل يحترم المرأة، وكذلك يجب ألا يتحدث أحد الأبوين عن أي نساء أخريات بالذم.

- يجب على الأم ألا تدلل ابنها بشكل زائد عن الحد حتى لا يتعود على ذلك من كل النساء التي سيقابلها في حياته كأخته وزوجته.

- يجب الانتباه جيداً لما يردده الآباء والأمهات على مسامع البنات أن البنت آخرها بيت زوجها، وأما الأولاد عليهم السعي والطموح، فهذا بلا شك يرسخ طبيعة خاطئة لنظرة بعض الرجال تجاه المرأة والعكس.

- يجب على الوالدين تنبيه أولادهم أن ما يجري في المسلسلات والأفلام من ظهور المرأة كسلعة ومتعة غير صحيح، بل هو طرح فني لصورة خاطئة من أجل أن يصححها المجتمع.

- يجب حث الأولاد الذكور على المساعدة في الأعمال المنزلية وليكن ترتيب أغراضه، فالكثير من الآباء والأمهات لا يطلبون ذلك من الذكور عند وجود الإناث،



(1) يؤلف من الطرف وبيكولوجي الطرف لحيث روني ولفيية التامل امثل معه

بل يجب أن يتعود أن المرأة ليست أقل شأنًا منه؛ فهذا من شأنه أن يصحح النظرة الخاطئة تجاه المرأة.

- يجب أن يتعامل الأبوين أو المربين بحزم تجاه الولد الذي ينظر بصورة مسيئة لأي امرأة أو يدلي بتعليقات سلبية تجاه إحداهن، وتعريفه أن ذلك تصرف خاطئ؛ فيجب ألا يمر هذا الأمر حتى لا يعتقد الولد أنه أمر عادي.

- على الأبوين الانتباه إلى تجنب تأنيث بعض الأشياء من أجل التقليل من شأن هذه الأشياء، بل استخدام صيغ محايدة أو استخدام صفتها الحقيقية.

- على الأبوين سرد القصص والحكايات عن نجاح وكفاح المرأة ليترسخ في ذهن الطفل إمكانية أن تكون المرأة قائدة أو مفضرة، بل من الأفضل أن تحكي الأم عن نجاحها في أي شيء أمام ولدها.

- على الأبوين وخاصة الأم احترام جسد الولد وتعليمه ألا يسمح لأحد من الاقتراب من جسده (كالتنبيه على تحرش الآخرين بجسده)، حتى يحترم جسد الآخرين وخاصة النساء، لأن من أسباب تحرش الذكور بالإناث تعرض هؤلاء



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجي الطرف ليجتروني ولغنيّة التّعامل أمثل معه

الذكور لذلك في الصغر من بعض الرجال كما يرى بعض علماء النفس ذلك.

- يجب أن يشجع الأبوين والمربين حالات عدم التمييز بين الولد والبنت في العطايا والهدايا، والتحدث عن البنت بإيجابية.



المبحث السادس:

تعويد الطفل على احترام الآخرين

من أكثر السلوكيات المتطرفة التي نعاني منها عدم احترام الآخر المختلف معنا في الدين والفكر، وهذا الأمر سببه الرئيس خطأ في التربية، فنحن غرسنا في أطفالنا مفهوم الصح والغلط، ولم نغرس مفهوم الاختلاف، فالسبب في المقام الأول ليس خللاً في المناهج الدراسية، ولا تقصيراً في خطبة الجمعة، بل تتحمل التربية الخاطئة الجانب الأعظم من المسؤولية، فالأب والأم لم يحترموا الطفل، وبالتالي لم يحترم الآخر عندما يصبح شاباً، ويمكن وضع رويته لعلاج مسببات عدم احترام الآخر ومنها:

- يجب انتباه الأب والأم لسلوكياتهم فيما يتعلق باحترام الآخر من أصدقاء ومعارف أو حتي شخصيات عامة، فحديث الأبوين عن الآخرين وعدم الاكترات بطبيعة الاختلاف معهم أمام الأطفال، يؤثر ذلك في نفسية الطفل على اعتبار أن هذين الأبوين قدوة، فالأب والأم الذين ينتقدون



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث يرون ي ولغني ة ال ءامل امثل معة

الآخرين بكل بساطة أمام الأطفال سواء مسئول أو مدير أو شخصية عامة فإنما يزرعون في أطفالهم عدم احترام الآخر، والطفل لا يدرك النقد البناء من عدمه، بل يتعود على رفض وتقليد الاختلاف، ثم يصبح بيئة خصبة من التأثير لأفكار متطرفة عندما يكبر فيمارس صفة عدم احترام الآخرين، ويجب تربية الطفل على أن الاحترام لا يعني اعتناق كل أفكار الآخر، وكذلك الترسخ بأن الخلاف ما هو إلا اختلاف في وجهات النظر، وليس عداوة.

- الابتعاد عن الازدواجية في التعامل مع الطفل، فيعتقد الأبوين أن شكر الطفل أو القول له لو سمحت أو من فضلك سيقبل من قيمتهم، مع إصرارهم على طلب الشكر وحسن المعاملة من الطفل، فهذا يسبب ازدواجية عنده تجعله يضطرب في احترام الآخر عندما يكبر، فيجب بث الاحترام المتبادل مع الطفل وتوجيه كلمات الثناء والاحترام له كما يُطلب منه.

- الابتعاد عن الازدواجية والتطبيق الخاطئ للعقاب، فكثيراً من الآباء والأمهات عندما يشكي أحد الأطفال أن أخاه ضربه، يقومون بضرب الضارب والمضروب، مما يولد



1) (لغومفب الت طرفو ميكلول وحي ةالت طرف لحي تروني ولغيفي ةالت ع امل امثل معه

عند الطفل الضارب والمضروب مشاكل نفسية عديدة تتعلق بضرورة الانتقام والعقاب وهو الضرب، وعدم انصياع الطفل الضارب وابتعاده عن ذلك مرة أخرى يُفسر ويؤكد خطأ الوسيلة، والأفضل البحث عن أسباب مشكلة الضرب وحلها، حتى يتعود كل منهما على احترام الآخر.

- البعد عن التحدث بالصوت العالي أمام الطفل، فالتحدث بهدوء ضروري لكسب الإصغاء والاهتمام والاستماع الجيد له، وبالتالي يتعود الطفل على احترام الآخر من خلال التحدث والاستماع بهدوء.

- يجب احترام مشاعر الأطفال، فالحق في التربية لا يخول إهانتهم لفظياً أو بدنياً لأنه طفل لا يفهم، فمثل هذا الطفل المهان أو المكبوت مشاعره عندما يكبر لن يحترم مشاعر الآخرين.

- ينبغي احترام شخصية الطفل المتفردة وعدم مقارنته بغيره حتى لا يكره الآخرين، ولا يجب أن يُعاير بعيوبه، ولا بالأشياء التي لا دخل له فيها كشكله وملامحه، بل يجب أن يتعلم الصواب دون المقارنة أو المعايير، حتى



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه الطرف لحيث روني ولغبي ةالت عامل امثل معه

يحترم الآخريـن الأفضـل منه وينافسهم ويصبح أحسن منهم وأكثر احتراماً لهم.

- يجب احترام خصوصيات الطفل وأغراضه، واستئذانه عند طلب أي شيء منها حتى يتعود على احترام ممتلكاتكم وأغراضكم، بل أغراض وممتلكات الآخرين.

- يجب ألا يُعابـر بأصدقائه ومن يحبهم لمجرد مستواهم الاجتماعي أو أشكالهم، بل نبهوه إلى أخلاقهم لو كانت سيئة، وشجعوه على التعارف بآخرين من مستويات اجتماعية مختلفة.

- يجب أن نحترم قدرات الطفل ولا نكافئه فوق طاقتة حتى يتعود على احترام قدرات الآخرين وحتى لا يكون مديراً أو مسئولاً ظالماً يهدر أو يبخر قدرات الآخرين.

- يجب الابتعاد عن التهديد والأوامر التي لا يفهمها الطفل حتى لا يهدد الآخرين بالموت والنار والكفر عندما يكبر.



المبحث السابع:

وقاية الطفل من العناد

يتصور كثير من الآباء والأمهات أن التحول السيئ في تصرفات الأطفال وقيامهم بالعناد والتمرد إنما هو قسمة ونصيب فقط وأنه شيء حدث فجأة دون مقدمات، وهذا خلل واضح فالأب والأم هما السبب في ذلك بلا شك نتيجة التربية الخاطئة وعدم قيامهم بالتحصين الأمثل لأبنائهم، وعناد الطفل إذا لم يُعالج العلاج الأمثل يكون نواة للتحجر والتمسك بأفكار خاطئة وخاصة الأفكار المتطرفة فيما بعد بمختلف أنواعها تطرف سياسي، واجتماعي وديني، ولكوني باحث ومدرب تنمية بشرية متخصص في تعديل الفكر المتطرف باستخدام علم النفس يمكن توضيح أسباب وعلاج هذا الأمر، ففي أحدث الدراسات التي تكلمت عن كيفية سير عملية العناد عند الأطفال وُجد أن المنطقة العصبية في الدماغ للمعاندين والتي تتعلق بتحليل المشاعر السلبية هي الأنشط خلال مرحلة العناد مع الآخرين، فيما وُجد أن المنطقة العصبية



1) يُرفض الترفيز ويؤكد لوجي الترفيز لحيث روني ولغبي الترفيز عمل امثل معه

المتعلقة بفهم منظور الآخرين كانت الأقل نشاطاً أو معدومة النشاط.

وهذا يؤكد أن دماغ الأطفال العنيدين تكون شبه معطلت خلال شجارهم مع أهلهم، وكأنهم لا يسمعون فعلاً، ولا يصغون إلى آبائهم وأمهاتهم، بل لا يضعون أنفسهم مكانهم، فدماغهم يقوم بتصرفات مبنية على مشاعر سلبية سابقة، مما يجعلهم غير متقبّلين أو متفهّمين للرأي الآخر.

ويمكن تحديد أهم أسباب العناد عند الأطفال فيما يلي:
- التساهل والتدليل الزائد في وقت سابق ثم منعه فجأة، فالطفل لا يتقبل هذا الأمر ويريد الاستمرار بالحصول عليه بالعناد.

- محاكاة الوالدين وتقليد مزاجهما العصبي، أو تقليد الآخرين من أقارب أو أصدقاء.

- إصرار الوالدين على ضرورة أن ينفذ الأبناء الأوامر بدون شرح أو إقناع في حين توجد عند الطفل أسباب أخرى- وجيهة من وجهة نظره- لرفض الموضوع.



1) يُؤخّض من الطرف ويؤكول ويجي الع الطرف ليجت روني ولغبي الع عامل امثل معه

- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلالته وخاصة عند اعتقاد الأهل بأنه مازال صغيراً أو وصفه بالضعيف أو الفشل.
- كثرة التردد على مسامع الأبناء (أنت عنيد!) وخاصة أمام الآخرين؛ فكثرة تردد هذه الكلمات ترسخ في ذهن الطفل فكرة أنه طفل عنيد فيستمر بالتصرف وفقاً لذلك عند وصوله مرحلة المراهقة.

- استخدام الصوت العالي والعنف في التقويم دون توضيح أضرار ذلك.

ويمكن التعامل مع الطفل العنيد بالآتي:

- افهم احتياجات طفلك واهتمامات وأسباب ونوعيته التصرف السيئ أو المندفع، ففهم سبب التصرف مهم لعلاجه بتلافيه بقدر الإمكان.

- كن قدوة حسنة لطفلك في السلوك والتفكير والوجدان؛ تلك القدوة تجعل حياة طفلك مدرسة ينشأ فيها بأفضل صورة.

- استخدم الحزم ولا تستخدم القسوة، وقد تكون القسوة بالإحباط أو اللوم غير المبرر أو المبالغ فيه.



1) يُمنح طرف فوري كقول لوجي الطرف ليجتروني ولنغيي التامل امثل معه

- استخدم أسلوب الحوار والمصاحبة مع طفلك وأن يكون الحوار بأسلوب الأخذ والعطاء لا بصورة الأوامر والنواهي والتي تشعر المراهق بعدم تقدير الذات وبالإهانة.

- امنح طفلك بعض الخصوصية ولكن تابعه وراقبه عن بُعد.

- امدح وشجع طفلك ولا تنظر إلى قلته ما يقدمه.

- ساعده على التعبير عن ذاته وأفكاره الشخصية، والاستماع لآرائه الناقدّة بأذن صاغية وباهتمام، وعدم لومه أو الغضب منه بسببها، ومحاولة تصويب الخطأ فيها.



المبحث الثامن:

تعويد الطفل على حب الآخرين

لعلك سمعت أو شاهدت متطرفاً يغتر برأيه وبفكره ويزدري العلماء الشرعيين ويصفهم بقلّة العلم وعدم الإنصاف، ويحتقر المرأة ويعتبرها كائناً لا تصلح إلا أن تكون ملكاً لليمين أو جارية من الجواري، أو يعتبر المختلف معه في الملة والدين كائناً منبوذاً يستحق الإبادة، وبعيداً عن التحليلات المستهلكة والأسباب البالية التي تعزو ذلك الوباء للفقير والامية وغيرها من الجذور التي أثبتت عدم صحة تعميمها، فالواقع يؤكد ذلك؛ فهناك أمثلة كثيرة من الأثرياء غرر بهم ووقعوا في اعتناق السلوكيات والأفكار المتطرفة، والعكس فهناك أمثلة كثيرة من الفقراء والأميين عندهم وعي وبصيرة؛ فجذور التطرف والإرهاب هي التربية الخاطئة (والتي تظهر عند تحيّن ظروف معينة سياسية واقتصادية واجتماعية)؛ فهذا المتطرف المحتقر للآخرين والأناني في فكره ورأيه كان طفلاً أنانياً، كان يعتقد أن كل ما تصل إليه يده هو من أملاكه لا يريد أن ينازعه الأطفال الآخرون في ألعابه، بل



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ع امل امثل معه

يمارس العنف ليخطف من الآخرين ألعابهم، كان طفلاً
أنانياً يرفض مشاركة الآخرين في اللعب، ويرى على الجميع
تنفيذ أوامره، والانصياع لنواهيته، في غفلة من الوالدين
والمربين عن خطورة هذه التصرفات، معتقدين أنها مرحلة
وستمر، أو أنهم لا يريدون حرمانه أو عقابه لأنه صغير،
ولأسف فهناك عواقب خطيرة لهذه الأنانية ناتجة عن
أسباب كثيرة.

ويمكن بلورة أسباب الأنانية فيما يلي:

- تقليد الطفل للآخرين من أخوة ووالدين في الاهتمام
بشؤونهم وزجره عند التعرض لأغراضهم فينشأ لديه حب
التقليد في التعلق بأغراضه بصورة خاطئة لا تعرف الإيثار.
- التدليل الزائد للطفل يقوي شعور الطفل بأنه محور اهتمام
الآخرين مما يقوي عنده شعوره بالأنانية.
- الشعور بالضعف نتيجة توبيخ الآخرين له مما يجعله
يتصرف وكأنه يعيش وحده وبالتالي التوقع حول
أغراضه.
- بخل الأسرة أو الحرمان مما يجعله يبحث عن سعادته دون
التفكير في الآخرين.



(1) يُنمى الطرف ويكول وجي الطرف لحيث روني ولغبي ةالك عامل امثل معه

- ويمكن علاج هذه الأنانية عند الأطفال لحماية الطفل من ترسيخ جذور السلوكيات المتطرفة لديه بالآتي:
- تعويد الطفل على تحمل المسؤولية بمحاولات ترتيب مكان نومه ومكان اللعب.
- نشر وترسيخ العدل بينه وبين أخوته، والتصدي بقوة أولاً بأول لمحاولات ممارسة العنف من طرف للآخر.
- تنمية روح المشاركة وتنمية الروح الاجتماعية عند الطفل من خلال الاندماج مع الآخرين.
- تنمية الثقة بالنفس عن الطفل بإبراز الجوانب الإيجابية في شخصيته وتنميتها والتنبيه على الجوانب السلبية وعلاجها.
- تعويده على احترام الآخرين ومساعدتهم.
- أن يكون الوالدين والمربين قدوة أمام الطفل.
- الاهتمام بسرد قصص عن عواقب الأنانية.
- تشجيعه على حب ممتلكاته وأغراضه ولكن ليس بصورة مطلقة، فبين الحين والآخر يتم استعارة أغراضه ولو لمدة مؤقتة لتدريبه على العطاء ولترسيخ الاستعداد عنده لبذل الغالي والنفيس من أجل الآخرين ولو بصورة يسيرة.



المبحث التاسع:

تفعيل وتنمية الانتماء في حياة الطفل

على الآباء والأمهات والمربين غرس قيم الاعتزاز بالمنجزات المعاصرة بصورة معتدلة لا تأخذ شكل النقيضين وهما التعصب لحب شيء والتفاخر به فقط دون الاستفادة به في الواقع المعاش كالتفاخر بعظمة الحضارة المصرية على مر العصور دون تحقيق الريادة المعاصرة، أو كره شيء كموافقة أهل على شكل التعصب لنادي رياضي مثلاً الذي يؤدي للاستخفاف أو استحقار المنافس فالانتماء مخالف للتعصب، وكذلك من نواقض الانتماء التي تغذي التطرف هو غرس قيم انتماء متطرفة وغير سوية كمن يقلل من كل الإنجازات التاريخية أو إنجازات عصر دون عصر؛ فمن يفعل ذلك يضر بقيم الانتماء عند الطفل فمن يربي الطفل على رفض الاعتراف بالموروث الثقافي الفرعوني أو المسيحي أو ازدراء الآخر يربيه على كره الوطن، ويربيه على كره الآخر المسيحي وعلى كره من يعمل في مجال الآثار أو الفنون، ومن يربي أطفاله على التنقيص من الجهد المبذول في المشروعات المصرية



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه التطرف لحيث يرونه ولغيبه كالتعامل امثل معه

المعاصرة (فكم يوجد بيننا آباء وأمّهات يفرضون على أولادهم رؤيتهم في ثورة 23 يوليو 1952م وغيرها؟!).

فمن يربي أولاده على التنقيص من الرموز والمنجزات فهو يربيه على عكس الانتماء وهو لا يشعر، وهذا أمر لا يحتاج لكثير عناء لإثباته فهو أمر ظاهر وجليّ في أدبيات الجماعات المتشددة فنرى بعض المعارضين الهاربين في الخارج مثلاً ليل نهار يحاربون الدولة المصرية ويعلنون استعدادهم لإسقاطها متوهمين أن قصدهم إسقاط النظام الحاكم وليس الدولة؛ فحب الوطن وحب نجاحه هو أساس الانتماء له والمحب لوطنه هو الذي يفرض بأي إنجاز يحققه الوطن، فإظهار السلبيات فقط يعد أمر مخالف للانتماء، ومن يفعل ذلك لم يترب على الانتماء منذ الصغر.

فعلى الآباء والأمّهات ترسيخ حب انتماء أولادهم لعائلاتهم وبدون عصبية قبلية ولقريتهم ولمحافظتهم فضلاً عن دولتهم، وترسيخ احترام المنجزات الحضارية على مر العصور، فإذا تحقق ذلك فنكون قد غرسنا الانتماء للدولة وللدولة دون تعصب، وبذلك نكون قد أقمنا حائط صدق واق من التطرف يحمي ويحصن النشء في المستقبل،



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه التطرف ليجترونها ولغيبة التعمير أمثل معه

**ولن تفلح معه أي أفكار هدامة مخالفة للدين أو لقيم
الوطن، أو أي محركات مفاجئة للتطرف مستقبلاً.**



المبحث العاشر:

كيفية تعديل سلوك الطفل

يفضل كثير من الآباء والأمهات الغير متخصصين في التربية ماهية السلوك المراد تعديله، وكذلك لا يدركون كيفية تعديله؛ فهناك بلا شك سلوكيات تحتاج لتعديل وسلوكيات تحتاج لتعزيز وتثبيت.

وأما عن أسباب تعديل سلوك الطفل فيكون من أجل ثلاثة أسباب وهي:

- تعزيز وتشجيع السلوكيات الناقصة؛ وهي غالباً سلوكيات مقبولة ومرغوبة مثل الصدق والاعتماد على النفس والثقة بالنفس وغيرها.
- إنقاص وخفض السلوكيات السلبية الزائدة؛ وهي غالباً سلوكيات غير مرغوبة مثل العدوان والصراخ والكذب والعنف وغيرها.
- استحداث سلوكيات جديدة؛ لم تكن موجودة في تصرفات و حياة الطفل السلوكية من قبل مثل الشجاعة والتفوق الدراسي وغيرها.



(1) يُعزف من الطرف ويؤكل لوجي ءال طرف لحيرون ي ولغبي ءال عامل امثل معه

وهناك أسباب يلجأ الطفل بسببها للقيام بسلوك غير ملائم منها:

- جذب الانتباه: فقد يقوم الطفل بسلوك معين للفت الانتباه والتأكيد على وجوده مثل الصراخ أو التمثيل بالمرض.

- رغبته في الحصول على شيء مادي: فقد يقوم الطفل بالصراخ أو السرقة أو ضرب الأطفال الآخرين من أجل الحصول على شيء مادي.

- حب الاستطلاع: أو تطلعه لاستكشاف أمر معين أو حبه للمرح واللعب مثل السعي للمس النار أو المياه.

- الهروب من موقف: أو تصرف قام به أو من أداء نشاط محدد مثل الكذب بعد الخطأ خوفاً من العقاب.

- التواصل: وهو خاص بمرضى التوحد وغيرهم؛ فمنهم من يقوم بسلوك غير ملائم وغير مفهوم من أجل التواصل مع الآخرين.

وهناك مجموعة من المحددات تحدد ما إذا كانت المشكلة السلوكية بحاجة إلى تدخل بمعنى متي



1) (تؤلف من الطرف النفسي والسلوكي والتطوري والتغيري والتعامل أمثل معه)

**يكون السلوك مقبولاً ومتى يكون غير مقبول؟ ومن هذه
المحددات:**

- التكرار: فهل معدل تكرار السلوك كبيراً ويصبح سلوكاً مزعجاً، أم أن الطفل يفعل السلوك على فترات طويلة ومتباعدة؛ فإذا كرره كثيراً أصبح سلوكاً يحتاج لتدخل.

- مدة وفترة الحدوث: وفيها نحدد هل السلوك يستمر طويلاً أم يحدث لثواني معدودة؟، فكلما كان مستمراً لفترات طويلة فبلا شك يستدعي الأمر التدخل لأنه سلوك غير ملائم.

- شدة السلوك: فالسلوك قد يكون ضعيفاً وقد يكون قوياً؛ فكلما كان قوياً فالأمر يستدعي التدخل ويكون سلوكاً غير ملائم.

- كُمون الاستجابة: ويشير هذا المعيار إلى الفترة الزمنية التي تمر بين حدوث المثير وحدث الاستجابة، فكلما كانت المدة أطول فيحتاج الأمر للتدخل لأنه سيكون سلوك غير ملائم وغالباً يحدث ذلك لذوي الإعاقات الذهنية.



1) يُؤمّن من التّطرف ويؤكّد لوجيّة التّطرف لحيث يرونه ولغنيّة التّعامل أمثله معه

- المعيار الاجتماعي: كالعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، فهناك بعض السلوكيات التي لا تتوافق مع المجتمع ولذا يجب مراجعتها وتعديلها.
- المعيار الذاتي: أي شعور الفرد أو عدم شعوره بالرضا عن سلوكه وفي حالة عدم رضاه يحتاج لتعديل سلوكه.

أما عن طرق تعديل سلوك الطفل فيمكن بالآتي:

- التشجيع والتعزيز: تقوية السلوك من خلال إضافة مشيرات إيجابية أو إزالة مشيرات منفرة مثل تشجيع الأم على أي تصرف جيد يقوم به الطفل.
- العقاب: ويكون بإضعاف السلوك من خلال إضافة مشير منفرة أو إزالة مشير إيجابي مثل عتاب الطفل أو منعه من فعل تصرف محدد.
- الإهمال والمحو: ويكون بإضعاف السلوك من خلال إلغاء الامتناع عن تأييد استمراره مثل عدم الانتباه إلى الطفل عندما يبكي ويُلح للفت نظر الآخرين



1) (لأنه في الطرف ويكول وجي ءالطرف لحيث روني ولغني ءالءامل امثل معه

- التحكم في المثير الذي يتسبب في السلوك الخاطئ؛
مثل الامتناع عن الموافقة على استخدام الطفل لشيء
يسبب له أذى.

- التمييز بين نتائج بعض التصرفات؛ وإن كان التصرف في
حد ذاته صحيح مثل قيام الطفل باستخدام القلم للكتابة
فكتابته على الورق المخصص لذلك شيء جيد، أما
كتابته على الحائط فهو سلوك مرفوض وهو ما يسمى
بالتعزيز التفاضلي لتفضيل تعزيز سلوك على آخر.

- التنفير أو التخويف؛ ويكون بتخويف الطفل من عواقب
شيئاً ما مثل تنفيره وتخويفه من أكل الحلوى خوفاً على
صحته.

- التعميم؛ ويكون بتطبيق قاعدة معينة في موقف معين
على ما يشبهها من مواقف مثل الطلب من الطفل عدم أخذ
أي شيء من أي طفل آخر كقاعدة عامة له.

- التلقين؛ ويكون بمخاطبة الطفل على عدم ممارسة فعل
معين وكأنها أوامر، مثل لا تفعل كذا أو أفعل كذا.



المبحث الحادي عشر:

همسة تربية

في آذان الآباء والأمهات والمربين

يتفاجأ بعض الآباء والأمهات من نضور أولادهم عنهم عندما يكبرون، ويحاولون أن يجدوا المبررات، فتارة يهتمون مشاغل الحياة، ولحظة يهتمون ضعف التدين، ومرة يهتمون أزواج أبنائهم، والحقيقة أن الوالدين هم المسئولون عن ذلك؛ فلم يزرعوا الحب في أولادهم، بل اعتقدوا أن التربية هي فقط عقابهم على أخطائهم أو توفير الغذاء والملابس والإنفاق عليهم من تعليم وترفيه هو فقط المطلوب وزيادة، وهذا اختزال عجيب وقاصر، فلا يختلف الأمر هنا عن رعاية الحيوانات الأليفة!!، وبالتالي أصبح معتقد الأبناء أن التربية تتمحور حول النفقات، فأصبح اعتقاد الأبناء أن لو الوالدين ميسوري الحال فلا حاجة للتواصل معهم والسؤال عليهم، فأضحى التواصل مادي بحت، وهذا طبيعي ومنطقي للأسف فهذا الابن لم يجد نظرات الحب والتقدير والإعجاب والتشجيع والاحترام المتبادل من



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجي ة التطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

والديه في الصغر، بل قدم الوالدين للمجتمع فرداً عنده خللاً نفسياً وأنانية مفرطة، محباً للجفاء والغلظة في التعامل مع الآخرين.

ومن المؤسف حقاً أن نرى أن التربية السليمة فقط في نظر البعض هي ألا يتعلم الطفل شرب السجائر أو معاكسة البنات، دون الالتفات لبعض الصفات الأخرى من تعويده أو الرضا منه بعدم احترام القامات الدينية والوطنية، أو ازدراء الغير من غير دينه وملته أو ازدراء المرأة وغير ذلك فكل هذه الأخطاء التربوية تجعل منه شخصية غير سوية عند توافر عوامل اجتماعية أو عقائدية أو اقتصادية، وهذه الشخصية الغير سوية قد تكون محوراً للإرهاب أو الإجرام وغير ذلك، فالتربية الخاطئة هي المكون الأساسي لجذور التطرف، فكل من تربي تربية سوية مستحيل أن ينزلق في براثن التطرف والإرهاب حتى لو وقع تحت ضغط صعوبات الحياة والمحن، ويمكن وضع حلول ومقترحات لتنشئة والدية سليمة للأبناء ومنها:

1- إن أفضل مساعدة من الآباء لأطفالهم في التخلص من التعصب والعنف؛ هو من خلال تحسين العلاقات الأسرية



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجيّة الطرف لحيث يرون في لغويّة التّعامل أمثل معه

والزوجية، وبث روح التسامح والتعاون، والعمل على نشر الهدوء والاطمئنان داخل الأسرة، ومفتاح ذلك أن يكون الوالدين قدوة لأطفالهم.

2- تعليم الأطفال بأن ترك العصبية القبلية أو التعصب لأيّ توجه هو من صميم سماحة الأديان ومكارم الأخلاق، وأن العصبية البغيضة القائمة على ازدراء الغير سواء عصبية لتوجه أو لفكرة أو لنسب أو لطائفة معينة ليست من الرجولة بل من رذائل الأخلاق.

3- العمل على التخلص من العصبية عند الأطفال ومنها ما يكون عن طريق إتقان فن التربية بالقصة، عن طريق قراءة القصص المتنوعة على الطفل قبل النوم، كأن تحكي الأم لطفلها قصة ولد هادئ يمتلك صفات رائعة ومثالية، ويكون اسم البطل في هذه القصة قريب من اسم طفلها، وتشرح له صفات جميلة وتشوّقه لفعل هذه الصفات وإبراز المنافع المعنوية في السلوك الجيد لبطل القصة بحيث يتقمص الطفل شخصية هذا الطفل الهادئ الإيجابي؛ وبالتالي تتحول شخصيته من الشخصية العصبية إلى الهادئة الإيجابية النافعة والمبادرة.



1) يُؤخّض الطرف ويكول وجي الطرف ليجتروني ولغبي ةالت عامل امثل معه

4- أن يكون العقاب بحذر ليس فيه انتقام أو غل، بل لتعريفه الخطأ وعدم تكراره.

5- السماح للأطفال بالتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم دون خوف أو خجل.

6- على الوالدين الاهتمام بمعالجة أي أمراض عضوية تسبب عصبية الأطفال مع الاهتمام الجيد بالنوم الصحي والكافي وبالغذاء السليم.

7- على الوالدين الاهتمام بالألعاب التي تنمي ذهن أطفالهم فهي تساعد على بناء ذكائه ويضغ فيها طاقاته بصورة إيجابية، وتعلمهم الصبر وطول البال.

8- تفنيد القناعات الخاطئة، ومحاولة إبعاده عن رفقائه المتعصبين سواء زملاء أو أصدقاء، والعقاب إذا اقتضى الحال، ورفع الأمر للجهات المختصة إذا لزم الأمر.

9- تقديم إثباتات وبراهين عند حديثنا مع الأطفال حتى يقتنعوا أكثر، فالفكر الغير قائم على البراهين والأدلة هو فكر مستبد يشجع على التعصب والتطرف.



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه التطرف ليجترونها ولنغيها التعميم امثل معه

10- الحرص علي مشاركة الأولاد في المناسبات المختلفة
والاختلاط مع جميع الأعمار سواء الكبار أو الصغار.

11- الحرص علي استغلال طاقة الطفل العنيدة في ممارسة
الرياضات الجماعية والهوايات التي يحبها بعيداً عن الألعاب
العنيفة. (1)

(1) هذا المبحث اختصار لكتابي "التربية الخاطئة وعلاقتها بالسلوكيات
المتطرفة" دار يسطرون 2019م



1) يُؤمّن من التّطرف ويبيّن كولوحيّة التّطرف لحيث روني ولفيحيّة التّعامل امثل معه

الفصل الثامن:

التنشئة الاجتماعية

وعلاقتها بالسلوك المتطرف



المبحث الأول

تعريف التنشئة الاجتماعية⁽¹⁾

تعد التنشئة الاجتماعية واحداً من الموضوعات الأساسية التي حظيت باهتمام واضح من جانب العديد من الباحثين، وبخاصة أولئك الذين تندرج تخصصاتهم في إطار العلوم الاجتماعية، فضلاً عن أنه يُعد واحداً من الموضوعات ذات التاريخ الطويل من الاهتمام، فعمره في وجدان الباحثين ليس بالعمر القصير. فمنذ بداية التاريخ الطويل للكائن البشري والتساؤل لم ينقطع عن الكيفية التي يتم بها نقل تركت أجيال سابقة إلى أخرى لاحقاً، ومن ثم تحقيق الاتصال والتواصل بين الأجيال؛ فتلك هي العملية التي تشكل قوام مفهوم التنشئة الاجتماعية، وهي عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة منذ نشأتها لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها ومعاييرها وقيمها

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله ص 88 - 90

1) يُقصد من التطرف فهم الكولاجي والتطرف لحيث يرونه ونظيراته عامل امثل معه

ولغتها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

ويقصد بالتنشئة الاجتماعية "العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماط محددة من الخبرات والسلوك الاجتماعي أثناء تفاعله مع الآخرين. بمعنى آخر هي عملية تربوية اجتماعية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين، ويكتسب من خلالها الخصائص الأساسية للمجتمعة (مثل اللغة، والقيم والاتجاهات، والمعايير، والعادات، والتقاليد، والمهارات الاجتماعية، والتي تمكن الفرد من التوافق النفسي والاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويسلك بطريقة تتسق ومعايير السلوك الاجتماعي المفضل في هذا المجتمع، كما أنها عملية تساعد الفرد على مساندة جماعته والتوافق معها، والاندماج في الحياة الاجتماعية.

وعلى ذلك فالتنشئة الاجتماعية تعد العملية التي يتأهل الفرد من خلالها ليصبح فرداً مجتمعياً فإذا تعلم خبرات وسلوك متطرف فإنه حتماً سيتأثر ويؤثر فيه.



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغوي ة الت عامل امثل معه

المبحث الثاني:

أهداف التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية أهداف ⁽¹⁾ منها:

(1) إكساب الفرد الخصائص الأساسية لمجتمعه: من اتجاهات ومعتقدات وقيم المجتمع الذي يعيش في كنفه، وتمثل عاداته وتقاليده وذلك حتى يتمكن من التكيف مع المجتمع واستيعاب ثقافته، فضلاً عن اكتساب اللغة ودلالات التعبيرات اللغوية الشائعة، واللغة الصامتة (الإيماءات والإشارات) ودلالات الزمن، أي تقدير الزمن وكيفية استخدامه، ودلالات المسافات الاجتماعية في المجتمع.

(2) فهم دلالة الأدوار الاجتماعية: التي يعترف بها المجتمع، وأهميتها ودلالات كل دور منها ومواصفاته، وما يتطلبه من القيام بسلوكيات معينة طبقاً لطبيعته، وما

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتر عبد الله ص 90 - 92

(1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة ال ع امل امثل معه

يصاحب القيام بكل دور من مشاعر وأحاسيس، تجعل صاحبه يعي أنه عضو فاعل في المجتمع يساهم مع الآخرين في رفاهيته وتقدمه.

(3) إكساب الأبناء نسق المعايير القيمية والأخلاقية السائدة في المجتمع؛ والاحتكام إليها لمعرفة مدى انصياع الأفراد ومجاراتهم لها، أو خروجهم عنها، ومن ثم استهجان المجتمع لمثل هؤلاء الأفراد الذين يخرجون عنها ونبذهم لهم، بل وتعرضهم للعقاب عند اقترافهم للسلوكيات المضادة للمجتمع، والمعاكسة لمعاييره التي يرتضيها ويقبلها كعنصر أساسي في ثقافته.

(4) الربط بين ما يتم من عمليات تعلم للأفراد وما يحتاجه هؤلاء الأفراد؛ لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى توافق هؤلاء الأشخاص وتكيفهم مع مجتمعهم، ومن ثم تنمية قدراتهم ومهاراتهم وإشباع كافة حاجاتهم.

ومعنى ذلك أنه يتعين على القائمين على عملية التنشئة أن يعرفوا حاجات الأفراد غير المشبعة عبر مراحل عمرهم



1) مفهوم التطرف وبيئته وحياته الطرف لحيث يرونه ولغيبه والتعامل امثل معه

المختلفة، حتى يتمكنوا من إشباعها وإرضاء رغباتهم، ويعزز هذا؛ الفرضية المعروفة من أن الأفراد يجب ألا يكونوا متلقين سلبيين، وإنما يكون لهم دور إيجابي في تفاعلهم الاجتماعي مع القائمين على تنشئهم.

والخلاصة:

للتنشئة الاجتماعية أهدافاً عديدة منها إكساب الفرد الخصائص الأساسية لمجتمعه، وفهم دلالة الأدوار الاجتماعية التي يعترف بها المجتمع، وإكساب الأبناء نسق المعايير القيمية والأخلاقية السائدة في المجتمع، وكذلك الربط بين ما يتم من عمليات تعلم للأفراد وما يحتاجه هؤلاء الأفراد. وإذا اختلفت هذه الأهداف أو انعدمت يكون الفرد مهياً للتطرف.



(1) مفهوم الذات كقول لوجي الذات طرف لحيث روني ولغني ذات عامل امثل معه

المبحث الثالث:

أهمية عملية التنشئة الاجتماعية

هناك فوائد وأهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية (1) منها:

(1) التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي؛ يتعلم خلالها الأفراد عموماً، سواء الأطفال أو المراهقين أو الراشدين، عن طريق كافة آليات التعلم وأساليبه أدوارهم الاجتماعية، ويكتسبون المعايير الاجتماعية التي تحكم تفاعلهم الاجتماعي، وكافة القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع، والأهم من ذلك أنه يتعلم كيف يتصرف ويسلك بالأسلوب الاجتماعي الذي تقبله الجماعة التي ينتمي إليها خاصة، والمجتمع بوجه عام، وتوافق عليه وترتضيه، حتى يحظى بالرضا الاجتماعي والقبول، ويتجنب الاستهجان والنفور

(2) التنشئة وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد؛ وإعداده

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله ص 93 - 94

(1) يُقصد من الطرف المؤيّد لوجوه الطرف لحيث روني ولغنيّة التّعامل امثل معه

لمواجهة التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الذي يعيش فيه؛ فمن خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (الآباء والمعلمين وجماعات الأقران ... إلخ)، يبدأ الأبناء في تكوين صورتهم عن ذواتهم، فعن طريق الخبرات التي يمرون بها، وتراكم هذه الخبرات من خلال اتساع نطاق تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين يبدأون مبكراً في تكوين انطباعات عن آراء الآخرين فيهم؛ كيف يبدو الفرد للآخرين، من حيث مظهره وسلوكه، وهذا الانطباع يكون نتيجة طبيعية لاستجابات الآخرين لسلوك الفرد ومظهره، ومن ثم تنمو لدى الفرد صورته عن ذاته في مقابل انطباعه عن الآخرين وآرائهم فيه، كيف يشبه الآخرين في بعض الخصائص، وكيف يختلف عنهم في خصائص أخرى، أي أنه يصبح مدركاً لذاته باعتباره شخصاً مستقلاً له خصاله التي تميّزه عن الآخرين.

(3) التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل ديناميّة؛

فالفرد خلال تفاعله مع الآخرين، سواء في نطاق الجماعة التي ينتمي إليها، أو الجماعات الأخرى في المجتمع، يأخذ



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة ال ء عمل امثل معه

ويعطى في ضوء المعايير والأدوار الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تتحدد طبقاً لمكانة كل فرد على أساس عمره وجنسه ومستوى أسرته الاجتماعي والاقتصادي ... إلخ، وهو ما يؤثر في نهاية الأمر على ارتقاء شخصية هؤلاء الأفراد.

وتحدث هذه العملية التفاعلية منذ مراحل العمر المبكرة، فالطفل يؤثر في الأفراد الذين يتفاعل معهم، فيثير فيهم استجابات معينة، ويستجيب لهم حسب توقعاتهم منه وسلوكه نحوه، ويتأثر الطفل أيضاً بأنماط شخصية هؤلاء الأشخاص الآخرين، وشعوره نحوه وطبيعة المواقف الاجتماعية التي يحدث فيه التفاعل، كما أنهم يتأثرون كذلك بخصائص الطفل الشخصية وسلوكه ومظهره، وطبيعة المواقف التي يحدث فيها التفاعل.

(4) التنشئة الاجتماعية وسيلة أساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع ويعد هدفاً جوهرياً من أهداف التنشئة الاجتماعية، وهو ما يتحقق من خلال تبنى الفرد لقيم الجماعة التي ينتمي إليها، والامتثال لمعاييرها



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطف لحيرون ولغبي الت عامل امثل معه

وقواعدها، والاحتكام لأشكال السلوك المرغوبة واستهجان السلوكيات غير المرغوبة، ويتم ذلك من خلال الوعي التام بالحقوق والواجبات طبقاً للأدوار الاجتماعية التي ينهض بها كل فرد من أفراد المجتمع.

والخلاصة:

للتنشئة الاجتماعية فوائد متعددة وأهمية كبيرة منها أنها عملية تعلم اجتماعي، ووسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد، وأيضاً تعد عملية تفاعل دينامية، وكذلك فهي وسيلة أساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع، وإذا أدت التنشئة الاجتماعية دورها كانت الحصن الحصين من الوقوع في السلوك المتطرف.



المبحث الرابع:

مؤشرات كفاءة

عملية التنشئة الاجتماعية

هناك مجموعة من المؤشرات⁽¹⁾ أو المحركات التي يمكن أن نستدل منها على كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية، وأنها سارت بالفعل في الاتجاه الذي يحقق أهدافها ومن ثم، فإن أهم هذه المؤشرات، التي يجب أن يضعها في الاعتبار كل من يعني بعملية التنشئة الاجتماعية هي ما يلي:

(1) الاتساق (الاتفاق) أو التنسيق بين أدوار المنشئين الاجتماعيين في سعيهم لتحقيق أهداف عملية التنشئة؛ وأن يكون لدى كل منهم وعي بهذه الأهداف، وما تحقق منها، وما صادف ذلك من صعوبات يتعين التغلب عليها، سواء في ذلك الأهداف الظاهرة أم الكامنة، ويقتضي ذلك بالضرورة أن يكون هناك تنسيق بين أدوار المنشئين

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله ص 95 - 99



(1) يؤمن من الطرف وبيولوجي والتطرف لحيث روني ولغبي والتعامل امثل معه

الاجتماعيين بالشكل الذي يحقق الاتساق المأمول. فما تقدمه وسائل الإعلام في المجتمع، يجب أن يتناغم مع ما تنشده الأسرة، وما تقدمه المدرسة، وما يهدف إليه الأقران ويسعون إلى تحقيقه.

(2) الارتقاء السوي والمتكامل لكافة مظاهر النمو:

أي أن يتمتع الأبناء بالارتقاء السوي والمتكامل في مختلف مظاهر النمو: العضوي (الفيزيولوجي والجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي). وذلك بدءاً من الاستجابات النفسية السوية للبلوغ، وما يترتب عليه من مختلف التغيرات الجسمية، سواء الخارجية أو الداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة، وتقبله لتلك التغيرات على أنها مظهر طبيعي لنموه وارتقائه، وتكوينه صورة إيجابية عن جسمه، وكذلك نمو قدراته العقلية واختياره لنوع الدراسة الذي يتفق مع استعداداته وميوله، وإثرائه لثقافته العامة بعيداً عن التحصيل الدراسي. وأن يتمكن من خلال نموه الانفعالي توظيف الجوانب الإيجابية للانفعالات بالصورة المأمولة، وتلافي الجوانب السلبية. فينمو لدى



1) يؤمنون بالتطرف ويؤكدون على الجانب المادي ولغيبة القيم الأخلاقية التي تعززها

(5) تبني الفرد لنسق من القيم الدينية والأخلاقية:

لقد أدت سيطرة الجوانب المادية على الأفراد في الكثير من المجتمعات نتيجة للتغيرات السريعة التي أفرزتها العولمة، ومن ثم انتشار كثير من القيم والأفكار التي تؤكد أهمية المادة والرفاهية، دون التأكيد على شرعية وسائل الحصول عليها أو حسن استغلالها لمصلحة الفرد والمجتمع، إلى تدني القيم الدينية والأخلاقية للأفراد في المجتمع، وما ترتب على ذلك من مشكلات. وهذا يعد بالطبع مؤشراً على فشل التنشئة الاجتماعية في النهوض بدورها في إزكاء نسق القيم الدينية والأخلاقية. وهنا يجب أن تسعى كافة قنوات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية إلى بذل الجهد للتعامل البناء مع ما أفرزته العولمة من هزة في نسق القيم الدينية والأخلاقية للشباب والنساء.

(6) التفاعل الاجتماعي الكفء والبناء مع الآخرين:

ويتمثل ذلك في انخراط الفرد في علاقات اجتماعية إيجابية وبناءة مع الآخرين تقوم على أساس الود والثقة، وتقل فيها المشاحنات والخلافات إلى أدنى قدر ممكن، سواء

1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

في سياق الدراسة أو العمل أو الحياة الأسرية في مستقبل حياة الشاب الصغير. ويسودها التعاون والإيثار وسلوك المساعدة، ويغيب عنها الكراهية والعنف والعدوان. فهذا المناخ الاجتماعي ييسر للأفراد انطلاق طاقاتهم الخلاقة وإبداعاتهم الكامنة، ويمكنهم من تحقيق ذواتهم، ويدفع المجتمع بأسره إلى التقدم والازدهار والنمو في شتى مجالات الحياة، في ظل مشاعر الانتماء في أرقى صورها.

(7) التوافق النفسي الاجتماعي للفرد وخلوه من الاضطرابات والمشكلات النفسية كالقلق والاكتئاب والتي تعد سبباً ونتيجة للتنشئة الاجتماعية السوية والجيدة ويتحقق ذلك في ظل مناخ أسرى سوى يسوده المودة والحب والدفاء بين الوالدين من ناحية، وبينهما وبين الأبناء من ناحية أخرى. واستخدام الوالدين لأساليب معاملته والدية تدعم التسامح والاستقلال، وتنبذ القسوة والعنف، وأن يكون التعزيز بديلاً للعقاب الشديد قدر الإمكان. وإذا ما كانت هناك ضرورة للعقاب، فلا بد أن يتم بشروط محددة حتى يؤتي ثماره ولا يكون له آثار سلبية.



1) يؤمنون بالتطرف ويؤكدون على أن التطرف ليجتريون ولغيره التي عامل أمثل معه

والأمر نفسه ينسحب على قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأقران والمدارس ووسائل الإعلام، بحيث إن أدائها لدورها المأمول في التنشئة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الأسرة، من شأنه أن يعزز توافق الأبناء النفسي والاجتماعي.

والخلاصة:

إن الشخصية السوية الغير متطرفة قد نتجت نتيجة كفاءة التنشئة الاجتماعية من خلال حميدة مثل التنسيق بين أدوار المنشئين الاجتماعيين، والارتقاء السوي والمتكامل لكافة مظاهر النمو، والسماح للأبناء القيام بنشاطات إبداعية، ومن تبني الفرد لنسق من القيم الدينية والخلقية الواضحة والتفاعل الاجتماعي والبناء مع الآخرين، وهذا ما يُعرف بمؤشرات كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية.



المبحث الخامس:

المنشئون الاجتماعيون وأدوارهم

يشير التراث البحثي النفسي والاجتماعي إلى أن هناك خمس قنوات أساسية يمكن أن تضطلع بدورها المأمول في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وهي⁽¹⁾: الأسرة، وجماعات الأقران، والمؤسسات التربوية (المدرسة والجامعة)، ووسائل الإعلام (ومصادر الثقافة والإنترنت)، ودور العبادة، وتضطلع كل قناة من هذه القنوات الخمس بدور نسبي في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية حتى تحقق أهدافها المأمولة، وأنه لا غنى عن هذه القنوات الخمس في نقل التركة الثقافية في المجتمع من السلف إلى الخلف، بما تشمله من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليده وأعراف... إلخ، وأن التفاعل المثمر فيما بينها والتناغم، دون تعارض أو تناقض لما يتعرض له الأبناء هو الذي يحقق غاية التنشئة الاجتماعية من خلق جيل من الأبناء يتمتع بالصحة النفسية.

(1) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي د. معتز عبد الله ص 101 - 112

(1) يؤمن من الطرفين كقول لوجي ءال طرف ليجتونى ولغيبى ءال عامل امثل مءه

دافعاً لتحقيق طموحات الأبناء. كما أن الأسرة ترسم لأبنائها حدود الحركة داخل الإطار الاجتماعي العريض في ظل الوعي بمكانتها في السلم الاجتماعي وظروفها الاقتصادية وواقعها المعيش.

(2) دور المدرسة:

تسهم المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية للنشء بوظائف وأدوار متعددة تميزها عن غيرها من قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى، منها: نقل التراث العلمي والثقافي بما يشمل من قيم المجتمع وأفكاره واتجاهاته من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، أو من السلف إلى الخلف بأساليب ووسائل جديدة تقتضيها طبيعة العصر، كما أنها تعمل على تحقيق التكامل الاجتماعي بين كافة الجماعات التي تنتسب للمجتمع، بحيث يكون للمدرسة دور أساسي في تحقيق التقارب بين التلاميذ الذين ينتمون إلى مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والخلقية، والقضاء على التناقضات التي ربما تنشأ بين هذه الجماعات، وأيضاً تعمل على تنمية المواهب والقدرات



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

الإبداعية فضلاً عن تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للتلاميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم من خلال تنمية الوعي بالذات والسعي إلى تطويرها، وكذلك إكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمي السليم، وتوظيفها في أدائهم وإنجازهم، وتنمية الحس النقدي لما يتلقونه من معارف ومعلومات.

(3) تأثير الأقران والأصدقاء على سلوك الأبناء؛

إن تأثيرات جماعات الأقران على الأبناء يمكن أن تكون إيجابية وتدعم التنشئة الأسرية السوية للمراهقين مثلما تكون سلبية في بعض الأحيان. والمحدد الأساسي لذلك هو ظروف التنشئة الأسرية التي يعايشها المراهقون. فإذا كانت التنشئة الأسرية تسير في مسارها السليم وتتم بصورة ملائمة من خلال أساليب معاملته والديته سوية، فالأرجح أن يتجه الأبناء إلى أقران يدعمون بطبيعتهم ما يصدره هؤلاء الأبناء من سلوك سوي، ويعززون استمراره في إصدار مثل هذا السلوك.



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطفرف لحيث روني ولفي التطفرف عامل امثل معة

(4) دور وسائل الإعلام (ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت ومصادر الثقافة كالكتب):

تقوم وسائل الإعلام والإنترنت والكتب بدور واضح في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين مثلها مثل جماعات الأقران والمؤسسات التربوية، ومن هنا ينبع أهمية الإعلام الهادف.

(5) دور العبادة (المسجد والكنيسة وغيرها):

تقوم دور العبادة كالمسجد والكنيسة وغيرها بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للأفراد، نفسياً واجتماعياً وتربوياً، ويرى كثير من علماء النفس والتربية أن تضاؤل نصيب الأفراد من الجوانب الدينية والروحية يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية وأهمها الاغتراب والعنف والتعصب والتطرف وغيرها.

ويمكن التذكير بما جاء في هذا الفصل كالتالي:



1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجي ة التطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة العملية التي يتأهل الفرد من خلالها ليصبح فرداً مجتمعياً فإذا تعلم خبرات وسلوك متطرف فإنه حتماً سيتأثر ويؤثر فيه.

وللتنشئة الاجتماعية أهداف عديدة منها إكساب الفرد الخصائص الأساسية لمجتمعه، وفهم دلالة الأدوار الاجتماعية التي يعترف بها المجتمع، وإكساب الأبناء نسق المعايير القيمية والأخلاقية السائدة في المجتمع، وكذلك الربط بين ما يتم من عمليات تعلم للأفراد وما يحتاجه هؤلاء الأفراد. وإذا اختلفت هذه الأهداف أو انعدمت يكون الفرد مهياً للتطرف.

وللتنشئة الاجتماعية فوائد متعددة وأهمية كبيرة منها أنها عملية تعلم اجتماعي، ووسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد، وأيضاً تعد عملية تفاعل ديناميّة، وكذلك فهي وسيلة أساسية لتحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع، وإذا أدت التنشئة الاجتماعية دورها كانت الحصن الحصين من الوقوع في السلوك المتطرف.

الشخصية السوية الغير متطرفة تنتج نتيجة كفاءة التنشئة الاجتماعية من خصال حميدة مثل التنسيق بين



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ءالتطرف لحيث روني ولفي ءالتعامل امثل مءه

أءوار المنشئين الاءءماعيين؁ والارتقاء السوي والملكامل لكافة مظاهر النمو؁ والسماح للأبناء القيام بنشاطاء إباءعية؁ ومن تبني الفرد لنسق من القيم الاءينية والءلقية الواضءة والتفاعل الاءءماعي والبناء مع الآءرين؁ وهذا ما يُعرف بمؤشرات كفاءة عملية التنشئة الاءءماعية.

كما أن هناك خمس قنوات للتنشئة (وهي الأسرة والماءرسة والأقران وأيضاً وسائل الإعلام والإنءرنء وكذلك ءور العباءاء) وءءكامل كلها في نقل التراث الثقافي من السابق إلى الاءءق ولنجاح عملية التنشئة الاءءماعية ينبغي التنسيق بين هذه القنوات؁ لأن وءوء تناقض فيما بينها أو ءقصير آءءها يكون عاملاً مهماً في ءءوء وظهور السلوك المءطرف.



الفصل التاسع:

سيكولوجية التطرف الإلكتروني

مع التركيز على حالة التطرف

في فهم الدين الإسلامي كنموذج)

اعتمدت في هذا الفصل على خبرتي المهنية والعملية
والتدريسية في مجال التربية وتعديل السلوك ورصد التطرف
أكثر من الاعتماد على المراجع النظرية



المبحث الأول:

التطرف الإلكتروني

تعريف وخصائص وسمات

ما المقصود بالتطرف الإلكتروني؟

برغم انتشار استخدام أفكار التطرف عبر وسائل الإنترنت إلا أن هناك شح في ذبوع وانتشار هذا التعريف الخاص بهذا الأمر، فالقليل جداً من البحوث والدراسات من قامت بتحديد المقصود بذلك المصطلح الخاص بالتطرف الإلكتروني، وإن كان الأمر يختلف قليلاً عن مصطلح الإرهاب الإلكتروني وكما ذكرنا سابقاً في هذا الكتاب من أن التطرف يختلف عن الإرهاب؛ فالتطرف مجرد تبني إيدلوجية وأفكار تتسم بالكراهية والظلم والإقصاء، بخلاف الإرهاب الذي يتبنى دعوات التدمير والتخريب والترهيب النفسي والإيذاء البدني.

ومنهجنا واضح في هذه الموسوعة وهو الفصل بين دراسة كل منهما مع الأخذ في الاعتبار أن التطرف قد يؤدي للإرهاب، وأن الإرهاب قد يكون نتيجة تطرف في أحيان



(1) مفهوم التطرف الإلكتروني ونظيره في العالم أمثل معه

كثيرة، بمعنى أن كل منهما يمثل مرحلة قد تتصلان وقد لا تتصل، وعلى ذلك فمن المهم تخصيص فصل للحديث عن التطرف الإلكتروني هنا في هذا الجزء "علم نفس التطرف" وأن يُخصص فصل للحديث عن الإرهاب الإلكتروني في الجزء القادم من الموسوعة "علم نفس الإرهاب".

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف "التطرف الإلكتروني" بأنه:

"أنشطة توظيف شبكة الإنترنت والهواتف المتنقلة والخدمات الإلكترونية المرتبطة في نشر وبث واستقبال وإنشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرض على العنف أيًا كان التيار أو الشخص أو الجماعة التي تتبنى أو تشجع أو تمويل كل ما من شأنه توسيع دائرة ترويج مثل هذه الأنشطة".⁽¹⁾

(1) بحث بعنوان "مفهوم التطرف والعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي" المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية - جامعة الدول العربية - مجلس وزراء العدل العرب، ص 3



1) (لغز في الطرف ويكول وحيء الطرف لحيء روني ولغنيء ءالء اءل امءل مع

وفي حقيقة الأمر تختلف اعتقادات المتخصصين والمهتمين بأمر مواجهة التطرف عبر الإنترنت حول أسباب ودوافع وكواليس ظهوره ونشأته؛ فمنهم من يراه حلقة من حلقات المؤامرة، ومنهم من يراه تطور طبيعي ومنطقي من تطورات الحياة ومنهم من يراه رد فعل نتيجة وجود قيود وصعوبات لنشر الأفكار في الواقع الطبيعي الغير افتراضي.

فيرى بعض المتخصصين في رصد التطرف أن بدايات ظهور التطرف الإلكتروني كان بسبب التضيق الأمني على أرض الواقع تجاه أصحاب الرؤى المتطرفة؛ فتم اللجوء إلى الفضاء الإلكتروني لأنه أصبح السبيل الوحيد أمامهم.⁽¹⁾ ويرى البعض الآخر أن تاريخ استخدام الإنترنت في التطرف قديم فقد كانت المجموعات البريدية الإلكترونية الأكثر توظيفاً من قبل الجماعات العرقية المتطرفة في أمريكا قبل ظهور الإنترنت التجاري وربما ظلت على هذا النمط حتى ما بعد منتصف التسعينيات، وقد تعاقب ظهور

(1) الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف

الإلكتروني د. فايز الشهري، طبعة جامعة الملك سعود 1429 هـ ص 8 ، 9

1) (تؤلف من التطرف وبيكول وحيء الطرف لحيء روني ولغنيء ءالء ءامل امءل معه

مواقع تابعة لجماعات متطرفة من عقائد وممل متعددة من الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل خاص بريطانيا وأستراليا ثم بقية دول العالم، وقبل ظهورها في العالم العربي والإسلامي أوفي منطقة الشرق الأوسط، وقد ظهرت العديد من الإحصائيات العربية والغربية حول عدد المواقع المتطرفة إلا أنها في معظمها لا تخلو من المبالغة وعدم المنهجية والتحيزات، إذ أنه من المستحيل حصر المحتوى المتطرف بدقة لأن هناك محتويات متطرفة بصورة غير مباشرة تعتمد على الإيحاء أو الرمزية.⁽¹⁾

لماذا يحدث التأثير بالمحتوى المتطرف على الإنترنت؟
هناك نظريات إعلامية⁽²⁾ تفسر أسباب التأثير بمحتوى الإعلام أو الفضائي بوجه عام ومنه التطرف ومن أهمها

(1) بحث بعنوان "مفهوم التطرف والعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي" المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية - جامعة الدول العربية - مجلس وزراء العدل العرب، ص 7، 8

(2) دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف - جامعة الشرق الأوسط بحث ماجستير، د. قيس أمين الفقهاء 2016 م من ص 26 - 33



(1) مفهوم التطرف وبيئته ووجوه التطرف لحيث روني ولغنيّة التّعامل امثل معه

نظرية الاستخدامات والإشباعات وهي نظرية تبلورت في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيري.

وتعنى هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة تطبيقية منظمة، حيث تظهر هذه النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً لوسائل الاتصال الجماهيري، حيث ينتقي الأفراد الوسائل التي يتعرضون لها وكذلك المضمون الذي يشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، عبر قنوات المعلومات والترفيه المتوفرة.

ويعد الياهو كاتز (عالم الاتصال الأمريكي) أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مدخل الاستخدامات والإشباعات عام 1959م حيث تحوّل الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة وبذلك ألقى مفهوم قوة وسائل الاتصال التي كانت تنادي بها بعض النظريات الأخرى كنظرية الرصاصة (والتي كانت تعنى تأثير



(1) يؤمن من الطرف الإلكتروني والوحي الطرف لحيث روني ولنغيي ءالء اءل امءل مع

الإعلام من جانب واحد على المتلقي كتأثير الرصاصات القاتلة).

وتشير هذه النظرية إلى أن تفاعل الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية مع خصائص الفرد والمجتمع المحيط يؤدي إلى وجود مشكلات وبالتالي تتولد لدى الفرد الدوافع المختلفة لإشباع حاجاته وبالتالي البحث عن وسائل اتصال أو أنشطة لتحقيق حاجاته أو التغلب على ما يواجهه من مشكلات وعقبات.

وتتضمن نظرية الاستخدامات والإشباع صفة إيجابية على جمهور وسائل الاتصال؛ فمن خلال هذه النظرية لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة. ويرى بعض الباحثين أن الجمهور مهما اتصف بالعناد إلا أنه ما زال أسير الرسائل الإعلامية أو رسالت الإنترنت والدليل على ذلك ما نلاحظه من تأثير الإعلام أو الإنترنت على الجمهور وخصوصاً الشباب منهم، حيث يتم متابعة المشاهير



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

من خلال الإعلام ويسعون في الغالب إلى تقليدهم من خلال لباسهم وحالاتهم وغيرها، وهذا الأمر ينطبق على التأثير بالأفكار المتطرفة لبعض المتطرفين.

ما حاجات ودوافع استخدام وسائل الاتصال كما تراها النظرية؟

من أنواع الحاجات التي يسعى أفراد الجمهور إلى إشباعها عن طريق التعرض لوسائل الاتصال ما يلي: (1)

- احتياجات معرفية: وتتمثل في الحصول على المعلومات عن طريق الموضوعات المختلفة ومنها البيئة المحيطة.
- احتياجات عاطفية: وتتمثل في تحقيق المتعة وإشباع الحاجات الجمالية والعاطفية مثل: الحاجة إلى الحب وال صداقة.
- تحقيق الاندماج الذاتي: وتأتي تلك الحاجة من رغبة الفرد في تقدير الذات.

(1) بحث دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، جامعة الشرق الأوسط، د. قيس الفقهاء من ص 26 -



(1) يُعنى بالتطرف فكرياً وولوجياً والتطرف لحيث روني ولغوي التامل امثل معه

• الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي؛ وتتمثل في تحسين علاقات الفرد مع أسرته واصدقاؤه.

• إزالة التوتر؛ وتتمثل في الهروب من المشاكل الشخصية والرغبة في اللهو والاندماج في المضمون الاتصالي.

وهذه النظرية الإعلامية العريقة تثبت رؤيتنا التي ذهبنا إليها في هذا الجزء من هذه الموسوعة علم نفس التطرف من أن سهولة التأثر بالمحتوى المتطرف سواء في الواقع الإلكتروني أو الواقع الطبيعي نتيجة عوامل تربوية سابقة لدى الفرد؛ فكلما كانت التربية سليمة والتنشئة جيدة والتوعية رشيدة والتحصين منيع كانت هناك احتمالات شبه مستحيلة للتأثر بالمحتوى المتطرف في أي صورة كانت.



(1) يُنمف التطرف ويؤكول وحيء التطف لحيء روني ولغبيء التء عائل امثل معه

وهناك أسباب جاذبة تساعد على انتشار التطرف الإلكتروني⁽¹⁾ منها:

تمتلك شبكة الانترنت مجموعة من الخصائص التي تجعلها مكانا جاذبا للمتطرفين ومكتبة مفتوحة لنشر الفكر المتطرف والمخالف للسائد في أي مجتمع ومن هذه الخصائص أنها:

- 1 - المرونة والسرعة فيعد الإنترنت من أسرع وسائل الاتصال الجماهيري انتشاراً وأكثرها تداولاً، فضلاً عن إتاحتها أي وقت ودون مواعيد مسبقاً، ولذا فقد تخطت في تأثيرها وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وقنوات تليفزيونية أو لقاءات مباشرة كالندوات والمحاضرات.
- 2 - وسيلة حرة دون حواجز رقابية بين المرسل والمستقبل، وانخفاض المخاطر وصعوبة الملاحقة الأمنية.

(1) الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت، رؤية تحليلية لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني د. فايز الشهري، طبعة جامعة الملك سعود 1429 هـ ص 36 بتصرف.

وبحث بعنوان "مفهوم التطرف والعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي" المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية - جامعة الدول العربية - مجلس وزراء العدل العرب، ص 14 - 17



1) يؤمن في الطرف ويميل لولوجي الطرف لحيث روني ولغنيي ءالك عامل امثل معه

- 3 - تتميز بالخصوصية (السرية) بين المرسل والمستقبل وخاصة في المنتديات الحوارية وغرف الدردشة والرسائل الخاصة.
- 4 - احتضان الفضاء الإلكتروني لمواقع فكرية ومقولات لكافة الأفكار والرؤى ومنها الفكر المتطرف.
- 5 - انخفاض تكلفة نشر الأفكار المتطرفة يحفز ناشريها للتمادي كما يشجع المتلقي على النهل منها.
- 6 - سحر واغراء وجاذبية شاشة الحاسوب التي نشأ الشباب وهي أمامهم تعبر عنهم ويتصلون من خلالها ويطرحون مشكلاتهم وهمومهم على صفحاتها الحرة
- 7 - قوة استهداف كافة الفئات بالمحتوى الإلكتروني الملائم لسنهم وطموحاتهم. مع الاهتمام باللغة الحماسية الانفعالية التي هي جزء من شخصية الشباب.
- 8 - المتاجرة بالآلام المحبطين وتقديم الوعود بغد أفضل.
- 9 - التعبير الفوري العفوي عن الأحداث والتعبير عن المواقف دون حسابات سياسية او دينية.
- 10 - تقديم البديل عن المراجع الفكرية الغائبة أو النادرة .



1) يؤمن من الطرف الرقمي والوجوه الطرف لحيث روني ولنحيي ءالك عامل امثل معه

- 11 - عدم خضوع محتوى الانترنت للرقابة وهو ما يتناسب مع الفئات العمرية المتمردة على كل رقابة.
- 12 - الانفراد بمستخدم الانترنت وعزله عن محيطه الأسري والاجتماعي ضمن مجتمع افتراضي لا مثيل له في الواقع.
- 13 - تقديم خدمات أخرى كاستشارات اسرية أو أخبار أو مسابقات تعمل على جذب المتابع لها.
- 14 - توفير بعض مواقع المحتوى المتطرف خدمات فك الحجب أو تخطي الحجب، فضلاً عن تقديم بعض المساعدات والخبرات التكنولوجية للمتابعين للاستفادة القصوى من المحتوى.



(1) يُعرف المتطرفون في كل من الجانبين الإيجابي والسلبي على حد سواء على أنهم أشخاص لديهم أفكار متطرفة (أيًا كان نوع التطرف) على الإنترنت.

المبحث الثاني:

الصفات العقلية والانفعالية والسلوكية

للمتطرف (أيًا كان نوع التطرف) على

الإنترنت

ذكرنا في أول مبحث من مباحث هذا الجزء من الموسوعة طبيعة الاعتقادات والأيدولوجيات التي تسيطر أو تظهر على الشخص المتصف بالتطرف وتتمثل في ثلاث صور أو مستويات وقد تجتمع صفة أو أكثر تبدأ من المستوى العقلي كالتعصب للرأي والتصلب والجمود، وتتم بالمرحلة الانفعالية كالانفعال والغضب وتنتهي بالمستوى السلوكي والمتمثل في الاندفاع والميل للعدوانية والعنف غير الشديد والذي لم يصل لمرحلة الإرهاب بعد، ويمكن تحديد وبلورة صفات المتطرف (أيًا كان نوع التطرف) على الإنترنت (وهي نفسها صفاته خارج الإنترنت) في الآتي:

- ازدياد المخالف وكرهه له في أمور قد لا تستوجب في الغالب ذلك.

(1) يؤمن في الطرف ويميل لوجوه الطرف لحيث يرونه ولغيبه التمتع عامل أمثل معه

- الميل إلى الجسم بدلاً من المرونة أو الميل إلى ما يُعرف بعدم تحمل الغموض ويعني الرغبة في التعامل مع الشيء أما أنه أبيض أو أسود، وأن أمراً ما إما جيد فقط أو سيء فقط.
- الاعتقاد بأنه مختار من الله لنشر وتطبيق أفكاره وآرائه.
- عدم الشعور بالذنب أو المسؤولية عند إهانة المختلف معه، فضلاً عن الشماتة في المخالف له.
- محاولة تصوير الأمور الجيدة التي اكتسبها على أنها نتاج لفكره السليم والمنضبط من وجهة نظره.
- التعالي على الآخرين والظن بأنه أرقى وأفضل منهم.
- الاستعداد لبذل كل إمكانياته وقدراته لإثبات ونصرة أفكاره.
- التقرب والالتفاف حول من يشبهه في أفكاره ومعتقداته، وقبول أي تعاون أو مشاركة معهم.



المبحث الثالث:

مراحل ظهور الأفكار المتطرفة

(أيًا كان نوعها)

والاقتناع بها على الإنترنت

مرحلة التأثر بالمحتوى الإلكتروني المتطرف (أيًا كان نوعه) تمر بعدة مراحل منها:

- 1- رؤية أو سماع المعلومة المتطرفة على الإنترنت.
- 2- التحقق من المعلومة بعرضها على عقله اللا واعي (الباطن) مخزن المعلومات في الدماغ.
- 3- عقد مقارنة بين الواقع والمأمول بمعنى التفكير في المعلومة.
- 4- اتخاذ قرار باعتناق هذه الفكرة نتيجة وجود ملفات في ذاكرة العقل من نفس نوع التفكير بمعنى التأثر بالبرمجة السابقة نتيجة التعاطف مع أشخاص أو التأثر بهم أو بأفكار مشابهة أو لأسباب حب الفضول، وقد يحدث هنا



1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

تدخل في الاختيار وهي مرحلة يتم من خلالها استخدام المؤثرات لدفع الشخص الحائر لتكوين موقف، أو تهنئة من مقدم الفكرة للمتلقي على قبولها كنوع من التعزيز والتدعيم.

5- عند تأثر متابع الإنترنت بالمعلومة أو بالفكر المتطرف يقوم بتخطي الزمن ويسبح بالفكر إلى أي وقت سواء ماضي أو مستقبل ويسترجع الذكريات ويتذكر المحن التي مر بها ويعيشها وكأنها تحدث الآن ويمكنه أن يفكر في شيء لم يحدث.

6- يحدث تأثير للأفكار المتطرفة على مختلف أنواعها على الأحاسيس؛ حيث تميل إلى الجفاء أكثر كمحاولة للحرص والتمسك بالأفكار وبالتالي يتأثر السلوك بالغلظة والعنف، وازدراء المختلف معه وعدم الرغبة في الحوار معه بل وكراهيته.

7- يحدث انقياد للأفكار المتطرفة والتي تؤثر بدورها على النتائج، فأى فكرة يضعها المتطرف في ذهنه تتحول إلى تركيز ثم إلى أحاسيس ثم إلى سلوك ثم إلى نتائج من نفس النوع، وسوف تستمر في الحصول على نفس النتائج



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءالطرف لحيث روني ولغبي ءالعامل امثل معه

ولن يحدث تغيير إلا إذا قرر تغيير الجذور التي بدأها وهي الأفكار أو البدايات.

8- يحدث تأثير للأفكار المتطرفة على الصورة الذاتية لصاحبها، وبالتالي يرسم نتيجة هذه الأفكار صورة ذاتية لنفسه في جميع أركان حياته.

9- وبالتالي يحدث تأثير للأفكار المتطرفة على الحالة النفسية والصحية لصاحبها؛ فيحدث تغيرات في تعبيرات الوجه وتحركات الجسم وأيضاً في أعضاء الجسم الداخلية مما يسبب زيادة التوتر والتعصب لرضيته في الانصياع والالتزام بهذه الأفكار.

10- وأخيراً تتولد عادات معينة عند صاحب الأفكار المتطرفة ويربط بها أحاسيسه ويكررها أكثر من مرة حتى تصبح من تصرفاته معتقداً أن هذا الفعل يرضي ربه على حسب اعتقاده أو يرضى قدوته ومثله الأعلى أو زعيمه أنها تتوافق مع المبادئ العليا لفكره ومنهجه، أو أنها ترضي ذاته، ويصل الأمر إلى الدعوة به وحث الآخرين عليه، وتدور الدائرة من جديد مرة أخرى في استقطاب لعناصر جديدة.



المبحث الرابع:

دراسة نوع معين من

التطرف الإليكتروني ومراحله

"التطرف في فهم الدين الإسلامي كنموذج"

(الدوافع، نوعية الأفكار، طريقة التفكير،

شكل التعامل مع الآخرين، ومراحل التطرف)

بعد رحلت طويلت عبر الفصول والمباحث السابقة قمت من خلالها بتأصيل وبلورة التطرف (أيًا كان نوعه وشكله) من المنظور النفسي نخصص هذا المبحث لأكثر أنواع التطرف شهرة وشيوع بين الناس ألا وهو التطرف الديني وتحديدًا التطرف في فهم الدين الإسلامي (ولا أقصد به مطلقاً أي شكل أو نمط من أشكال العبادات أو الزي أو السمات، ولكن أعني بالتطرف هو ازدياء وظلم المخالف في الملة والعقيدة وكراهيته مع التمسك بالجمود والنمطية في غير محلها)، واستعرض عدة جزئيات في هذا الموضوع معتمداً في عرضها ليس على المراجع النظرية ولكن على خبرتي التدريبية



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ءالتطرف لحيث روني ولفي ءالتعامل امثل معه

والرصدية في مجال هذا النوع من التطرف، ومن هذه الموضوعات:

- البيئة المشجعة والمحفزة على اعتناق التطرف في فهم الدين الإسلامي وخاصة على الإنترنت ويرجع ذلك للآتي:

1- وجود خلل تربوي غير ظاهر عند مستخدم الإنترنت تجاه الآخرين كمنظرته تجاه المرأة والطبقات الاجتماعية الأخرى والمختلف معه في الدين، وهذا الخلل يظهر ويتعزز ويتثبت عند الاصطدام مع مفاهيم دينية مغلوطة، فالذي تربى على عدم احترام المرأة يتأثر بأي نصوص دينية مغلوطة تقلل من شأن المرأة ويحدث عنده نوع من الإيمان والاعتقاد في هذه النصوص والفتاوى الخاطئة.

2 - شعور مستخدم الإنترنت باضطهاد أو تفرقة اجتماعية أو عدم حصوله على ما يرغب من مزايا اجتماعية أو المرور بالاحتياج النفسي أو المادي مما يهيئ له اللجوء للتمييز من وجهة نظره للحصول على مكانة أكبر كتعويض والتي تتمثل في اعتناق الفكر المتدين (بصورة خاطئة).



1) يؤمن من الطرف ويميل لولوجي الطرف لحيث يرون ولغنيية التام امثل معه

- 3 - وجود ملل وفراغ يجعل متابع الإنترنت يجرب ما يجده من أفكار دينية متطرفة بدافع المغامرة أو التغيير.
- 4 - إحساس مستخدم الإنترنت بوجود إسراف وتقصير في تدينه أو شعوره باتساع الهوة بين الأفكار السائدة والأفكار التي تلقنها تكون دافعاً وحافزاً له للعيش في حياة متطرفة اعتقاداً بأنها الصواب لتعويض ما فاتته.
- 5 - التعاطف مع بعض أصحاب الفكر المتشدد مما يجعله يقلدهم ويتشبه بهم نتيجة الإعجاب ببعض أفكارهم وبعض طروحاتهم، وقد تكون هناك صلة تربطه بهؤلاء سواء صلة قرابة أو صداقة.
- 6 - اهتزاز الثقة في علماء الدين الرسميين والأئمة أو القادة السياسيين الرسميين والاعتقاد بأنهم يتساهلون ويعاملون على حساب الدين أو المبادئ (نتيجة تنشئة خاطئة تسببت في ذلك) فيرغب لمتابعة البديل لهم على الإنترنت.
- 7 - انتشار الأفكار المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت والتي تأسر البعض بجاذبيتها نتيجة عدم التحصين الجيد تجاهها.



1) يؤمنون بالتطرف ويؤكدون على أن التطرف ليجتري ونفي ذلك عامل أمثل معه

- نوعية الأفكار التي يعتنقها المتطرف في بداية تطرفه
وتصرفاته على الإنترنت وخاصة مواقع التواصل
الاجتماعي؛

يعتقد متابع الإنترنت في بداية تطرفه عدة اعتقادات
دينية متطرفة بعضها له أصل شرعي، ولكن يتم فهمه
بطريقة خاطئة منها؛

1- البدء غالباً بالمجال العقائدي ويتم بدايةً بغض من
يشرك بالله على حسب ما يتابع ويشمل هذا الشرك الحلف
بغير الله أو التوسل بالصالحين أو حب غير المسلمين وغيرها
، فيبدأ يقرأ ويطلع ويسمع ضرورة التبرؤ من هذه الأعمال
المنافية للتوحيد والإيمان على حسب منهج من ينشر هذه
المحتويات .

2- التقليل من شأن العلماء الرسميين والإيعاز له بأنهم
يكتمون شرع الله، ويدهنون ويجاملون في الدين، فيبدأ
بالابتعاد عن متابعتهم بل ويبدأ في التحذير منهم، ويتابع
فقط ويدعو لمتابعتهم من هو على شاكلته.

3- الهروب من خدمة المجتمع أو العزوف عن المساعدة في
حل مشاكله والانسلاخ من التفاعل مع ذلك، إلا هموم



1) يؤمنون بالتطرف ويؤيدون لوجي والتطرف ليجتروني ولنغيي التامل امثل معه

المسلمين الذين يعانون من مشاكل في بلدانهم، مع عدم الانخراط في المجتمع، وعدم الطموح أو القدرة على الإنتاج أو الإبداع.

4- الإغراق في مسائل فقهية فرعية لا تناسب العصر، واعتبار الفروع أصولاً، أو تحويل المباح إلى مكروه وحرام؛ وبالتالي تكفير أو تضييق المخالف، ويبدأ بالتركيز على التفاعل مع المحتوى المشابه لذلك بل ويشارك مثل هذه الأمور كالتحذير من المحرمات وقد تكون أمور شائعة لا تصل لحد المتفق عليه بين العلماء.

5- توسيع دائرة البدعة والابتداع بأمر تخالف الشرع وتعميم أمر الإنكار على الآخرين تنفيذاً لقواعد الولاء والبراء وإنكار المنكر والتبرؤ من المعصية بصور تخالف الشرع الحنيف.

6- إسقاط جميع أدلة الطائفة المنصورة الثابتة على الحق في آخر الزمان على بعض من يتبع منهجهم استنباطاً خاطئاً من النصوص الشرعية.



1) (لغرض من التطرف وبتكولوجية التطرف لحيث روني ولغنيية التعمال امثل معه

7- استحضار ضرورة الهجرة من المساكنة بجوار الكفرة من وجهة نظرهم، أو التفكير في الرغبة من التخلص منهم.

8- الاعتقاد وبصورة مبالغ فيها بأن العالم كله يسعى لنشر الأفكار التغريبية والفكر الهدام، ويحارب مظاهر التدين، بل يعمل على التحريش بين المسلمين وإثارة القلاقل بينهم؛ ليضعف ولائهم لبعض، فيبدأ تفاعله على الإنترنت مع المحتوى الذي يبرز بعض الأفعال التي يفهم منها ذلك.

9 - الاعتقاد بأن كل الإعلام (بلا استثناء) فاسد يشجع على ترويج الشائعات المغرضة والشبهات الباطلة على الإسلام وأهله إلا الإعلام الذي يروج ويؤيد أفكاره.

10 - تبني نظرة دونية للمرأة استنباطاً خاطئاً من عدة أدلة يساء فهمها فيحذف أي تواصل أو صداقة أو متابعة مع النساء ويرفض إضافة أي طلبات جديدة وقد تفعل المرأة المتطرفة في فكرها ذلك.

11 - غالباً يخفي بياناته وصورته وهذا الأمر كذلك قد تفعله المرأة المتطرفة في فكرها، وغالباً يبدأ في التواصل



1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

مع من يشبهه في الخاص كالرسائل أو غرف الدردشة، ولا مانع عنده من الاختفاء وراء الأقنعة أو إخفاء شخصيته أحياناً اعتقاداً منه أنه في حرب مع الآخرين والحرب خدعة.

12- الابتعاد عن أصدقائه القدامى، بحذفهم من قوائم أصدقائه أو متابعيه، وربما يحاول نصيحة بعضهم، ويبدأ ظهور أصدقاء جدد من أصحاب الأفكار الجديدة وربما يخفي حساباته الجديدة عن أهله والمقربين وخاصة المعترضين على منهجه، بل ويرى أن هؤلاء المعارف الجدد أفضل من أهله ومعارفه القدامى الذين يخالفون منهجه الجديد.

13- كثرة الحديث كتابةً وتعليقاً ومشاركة على الإنترنت عن الموت والاستشهاد وأن الحياة لا قيمة لها، والتحدث كثيراً وبصورة مبالغت عن جبهات القتال والحروب، ونعيم الجنة وغير ذلك.

14- السرية الكاملة وعدم الرغبة في اطلاع أسرته على مجرى حياته الجديدة على الإنترنت، تزامناً مع بدء ظهور علامات التبذل في الملابس، وبدء التمسك الشديد



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة ال ءامل امثل معه

18 - استغلال الصعوبات والمحن التي يتعرض لها المسلمون في أي مكان في العالم لتبرير التمسك بمنهجه كما يظهر ذلك في تفاعله على الإنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

19 - عدم قبول الآخر بكل أشكاله، كتضايقه من المختلف معه دينياً وتجهمه من الآخرين، مع استخدام الصوت العالي في التواصل المرئي أو الصوتي عبر الإنترنت فضلاً عن الواقع أو التواصل كتابة إلكترونياً بطريقة غير لائقة خاصة مع الأهل والعلماء الرسميين.

20 - الاعتقاد بوصوله لمرحلة يظن فيها أنه أفضل من كل المخالفين معه في منهجه، والغضب من نقد الآخرين له، وعدم الاعتراف بنجاح غيره في أي مجال غير اهتماماته الجديدة، وأنه على حق وأن الآخرين على باطل.

21 - عدم الثقة في الآخرين، والمبالغة في التحليل الدائم لكلام الآخرين، والمبالغة في التبرير، مع استخدام المنهج الجدلي السوفسطائي في الرد.



1) يؤمنون بالتطرف ويميلون لوجوه التطرف لحيث يرون في وظيفته العامل أمثل معه

22 - إعلانه الاستعداد للقتال من أجل حقوقه، ومبادئه ومعتقداته، وظهور نزعة لديه لحمل الضغينة والانتقام وعدم تسامح الآخرين المخالفين له.

23 - الافتقار إلى المرونة والتبصر، وسيطرة الأفكار الانتقامية عنده نتيجة التشبع بالأفكار المتشددة المخالفة للدين، وغلبة النمطية على تفكيره.

24 - عدم الشعور بالندم أو بالذنب عند إيذاء الآخرين المخالفين له أو الإساءة لهم على الإنترنت.

25 - طغيان النظرة التفتيتية عنده بتقسيم الناس لقسمين: مؤمنين وكفار، أو أحيار وأشرار.

26 - تغليب شعور الحزن والكآبة والامتناع عن كثرة الضحك ظناً أن ذلك من السلوك الشرعي الطبيعي.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطفرف لحيث روني ولفيية الت عامل امثل معه

- مراحل نشر الجماعات المتطرفة ذات الخلفية الدينية للتطرف على الإنترنت؛

مما لا شك فيه أن المتطرف يمر بمراحل عدة تؤدي به إلى استخدام العنف والقوة لفرض رأيه، ويقوم دعاة وقادة التطرف بصناعة متطرف جديد بعدة خطوات ومراحل وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة التعارف والاختيار والاستقطاب

وذلك يكون باستحضار الأدلة الدالة على هداية الآخرين والتبسم في وجوههم، والبشاشة، وإعلام الآخرين بمحبتهم ومع الاهتمام بمحاولة حل مشاكلهم الفكرية، وغير ذلك ويتم ذلك بوضوح على مواقع التواصل الاجتماعي.

المرحلة الثانية: مرحلة الترغيب والترهيب

ويتيم ذلك عن طريق الترغيب بالتقوى، ويكون بالوعد بالفلاح العاجل في الدنيا ويأخذ عدة أشكال منها:



(1) يُنمف التطرف ويكول وحيء التطرف لحيءونى ولغيبىءةء عمء امءل معه

التمكين والاستخلاف، وزيادة الرزق ومحبة الله وغير ذلك... وكذلك الوعد بالفلاح في الآخرة، ويتم كذلك عن طريق التهيب والإنذار، كل ذلك كمدخل لنشر المحتوى المتطرف، ويتم ذلك بوضوح على مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق نشر محتوى يهدف لذلك.

المرحلة الثالثة: مرحلة التمييز الشكلي أو الظاهري

يركز المتطرفون في هذه المرحلة على إعداد الشباب للتمييز في الشكل والمظهر بدعوى الزهد والتمسك بالسنة، فيقوم بتغيير أي شكليات أو مظاهر على حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي توحى بفساده أو انحرافه على حد فهمه.

المرحلة الرابعة: مرحلة غسيل الدماغ أو التلقين

وهي مرحلة تلقي مفاهيم الولاء والبراء، بمعنى الولاء للذين يطيعون الله والتبرؤ من الذين يعصون الله، ويبدأ في



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغبي ة الت عامل امثل معه

معرفة كيفية اتباع المنهج الموصوف بالتطرف وبتدأ بالنهل منه.

المرحلة الخامسة: تطبيق قواعد الولاء والبراء

وفي هذه المرحلة يبدأ المتطرف بتطبيق قواعد الولاء والبراء عملياً، مما يدخله في مرحلة صدام مع المخالفين له، فيبدأ بالتبرؤ من المخالفين له في العقيدة والدين والمنهج.

المرحلة السادسة: مرحلة بدء الصدام مع الآخرين

في هذه المرحلة يدخل المتطرف في حالة صدام مع الآخرين نتيجة التعارض بين الواقع وبين ما تلقنه، مما يؤثر على علاقته مع الآخرين؛ فيقوم بحذف أو الابتعاد عن الأصدقاء القدامى أو المعارف القديمة الذين لا يوافقون فكره.

المرحلة السابعة: مرحلة الانعزال وطلب التثبيت



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغني ءال ع امل امثل معه

في هذه المرحلة وبعءا واءه المتطرف انفصال بين ما تعلمه وبين الواقع يلبأ للانعزال والاختلاط بمن هو على شاكلته وهذا يقوى تمسكه أكثر بهذا النهج المتشدد وتتسم هذه المرحلة بعة سمات وبدائل جديدة في حياته مستمدة من استنباطات فقهية خاطئة، فربما هنا ينقطع كلية عن التواصل على مواقع التواصل الاجتماعي أويتابع ما يتطابق مع فكره فقط.

المرحلة الثامنة: استخدام القوة الفكرية والجهربالفكر المتطرف

يرى هؤلاء المتطرفون أن من الواجب في الدعوة إلى الله استخدام القوة اللفظية مع الغير سواء من دينه أو من الأديان الأخرى لأنه يرى أن ذلك من العزة وقوة الحق ويقنع نفسه بالأ تأخذه في الله لومته لائم، فيبدأ بالإفصاح علانية على الإنترنت أو على أرض الواقع عن فكره، بل والمطالبة بتطبيقه وتعميمه.



1) يُعرف التطرف الإلكتروني ونظيره في العالم أمثال معه

ونصل للمحطة الأخيرة في هذا الجزء من الموسوعة وهو "كيفية التعامل الأمثل مع التطرف وخاصة التطرف الإلكتروني" وهو ما يناقشه الفصل القادم الفصل العاشر والختامي لهذا الجزء من الموسوعة.



الفصل العاشر:

كئفئفـة الـتعامل الأمثل مع الـتطرف

وخاصة الـتطرف الإلئفكـتروني

بـاستخدام منهج المناصـحة

اعتمـدت فـي هـذا الفـصل عـلى خـبـرتـي المـهـنـئفـة و الـعمـلئفـة
والـتـدـرئفـئفـة فـي مـجال التـربئفـة و تـعـدئفـل السلوك و رصـد الـتـطـرف
أكـثـر مـن الـاعـتـمـاد عـلى المـراجـع النـظـرئفـة



1) يُضمّن المتطرفون في كلٍّ من الحزب والجماعة والوطنية وغيره

هناك كثير من الحلول العلاجية والوقائية للتخلص من الأفكار المتطرفة تقوم بها كثير من الدول كمراقبة الإنترنت وتأسيس المراكز المتخصصة للتصدي للفكر المتطرف والتوعية الإعلامية، ولكن يتبقى أسلم وأقوى إجراء وقد خصصنا له مساحة كبيرة في هذا الكتاب وهو التحصين من التطرف بتنشئة النشء على الصفات التربوية التي تحمي من التطرف فالتحصين السليم والتنشئة الرشيدة (كما أوضحنا تفاصيل ذلك) هما أفضل إجراء لتفاديه، ولكن إذا وقع التطرف واحتجنا إلى التواصل مع المتطرف أيًا كان طرفه ديني أو رياضي أو سياسي أو اجتماعي فهناك عدة طرق ومداخل عامة نناصح بها، والمناصحة أسلوب للتعامل مع المتطرف، ويمكن للأسرة والدعاة والباحثين المهتمين بأمر مواجهة وعلاج التطرف وغيرهم استخدامها



(1) يُقصد من الطرف ويؤكول وحيء الطرف لحيء روني ولغنيءة ءة ع امل ام ءل معه

المبحث الأول:

مفهوم المناصحة وخصائصها

مفهوم التناصح والمناصحة:

. يشتق اسم التناصح من الفعل "ناصح" بمعنى المبادلة في النصح⁽¹⁾ والرأي بغية الوصول إلى تسوية واتفاق.

وتعرف المناصحة بأنها "عملية مناقشة بين طرفين تربطهم مصلحة مشتركة وتستهدف الوصول إلى اتفاق مناسب يساهم في تحقيق أهدافها".

وقد اخترت منهج وأسلوب المناصحة لما له من وقع ومدلول يوحي باحترام الطرف الآخر والتلطف له والتواضع معه؛ حيث ينتظر من هذا المنهج عملية تبادل لوجهات النظر بعيداً عن لغة الأمر أو الاستعلاء وهي اللغة التي يرفضها

(1) ن ص ح

ناصح يناصح، مناصحة، فهو مناصح، والمفعول مناصح

• ناصح فلان فلاناً؛ نصح كل منهما الآخر "ناصحتُ صديقي" ناصح نفسه في التوبة؛ أخلصها.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى؛

1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ -

2008 م (ج 3 / ص 2219)

1) يُنمى الطرف ويكول وجي ءال طرف لحيرون ولغني ءال ع امل امثل معه

الطرف الذي نريد تعديل فكره، وهي أفضل من النصح من جانب واحد فقط. (1)

(1) نظراً لحدائثة مصطلح المناصحة فقد اعتمدنا على ما ورد في مراجع المصطلحات المشابهة كالتفاوض والحوار واستراتيجيات حل المشكلات والإقناع وغيرها وقمنا بتكليفها لتتوافق مع هذا الموضوع الحديث "المناصحة" ومن هذه المراجع المستخدمة في هذا الفصل:

- التفاوض الفعال "مهارات التفاوض الاحترافي" تأليف: باريارا أندرسون، نشر دار الهلال، ودار الدولية للنشر والتوزيع.
- مهارات التفكير، د. خالد عبد المحسن، د. رانده رضا، ط. 2018م أداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة القاهرة
- التفكير النقدي د. عصام جميل ط. 2019م، كلية الآداب، جامعة القاهرة
- فن الإقناع، هاري ميلز، مكتبة جرير، 2001م
- كيف تحقق هدفك وتصل إلى ما تريد، دايل كارينجي، جزيرة الورد، 2012م
- سيكولوجية التفاوض د. إلهام عاشور - ط. 2018م أداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة القاهرة
- ذكاء الإقناع، كيرى دبليو، مكتبة جرير، 2011م
- اتخاذ القرار وحل المشكلات د. أيمن عامر - ط. 2018م أداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة القاهرة
- كيف نجذب الناس كالمغناطيس، ليل لاوندس، مؤسسة المعارف، 2008م
- فن إقناع الآخرين، جيمس بوج، مكتبة جرير، 2011م

(1) مفهوم التفاوضية كقول وحيء الطرف لحيء روني ولغبيء ءالء اءل امءل معه

وتعد المناصحة عملية اجتماعية ونفسية تعتمد على التفاعل والحوار، وتبادل وجهات النظر الهادفة، بين طرفين أو أكثر يتناقضان في الأهداف التي يسعى كل منهما لتحقيقها قبل التناصح، وذلك من أجل التوصل إلى حل، أو اتفاق مقبول، ومرضي لجميع الأطراف.

وتتصف المناصحة بالتعاون وليس بالمواجهة؛ فلا وجود لمنتصر وخاسر ولكن هناك رضا متبادل وفوز ونجاح لكلا الطرفين.

ومن المفاهيم والتصورات الخاطئة في المناصحة أن من يقبل التناصح يكون موقفه ضعيف أو مستسلم أو أن الذي يقبلها يكون من المخطئين أو من أصحاب الموقف المنحرف، ولكن المناصحة هي نوع من الحوار أو تبادل الاقتراحات بين طرفين أو أكثر بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي إلى حسم قضية نزاعية بينهم، وفي نفس الوقت الحفاظ على المصالح المشتركة فيما بينهم، أي أن للمناصحة ركنين أساسيين هما وجود مصلحة مشتركة أو أكثر، ووجود قضية نزاعية أو أكثر.

والخلاصة:

المناصحة أذن هي عملية يتفاعل من خلالها طرفان أو أكثر لديهم اعتقاد بوجود مصالح واهتمامات مشتركة



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولفي ة ة ة عامل امثل معه

ومتداخلة وأن تحقيق أهدافهم وحصولهم على نتائج مرغوبة تتطلب الاتصال فيما بينهم كوسيلة أكثر ملاءمة لتضييق مساحة الاختلاف وتوسيع منطقة الاشتراك بينهم من خلال المناقشة والتوضيح والحجة والإقناع والاعتراض للتوصل إلى اتفاق مقبول للأطراف بشأن موضوعات أو قضايا التفاوض.



(1) يُعرف من الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغبي ءال ءامل امثل معه

وأفكاره وموقفه من القضية التناصحية. وتتم مهارة الاستماع عن طريق استقبال الرسائل الكلامية وفهم معانيها من قبل المستقبل، ولأن الرسالة المرسلت شفهيّة؛ فقد اعتبرت مهارة الاستماع من مهارات الاتصال الشفهي. وما ينبغي أن يركز عليه المناصح الكلمات المشحونة بالتعبيرات الانفعالية، أو الانتباه للكلمات ذات المغزى.

ولا شك أننا نبنى أغلب علاقاتنا بالآخرين عن طريق الاستماع الجيد لهم، ومن هنا فإن الاستماع ليس مجرد مهارة فحسب، بل هو وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمها لأننا نستمع لغيرنا ليس بهدف المصاحبة ولكن لكي نوثق علاقاتنا معهم. ويؤدي الإصغاء عادة إلى زيادة اليقظة وشدة التفاعل وازدهار جذوة الحماس وتوقد الذهن وسلامة التفكير، مما يجعل المتلقي أو المستمع يبتعد عن المعارضة ويكف عن التساؤلات التي لا مبرر لها ويعمل على تلخيص آرائه وقبول الحجج والبراهين المقدمة.

مراحل مهارة الإصغاء:

وتتم مهارة الإصغاء بعدد من المراحل وهي:



1) يُنمى الطرف ويكول وجي ءال طرف لحيرون ولغني ءال عامل امثل معه

- الانتباه: يجب على المستقبل أن يركز جيداً عند استماعه لحديث المرسل، ويظهر ذلك من خلال النظرات وتعبيرات الوجه ووضع الجسم.

- التفسير: ويعني إدراك المستقبل لمعاني الرسالة التي يقوم المرسل بإيصالها إليه وتفسيرها بالمعنى الصحيح.

- الاستيعاب: ويعني فهم المستقبل للرسالة بالشكل الذي يريده المرسل، وبالتالي يجب على المستقبل أن يشعر المرسل بذلك، كقوله للمرسل (لقد فهمت ما تريد، الآن استوعبت ما تقول...).

- التذكر: إذا كان حديث المرسل طويلاً ومتفرعاً أو كانت الرسالة صعبة ومعقدة، عندها يطلب المستقبل من المرسل تكرار بعض أجزاء الرسالة أو تسجيل أهم ما جاء فيها لكي يسهل عليه تذكرها.

- التقييم: يجب على المستقبل أن يقيم حديث المرسل بموضوعية ودون تحيز.

- الاستجابة: لا تتم عملية الاستماع إلى المرسل إلا باستجابة تصدر من المستقبل تعني وصول الرسالة إليه، وقد تأخذ هذه الاستجابة أحد الأشكال الآتية:



1) (لغرض من الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

* الاستجابة غير اللفظية: وتتم بإظهار المستقبل استجابته للرسالة من خلال هز الرأس أو إشارات اليدين...، وتعني فهمه للرسالة حتى لو كانت النتيجة عدم الاتفاق بين الطرفين.

* الاستجابة اللفظية: وتتم من خلال توجيه الحديث من المستقبل إلى المرسل لإشعاره بتفهم رسالته والاتفاق معها أو عدم الاتفاق، وقد تكون الاستجابة من خلال طلب المزيد من التوضيحات من المرسل.

أنواع الإصغاء:

هناك أربعة أنواع من الإصغاء هي:

- الإصغاء بهدف الحصول على المعلومات والحقائق والتفاصيل.

- الإصغاء النقدي: ويتضمن تقييم المادة التي يدور حولها موضوع المناصحة.

- الإصغاء العاطفي: ويشير إلى الإصغاء الذي يقوم على



1) يُنمف الـطرفو موكول ووجي الـطرف لـجـتـرونـي ولفـيـة الـعـامـل امـثـل مـعـه

- الـانـتـبـاه الـى سـيـاق الـحـديـث الـذي مـيـكـن أن يـغـيـر مـعـنى ما يـقـال كـليـة.

- الـانـتـبـاه الـى مـشـاعـر الـمـتـحـدث ومـراعاة المـكـون العـاطـفي في الـرسـالـة الـاتـصـالـيـة.

- الـحـرص عـلى اسـتـيـضـاح المـعـنى من خـلال الـأسـئـلة الـفـعـالـة.

- تـفـسـير الصـمـت بـشـكـل صـحـيـح فـقـد يـعـنى الصـمـت أن الـأـفـراد لا يـفـهـمـون مـعـنى الـرسـالـة أو لا يـوـافـقـون عـليـها أو يـدـخـرون مـعـلـومـات قـيـمـة عن مـوـضـوع الـاتـصـال ولا يـرـيـدون الـإـفـصـاح عـنـها.

مـهـارات يـجـب عـلى المـنـاصـح الـالـتـزام بـها أثنـاء المـنـاصـحـة ومـنـها:

- اسـتـمـع جـيـداً لـمـن يـحـدثـك حـتى تـفـهـمـه، ولا تـشـغـل نـفـسـك بما يـشـتت انـتـبـاهـك، واسـتـفـسر عن كل ما لم تـفـهـمـه في الـأـوقـات المـنـاسـبـة.

- انـظـر بـاهـتـمـام الـى الـمـتـحـدث.

- ابـتـعـد عن الـأـحـاديـث الـجـانـبـيـة أثنـاء الـاسـتـمـاع.



1) يؤمن من الطرف ويؤكد لوجي ءالطرف ليجتروني ولعيني ءالعامل امثل معه

- تجنب الكذب أو ما يوحي بالخداع وغيره من العوامل التي
تزيل الثقة.



المبحث الرابع:

معايير جودة المناصحة

هناك معايير متعددة لجودة المناصحة منها:

1 - معايير جودة المناصحة من حيث البناء والنسق:

ينبغي للمناصح أن يجيد عدة معايير وضوابط من أجل تقديم مناصحة رشيدة تكون مكتملة ومتصفة بالجودة منها:

- براعة التقديم والاستهلال، والبعد عن البدايات والمقدمات الطويلة والمملة، بل عليه أن يتعلم أن يبدأ ببداية تجذب وتشد الطرف الآخر وتحرك في نفسه الرغبة في المزيد من الاستماع أو القراءة.

- الابتعاد عن الأمور الخلافية والمضرة للأمة، وتجنب تجريح المشاهير والجماعات إلا لغرض حتمي وهو التحذير من خطرهم ولا يتم الأمر إلا بذكرهم بوصف عام دون تحديد أسماء.

- التحقق والتأكد من صحة المعلومات التي ينوي استخدامها في مناصحته.



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث روني ولغنيّة التّعامل أمثل معه

- تجنب العبارات المعقدة والغير واضحة والبعد عن استعراض ملكاته وقدراته.

- تجنب تكرار عبارات بعينها وبنفس النص، فالأفضل تكرارها بصيغة أخرى؛ فالتكرار هنا مفضل لأنه يزيد في الإقناع، ولكن يجب أن يتم بدون ملل.

- وحدة الموضوع وعدم الخروج عن إطار المناصحة وعدم التعرض لما لا فائدة منه.

2 - معايير جودة المناصحة من حيث قدرتها على تغيير السلوكيات الخاطئة في المجتمع، والحفاظ على وحدة نسيج المجتمعات:

ينبغي أن يؤمن المناصح بأن دور المناصحة لا يقف عند مجرد بيان الحكم الشرعي لسؤال أو مشكلة الطرف الآخر؛ بل يجب أن يتعدى ذلك إلى وضع العديد من البدائل والآليات التي تمكنه من التعامل مع المشكلة بشكل واقعي ومنطقي تساعده على تلافي أضرارها فضلاً عن عدم تكرارها أو حدوثها، ومن بين هذه المعايير:



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولنغيي ة الت عامل امثل معه

- عدم الإساءة للأديان الأخرى الموجودة داخل الدولة وخارجها بزعم كونها أقلية أو على اعتبارها غير موجودة،
فربما يطلع على المناصحة شخص من بلد آخر وفي زمن آخر، أي سد المنافذ التي يمكن أن تفهم منها المناصحة بشكل خاطئ.

- عدم التلميح أو ذكر أي إساءة لأي شخصية عامة سياسية أو اجتماعية أو مؤسسة أو أي فئة في المجتمع سواء الفقراء أو الأغنياء أو المرأة أو الطفل؛ وإن استلزم الأمر يوضح فقط المناصحة بيان الفعل الخطأ دون الإشارة لصاحبه.

- مراعاة سنن الله في الكون ومعرفة الواقع والمآل.

- تجنب السخرية أو ذم الطرف الآخر أو جلد ذاته أملاً في تغييره وإقناعه فاعله يعود عن معتقداته الخاطئة.

- نشر وبث الأمل والبشرى وروح التيسير في مناصحته.

3 - معايير جودة المناصحة من حيث قدرتها على الإقناع والتأثير:

يجب على المناصحة الأخذ في الاعتبار عدة أمور لكي يكون مناصحته مقنعة ومؤثرة منها:



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث يرونه ويُغيّوّن عاّمل امثّل معه

- الابتعاد عن أسلوب الأمر، بل استخدام التودد والتلطف والاستماع للآخرين والرفق بهم مع عدم التفريط في الثوابت، ويُفضل أن يتمرن مقدم المناصحة على البدء بمقدمة منطقية توضح رؤيته في الموضوع الخاص بالمناصحة، بإبراز أي أفكار أو صفات مشتركة بينه وبين الطرف الآخر.

- عرض محتوى المناصحة بشكل متكرر، حيث إن التكرار يرسخ الفكرة، ويجعل العقل يعتبرها من البديهيات، ويُفضل ألا يكون التكرار بنس النص ولكن بمحتوى مشابه حتى لا يمل الطرف الآخر.

- استخدام المناصحة للرسائل الضمنية أو الخفية؛ وهي رسائل خفية في شكل مزايا وفوائد غير مباشرة لمحتوى وغرض المناصحة أي تقديم تلميحات غير مباشرة لما يريده المناصح.

- استخدام مبدأ الإغراء بندرة من يفعل موضوع المناصحة وأنه أمر للصفوة وليس لأي أحد، فمثلاً: نوضح أن محبة الآخرين والحرص على التعايش معهم من صفات الحكماء.

- كسر هيبة رموز القدوة السيئة والصفات السلبية لمن يفعلون الفعل الخطأ، دون الإشارة إلى أسمائهم أو تحديدهم،



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث يرون ولغنيّة عاقل امثل معه

ويُفضل ذكر الصفات السيئة المعروفة والتي يعترف بها الطرف الآخر الذي تتناصح معه بمعنى الابتعاد عن كشف المخفي حتى لا يظن أننا نشنع على رموزه وقدوته.

- المقارنة بين الوضع الحالي وبين الوضع المأمول، فينبغي على المناصح أن يذكر في مناصحته مقارنات بين واقع ومردود الفعل الخطأ وبين الفعل السليم.

- على المناصح أن يتعود على استخدام تعابير الوجه ولغة الجسد للتعبير عن صدقه واقتناعه بما يقول حتى يقتنع الآخرون.

- إمام المناصح بما يريد أن يتناقش فيه ولو بأمر مختصرة. - القدوة، يُفضل أن يكون المناصح مصدراً لثقة الآخرين في الأمر المراد إقناعه به، كالمسكون النفسي أو حب الآخرين وغيرها.

- إظهار الثقة خلال المناصحة في قدرات من نريد مناصحتهم والثناء عليهم بخصوص شجاعتهم وذكائهم حتى لو مجاملة، أو على الأقل الثناء على أي صفة ظاهرة.



1) (لنصف الطرف ويكولوجي الطرف لحيث روني ونغيي ءالء امل امثل معه

4 - معايير جودة المناصحة من حيث اللوازم والصفات الواجب توافرها.

هناك لوازم وصفات ينبغي توافرها في المناصحة؛ ويجب على المناصحة أن يتعلمها لتحقيق الجودة المتكاملة للمناصحة وهي:

أولاً التكامل:

فمقدم المناصحة الناجح هو الذي يجمع في مناصحته وأسلوبه بين ثلاث سمات أساسية هي: العاطفة والعلم والعقل، وغياب أي منها يجعلها غير متوازنة، وتأثيرها محدود وضيق، وكيفية ذلك أن يتدرب على استمالة العاطفة، والاستناد للبراهين، وكذلك الحجج العقلية.

ثانياً: التوازن: فعلى مقدم المناصحة أن يوازن في مناصحته بين عدة أمور منها:

- الموازنة بين البشارة والندارة.

- الموازنة بين الأصالة والمعاصرة: فلا بد وأن يشير إلى واقع الناس المعاصر فلا يستخدم أمثلة قديمة غير موجودة.

- الموازنة بين ذكر المصالح وذكر المفسد للقضية موضوع المناصحة مع الترجيح الحيادي بينهما.



1) يُنمى الطرف ويكول وجي الطرف لحيث روني ونغيي ءال عامل امثل معه

- الموازنة بين الجانب العاطفي والجانب العقلي.

ثالثاً: التثبيت والتوثيق: يجب أن يتعلم المناصِح كيفية التثبيت مما ينقله وعليه المراجعة الدائمة لما يعلمه.

رابعاً الترتيب: على المناصِح أن يأخذ في الاعتبار ترتيب أفكاره وتسلسلها، وعدم تداخل الأفكار مع بعضها البعض، أو اضطرابها، وكذلك يتعلم الربط بين الأسباب والمسببات والمقدمات والنتائج، ليتوافق مع الترتيب المنطقي فيبدأ بمقدمة ميسرة لشد الانتباه ثم تعريف المسألة ثم خلاصة مركزة تكون كختام وملخص.

ولا يخفى ما لهذا التسلسل من فوائد كحُسن الانتقال وسلاسة الوصل بين أجزاء المناصِح.

5 - كيف يتغلب المناصِح على التوتر في اللقاءات مع الطرف الآخر:

هناك مهارات ضرورية للقاءات بعملية المناصِح تساعد في التغلب على التوتر عند تقديم لقاء على الهواء أو مسجل على الفضائيات وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي



1) يُعزف من الطرف ويؤكل لوجي ءال طرف لحيرون ولغني ءال عا مل امثل معه

ويجب على المناصح أن يكون مؤثراً في كافة أوجه التواصل ولعل أصعبها الظهور في فيديو على الفضائيات أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وعليه ألا يكتفي فقط بعرض المناصحة بصورة كتابية أو بحثية، وفي هذه الحالة يواجه نوعين من التحديات أولها: تحقيق المهارة الفائقة في تقديم معلومات صحيحة ومؤثرة، والتحدي الثاني هو كيفية تخطي التوتر والقلق عند تقديمه المناصحة بصورة مرئية أمام جمهور كبير، وتشير أغلب الدراسات إلى أن الخوف من التحدث أمام الجمهور يحتل مرتبة متقدمة في أنواع الخوف التي تواجه الناس، والمناصح المبتدئ في حاجة ماسة لتنمية مهاراته في التحدث أمام الجمهور، ويمكن للمناصح أن يجيد ويتقن هذا التواصل المرئي بعدة خطوات وهي:

- تخطيط المناصح للعرض على الورق أولاً:

بمعنى أن يسأل نفسه ماذا يريد من العرض؟

- التفكير في مدى استفادة الجمهور من العرض:

من أهم مهارات عرض وتقديم المناصح للمحتوى هو قوة المحتوى نفسه، فعلى المناصح عن يجتهد لإفادة جمهوره بالجديد والمؤثر.



(1) يُنمف الت طرف و يئكول و يءة الت طرف لئت روني و لئئئة الت ع امل امثل معه

- التمرين العملي أمام المرأة أو أمام مقربين له:

يمكن للمتدرب على المناصحة أن يتعلم أو يتعود على التمرين أمام المرأة ليرى نفسه صوت وصورة، فعند تجربته العرض بالصوت والصورة يكون من المحتمل أن يجد بعض المشكلات التي تحتاج لتعديل مثل الحشو الزائد أو الانتباه لوجود لزمتة في الكلام (كلمة أو حركة يكررها دون داعي)، أو إعادة ترتيب بعض العناصر والاختصار.

- التواجد بمكان العرض مبكراً، وقبل البدء بوقت مناسب ليتعود على المكان ويألفه، وليتمكن من ترتيب أدواته وتركيبها بشكل لا يسبب أي توتر أو قلق.

- محاولة الكلام مع الفريق المساعد له أو فريق الإعداد والمزاح الجاد معهم ليكسر حاجز الخوف والتوتر، أو سؤالهم أسئلة خارج الموضوع عن جمال المكان أو حالة الطقس.

- قيام المناصح بالقاء بعض الأسئلة على الجمهور إذا كان اللقاء عام وأمام الناس بغرض إشراك الجمهور في العرض فهذا الأمر يساعد كثيراً في تحويل العرض الى مناقشة جماعية ويزيد من فرص تركيز الجمهور وإثارة ذهنه، بل يزيد ثقة المناصح بنفسه.



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجيّة الطرف ليجتروني ولغنيّة التّعامل أمثل معه

- ينبغي على المناصح أن يتدرب على إتقان لغته الجسد وأهمها استخدام تعبيرات وحركات جسده بشكل يتناغم مع ما يقوله فهذا يعزز ثقته بنفسه وثقة الجمهور في كلامه.

- يجب على المناصح أن يتقن التحكم في مستويات صوته، مع الاستخدام الجيد والمناسب للوقفات، فينبغي أن تكون هناك وقفات بعد كل فقرة أو فكرة، ويجب أن يتمرن المناصح كذلك على التحكم في مستويات الصوت والتمرن متى يمكن رفع الصوت للتأكيد على نقطة هامة؟ ومتى يمكن الحديث بصوت هادئ عن أمر معين؟ فعليه أن يعمل على الجمع المناسب والملائم بين المستويين فالصوت المرتفع في التوقيت الغير مناسب يجعل الحضور أو الجمهور في توتر، وكذلك العكس؛ فالكثير من الصوت الهادي يحول القاعة الى مكان للنوم.

- استخدام المناصح للابتسام والبشاشة أمام الجمهور يعزز الثقة بالنفس ويساعد على إقناع المتناصحين الآخرين بما يقوم بعرضه بشكل كبير، ولكن لها مواقف وحالات معينة لا تكون عند مواضع ذكر عيوب الآخرين أو عند



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

الأكسجين الى المخ مما يعمل على ارتخاء العضلات وتقليل التوتر بشكل ملحوظ.

- على المناصح أن يوزع نظراته لجميع الحضور في حالات اللقاءات الجماعية، فغالباً من يوزع نظراته بين الحضور يكون أكثر تأثيراً فيهم، وهو أمر مهم في التواصل الفعال.

- على المناصح أن يصاحب أصدقاء أصحاب جرأة متمرسين في التعامل مع المواقف الصعبة ويتعلم من تصرفاتهم.

- التعود على القيام بالأنشطة التي تعزز الثقة بالنفس كالرياضة ولو حتى بالمشي، والعمل التطوعي، والرحلات الجماعية.

- على المناصح أن يُحسن تقديره لنفسه وأن يحاول تذكر جميع المواقف التي تصرف فيها بشكل طبيعي وبدون أي خجل، وأن يسأل نفسه ما السبب في عدم خجله في تلك المواقف.

- على المناصح أن يتجنب مقارنة نفسه مع الآخرين، فينبغي أن يكون هو وليس شخصاً غيره، ولا أن يتظاهر بشيء ليس من طبعه، لأن كل شخص له مميزاته وعيوبه، والشخص الناجح هو من يحاول إصلاح عيوبه، لذا بدلاً من



(1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ءال طرف لحيث روني ولغني ءال عامل امثل معه

أن يبحث المناصح عن شخصية يُرضي بها الآخرين يجب أن يبحث عما يميّزه ليبهر الآخرين به.

- على المناصح أن يكون شخصاً إيجابياً، فالناس لا يُحبون من يتذمر دائماً.

- على المناصح أن يثقف نفسه وأن يزود معلوماته مما يجعله لا يتوانى ولا يتردد في الرد الوجيه على أي سؤال أو استفسارات المتناصحين معه.

- على المناصح أن يتحدث مع نفسه بشكل إيجابي، فالقوة تنبع من عقله الباطن ومن داخله، وعندما يقنع نفسه أنه قادر على التحدث بطريقة سليمة سينطلق في الحديث.

- أن يحاول المناصح أن يتوقع أسوأ ما قد يحدث له في حال رده على سؤال المتحاوور معه ويعتاد عليه ثم سيجد أن الوضع أصبح أسهل.

- على المناصح أن يتحدث أمام مجموعة من الناس بالتدرج وهنا سوف يعتاد على الحديث أو الرد على أسئلة الآخرين أمام حشد أكبر.

- على المناصح أن يتخلص من وهم إرضاء الناس جميعاً فهذا الأمر صعب ويجعله يتراجع.



1) يُنمى الطرف ويكول وجي الطرف ليجتروني ولغبي ءال ءامل امثل معه

6 - صفات عناصر وأجزاء المناصحة المؤثرة:

تتكون المناصحة من عناصر وأجزاء وهي مقدمة ومحتوى ثم ختام المناصحة أو ملخصها وتشمل الهدف المرجو من المناصحة، ويمكن أن تقترن بمناشدة أو توصية للتغيير والبناء. ويمكن بيان صفات وخصائص هذه المراحل على النحو التالي:

أولاً: مقدمة المناصحة

وهدفها تمهيد المستمع أو المشاهد أو القارئ وإحاطته بأهمية موضوع المناصحة، وهناك خصائص يجب أن تتصف بها المقدمة أو التمهيد ومنها جذب انتباه المستمعين، وكسر الحواجز وإذابة الجليد بينه وبين الآخرين الذين يتناصح ويتحاور معهم مع تشويق السائل أو الطرف الآخر قبل الدخول في موضوع المناصحة، كعرض قصة قصيرة ذات علاقة بموضوع المناصحة، أو معلومة مثيرة للانتباه.



1) يُنمف الت طرف و مئكول و مئ ءال طرف لئت روني و لئئئ ءال ءامل امثل مءه

ثانياً: محتوى المناصحة:

وهو الجزء الأوسط والأكبر من المناصحة، ويجب عند عرض أو طرح محتوى المناصحة أن نحافظ على انتباه وتركيز الطرف الآخر أو السائل، وتوجيهه وتهيئته لاستخلاص النتائج أو خلاصة وجهة نظرنا، ويجب أن يراعى في هذا العرض عدم تشتيت الطرف الآخر بسرد أقوال لا فائدة منها.

ثالثاً: ختام أو خلاصة المناصحة:

على المناصيح أن يجيد ختام المناصحة لتكون ملخصاً لها وفي نفس الوقت تكون إجابة شافية وواضحة. وهناك صفات تميز الملخص الناجح والرشيد للمناصحة منها:

- التوافق: فلا بد وأن يكون الملخص أو الختام موافق للمحتوى، حتى لا يكون هناك انفصال بين أجزائها من مقدمة ومحتوى.



1) (لغومض الطرف ويؤكول وجي ءالطرف لحيرون ي ولغبي ءالءامل امثل معه

- التلخيص والإيجاز: فلا يجب أن يكون الملخص طويلاً، بل يجب أن يُصاغ في عبارات رائعة البيان ووجيزة وجامعة في نفس الوقت.

- الوضوح: لأن الغموض آفة التلخيص، فلا بد وأن يكون الملخص واضحاً ليس صعباً، أو معقداً وخالي من الأدلة التفصيلية.

- مصلحة الطرف الآخر: فلا بد وأن تشير خاتمة المناصحة إلى نفع وفوائد ومنفعة للطرف الآخر.

7- كيف يستخدم المناصح أساليب الإقناع في مناصحته وفي تبادل وجهات نظره مع الآخرين؟

إن الإنسان بطبعه يُعجب بالقول الحسن والكلمة الطيبة، والإقناع بالطرق المحكّمة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويجمع القلوب النافرة، فالنفس البشرية لها ما لها من العناد والكبرياء، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالكلمة الطيبة وبالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة، وهناك عدة طرق ووسائل يمكن للمناصح أن يسلكها لكي ينجح في إقناع الطرف الآخر أو السائل ومنها:



1) (يؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّه الطرف لحيث يرونه ولغنيّة التّعامل أمثل معه

- على المناصِح أن يعرض وجهة نظره بحماس واقتناع مقرونة بالأدلة والبراهين والتأثير على الطرف الآخر عاطفياً بعرض إيجابيات رأيه.

- على المناصِح أن يسمع الطرف الآخر باهتمام وأن يظهر البشاشة له مع التواصل البصري معه، ويحاول ألا يقاطعه، بل يظهر له حرصه على الوصول للحقيقة، وعلى المناصِح أن يهتم بلحظات الانطباع الأول في حالات اللقاءات المباشرة مع الطرف الآخر (أول 7 ثواني من اللقاء)، وأن يقف المناصِح باستقامة وأن يصافح بثقة وببشاشة، فالانطباع الأول يعطى مؤشراً على المحبة والحرص على المصاحبة؛ فهذا له دور مؤثر في إقناع الطرف الآخر.

- يجب على المناصِح أن يحدد منهجية ومرجعيتها يدندن حولها تكون غرضاً للمناصحة والحوار كالتمسك بقيم التعايش والسلام أو التنمية والعمران والاستقرار، أو التمسك بالفعل والتصرف المعتدل.

- ينبغي على المناصِح أن يركز على بعض النقاط التي لا تحتمل التأويل أو السفسطة.

- يجب على المناصِح أن يتواصل مع الطرف الآخر باسمه أو لقبه إذا أفصح عنه، فإذا نساها يمكن سؤاله مرة أخرى عنه



1) (لنومفب الت طرف و موبكول و موبب ءال طرف لوبت روني و لغببب ءال ءامل امبل مءه

(مع تقديم الاعتذار على النسيان)؛ فالنسيان ليس عيباً،
ولكن التجاهل هو العيب.

- يمكن للمناصح أن يستخدم التعبيرات الحركية
والمتعلقة بلغة الجسد لأنها مؤثرة في عملية الإيحاء.

- إذا شعر المناصح بالضجر من الطرف الآخر يمكن له أن
يقاطعه بمهارة وذكاء بأن يستغل وينتهز نهاية فكرة من
أفكاره ويقول له لقد فهمت ما ترمى إليه، أو لقد وضح لي
كثيراً من كلامك، ويجب على المناصح ألا يعطى إيماءات
أو حركات بالرأس أو باليد أو الفم على ضجره من كلام
الطرف الآخر أو رغبته في إنهاء كلامه، ولكن من أفضل
الطرق أن يشعره بانبهاره بكلامه ثم يقاطعه ليستفسر عن
شيء آخر أو ينهي اللقاء.

- إذا شعر المناصح أن الطرف الآخر لم يرض بمحتوى
المناصحة يجب أن يحافظ على التواصل بينهما ويشعره
بتقديره له ويثنى على أي نقاط جيدة في الحوار
والمناصحة.

8 - مهارات رد المناصح على الأسئلة المحرجة؛



1) (لنفس الطرف ويؤكد لوجي ةالطرف لحيث روني ولنغي ةالعامل امثل معه

التأثير الإيجابي الذي قد ينجم عن ذلك من خلال الأخذ في الحسبان كذا وكذا".

- يمكن للمناصح التشكيك في السؤال المخرج أو الصعب، وطلب معلومات أكثر عن موضوع السؤال، وهذا يستخدم كتكتيك جيد في تأخير السؤال، أو الاستفسار عن السبب الذي دفع السائل إلى طرح السؤال كالأسئلة التي لا تضيد السائل كثيراً وغيرها.

- يمكن للمناصح مهاجمة السؤال المخرج أو الصعب بأسلوب فيه أدب عن طريق تشريحه كوصفه بأن السؤال فشل في التطرق إلى المواضيع الأساسية، أو أنه مبني على افتراضات خاطئة أو غير صحيحة.

- يمكن للمناصح أن يُعلق على السؤال المخرج أو الصعب بدلاً من الإجابة عليه إجابة لها تبعات سلبية كأن يقول إنه لم يذكّر في هذا السؤال يوماً من قبل أو أنه سؤال متقن يحتاج وقتاً للتفكير ويحتاج إجابة جديدة غير تقليدية.

- يمكن للمناصح استخدام طريقه الرد على السؤال بسؤال كالأستفسار عن فائدة هذا السؤال، وعند عجز السائل عن إيجاد مغزى مناسب للسؤال يمكن الانتقال لنقطة أخرى.



1) يُمنفص الطرفون وئكول وئو ءال طرف لئون وئو وئو ءال ءامل امئل معه

- إذا كان السؤال مستفزاً أو به استهزاء في هذه الحالة يجب على المناصيح التحلي بالهدوء وعدم الانزعاج، والتظاهر بعدم الاهتمام بما يقال، ويمكن للمناصيح النظر للشخص السائل المستفز بجديّة دون عمل اعتبار له، مع اظهار ثقته بنفسه أمام عينيه.

- إذا حدثت مقاطعة متكررة من الطرف الآخر أثناء الإجابة على السؤال يجب أن ينظر إليه الشخص المستاء من الموقف ويقول له بتهذيب: لحظة من فضلك، إذا سمحت أودّ أن أشرح وجهة نظري، كما تركت السؤال لك.

- إذا لم يكن المناصيح راضياً عن الحديث لأسباب عقائديّة أو سياسيّة أو أخلاقيّة، فليقم بتحويل موضوع الحديث بذكاء وأدب إلى موضوع آخر قد يكون فرعاً من فروع موضوع النقاش أو المناصحة.

- على المناصيح أن يحاول البحث عن النقاط المشتركة بينه وبين السائل، فهذا سيولد عنده إحساساً بأن الفكرة فكرته.

- إذا وجد المناصيح أن السؤال في غير محله أو في موضوع آخر، فلا ضير من أن يخبر السائل بذلك، ويوعده بأن هذا الموضوع سيناقش قريباً بالتفصيل.



1) يُنمف الت طرف و مئكول و مئ الت طرف لئت روني و لئئئ الت ع امل امثل م عه

- إذا وجد المناصح حديثاً مُملاً كأمر مكررة وتتصف بالملل فيمكن له أن يقف عند أي كلمة ويتدخل قائلاً (إنها حقاً حكاية رائعة تدل على شجاعتك أو براعة الموضوع) ثم ينتقل على الفور إلى أي موضوع آخر أو لسائل آخر.

- إذا كان الحوار فيه كلام بذئ أو افتراء على شخص معين وأراد المناصح تجنب ذلك فيمكن الرد بـ: "أنا لست على يقين من حدوث ذلك"، "لا أعتقد أن فلان يفعل ذلك"، "وإذا كنت ما تقوله صحيح فلا بد أن لديته مبرر قوي لكي يفعل ذلك"، ثم إذا سئل المناصح عن المبرر، يجب أن يكون الرد بكل بساطة "لا أدري... لماذا لا تنتظر حتى تسأله شخصياً"



(1) يُقصد من الطرف المؤيّد لوجوه الطرف لحيث يرونه ولغنيّة التّعامل أمثل معه

المبحث الخامس:

مهارات عقلية يحتاجها المناصِح

هناك مهارات عقلية يحتاجها المناصِح منها مهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد وفيما يلي طرق اكتسابها والتدريب عليها:

أولاً: تنمية مهارات التفكير الناقد⁽¹⁾

يختلف البشر عن بعضهم البعض في التعامل مع أي مشكلة؛ فهناك التفكير السلبي، التفكير الإيجابي، التفكير العاطفي، التفكير الإبداعي، التفكير الناقد وغيره من أنواع التفكير.

فأما التفكير الناقد فهو التفكير المتعلق بإدراك وحل المشكلات، وحساب وزن نسبي لكل دليل من أجل الترجيح

(1) تم الاعتماد على ملخصات وعناوين عامة لمحتوى بعض المراجع في الموضوع منها: - مهارات التفكير د. خالد عبد المحسن، د. رائده رضا، ط. 2018م

- التفكير النقدي د. عصام جميل ط. 2019م، مقرر عام على طلاب أكثر من كلية، جامعة القاهرة

1) (لنصف الطرف ويكول وجي ةالطرف لحيرون ولغبي ةالعامل امثل معه

بين البدائل، فما هو التفكير الناقد؟ وما هو خصائصه؟
وما هو معاييرها؟ وما معوقاته وصعوباته؟ وكيف يمكن أن
نمّي التفكير الناقد؟

معنى التفكير الناقد

هو تصور عقلي داخلي للأحداث والأشياء، من خلال ممارسة
العمليات المعرفية ضمنية أو مضمرة، وهو نوع من التفكير
يستخدم المهارات المعرفية والاستراتيجيات التي تزيد
الفرصة للوصول إلى نتائج ملائمة وفعالة عند مواجهة
أكثر من مقترح، من أجل اختيار مقترح واحد أو أكثر من
أجل حل المشكلة.

خصائص التفكير الناقد

للتفكير الناقد عدة خصائص منها:

- 1- يتميز التفكير الناقد بأنه تفكير تأملي لا اندفاع فيه؛
فأي تفكير يؤدي للاندفاع لا يسمى تفكيراً ناقداً.
- 2 - التفكير الناقد يهدف للوصول إلى معتقدات مقبولة،
وليس لتدمير ما هو قائم.



1) يُنظر من الطرف الموقول وحيء الطرف لحيث روني ولغنيءة الءامل امثل معه

3 - يزن التذكير الناقد الءليل؁ ويقءر قيمته؛ ليرجء لنا ما هو مقبول ومعقول.

4 - يمكن بسهولة تعلم التذكير الناقد والتدريب عليه بمعنى أنه مكتسب.

5 - التذكير الناقد يُعلم التريث؛ فالمضكر الناقد ليس ساذجاً ليصدق كل ما يقال؁ وليس رافضاً لأي مقترح ءون تفكير أو تحليل.

معايير التذكير الناقد

للتذكير الناقد عءة معايير نحتكم إليها في الحكم على مءى كفاءة التفكير منها:

1- الوضوح؁ حيث يميز التفكير الناقد بأنه واضح ومفهوم وليس غامضاً.

2- التأكد من المءلومة وصحتها؁ فيجب أن تكون الفكرة أو المقترح المراد تحليلها أو المقارنة بينها وبين غيرها صحيحة وموثقة.

3- إعطاء كل موضوع أو فكرة أو مقترح الوقت الكافي لاستيفاء حقه من المعالجة.



1) يؤمن من الطرف و يميل ل قول وحي ة الطرف لحيث روني و لغيبي ة الت عام ل امثل معه

- 4- ضرورة الربط بين المدخلات أو الحجج التي يستخدمها التفكير الناقد للوصول لحل أو نتيجة مناسبة.
- 5- العمق بمعنى تجاوز المستوى السطحي في المعالجة، وبمعنى أوضح "قراءة ما بين السطور".
- 6- الاتساع بمعنى الإحاطة بكل جوانب الموضوع من بدايته ظاهرة إلى النهايات المتوقعة.
- 7- المنطقية ونستكشف من خلال هذا المعيار تسلسل ومنطقية الأفكار أو المقترحات.

معوقات التفكير الناقد

هناك معوقات وصعوبات تواجه التفكير الناقد منها:

- 1- الجهل بالموضوع: حيث أن القصور في امتلاك المعلومات الكافية أو الجهل بالموضوع، تمنع الفرد من تقويم الأفكار والمقترحات؛ ولذا ينبغي الإلمام بكافة المعلومات المطلوبة والمتاحة حول الموضوع أو الفكرة أو المقترح موضوع التفكير.
- 2- خداع النفس: يتحجج البعض بأسباب خارجة عنهم أو تكاسلاً عند عدم التفكير الجيد في أي موضوع، بمعنى



1) خوف من التطرف ويؤكد لوجية التطرف ليجتروني ولغيبية التعميم امثل معه

أنهم يخدعون أنفسهم، ولذا يجب المصارحة واتباع الموضوعية.

3- الخوف من الخروج عن التفكير المعتاد: خشية الاتهام بالخروج عن تقاليد المجتمع، أو الاعتقاد خطأ بأن الأديان لا تسمح بالتفكير.

4- التحيز في رؤيتنا للأشياء: فمن أخطر الصعوبات أو المعوقات التي تواجه التفكير الناقد هو التحيز إلى ما نعرفه ضد ما لا نعرفه، والتحيز لصدق معلومة قرأناها أو سمعناها ضد رأي لم نسمع عنه.

5- عدم العلم بقيمة التفكير الناقد وأهميته: فالإنسان الذي لا يعرف قيمة الشيء لن يتعلمه بالشكل الصحيح.

كيف السبيل لتنمية التفكير الناقد؟

يمكن تنمية التفكير الناقد سواء مع الآخرين أو مع أنفسنا بعدة طرق ومهارات، منها:

1- إثارة الأسئلة الدافعة للتفكير والمولدة للفكر الناقد: يُعد العقل المتسائل هو الأساس في التفكير الناقد، وتعتبر الأسئلة الدافعة للتفكير طريقة مدهلة لتخطي



1) يُنمى الطرف ويكول وجي ةالطرف لحيث روني ولغني ةالعامل امثل معه

الحقائق المباشرة، ولقراءة ما بين السطور، وهي طريقة مناسبة لكونها تستحث العمليات المعرفية العليا، مثل تحليل الأفكار، والاستدلال، والمقارنة، والتنبؤ، والتقويم، وينبغي عند طرح الأسئلة أن تصاغ بطريقة تولد الأفكار، وأن تصاغ بطريقة بسيطة وكلمات سهلة الفهم، ولا تحتوي على حشو زائد، وأن تركز على المضمون، وكذلك يجب على الوالدين والمربين الاهتمام بأسئلة أطفالهم وعدم صدهم أو إظهار الملل من أسئلتهم.

2- أسلوب النقاش أو الحوار (مع الآخرين أو مع النفس): وهي مهارة رائعة لكونها تساعد على الانتقال من نقطة إلى أخرى، ومن أهمية هذه المهارة أنها تجنبنا الشعور بالانعزال المعرفي، وتحقق مطلباً مجتمعياً بالغ الأهمية، ألا وهو احترام وجهات النظر الأخرى.

3- استخدام الكتابة: من أجل تفرغ كل المزايا والعيوب والمعوقات التي تواجه كل قرار أو مقترح على الورق؛ فاستخدام الكتابة تنظم عملية التفكير وتقضي على التشتت.

4- استخدام المعينات التكنولوجية: لما لها من دور مهم في التفكير الناقد من أجل الحصول على المعلومات بصورة



1) يؤمن في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولغني ة الت عامل امثل معه

فالمهارات الذاتية لحلها تختلف من شخص لآخر، ومن هنا تأتي أهمية معرفة مهارات التفكير وتقنيات حل المشكلات بخطوات منظمة ومدروسة.

فما هو تعريف المشكلة؟ وما مكونات أي مشكلة؟ وما هي خطوات حلها؟ وكذلك ما هي استراتيجيات هذا الحل؟ وهل هناك عوامل تؤثر في حل المشكلات؟

تعريف المشكلة:

المشكلة هي العقبة التي تخلق حالة من التحدي لدى الفرد للوصول إلى الهدف، وهذا التحدي يحتاج إلى حل أو صنع قرار. كما أنها تعبر عن فجوة بين ما هو كائن وما يجب أن يكون. وعند تضيق الفجوة بين الحالة الأولية وحالة الهدف يكون الحل جزئياً، وعند القضاء على هذه الفجوة نهائياً يكون الحل كلياً، وإذا لم تكن هناك أي عقبات فلا مشكلة إذاً.



1) يُعرف في الطرف ويبدأ في الطرف لحيث يروي ويُغيى ذلك عامل امثل معه

مكونات أي مشكلة:

عند مواجهة الفرد لأية مشكلة لا بد وأن يقف مع ذاته ويعرف المكونات الثلاثة لها، فيكون على وعي بالحالة الراهنة وهي حالة المشكلة، وأن يكون على وعي بالحالة التي يطمح في الوصول إليها. وكذلك يتوقع المعوقات التي من الممكن أن تقابله ويُعد التفكير المناسب لحلها. وعلى هذا فأية مشكلة لها ثلاثة مكونات وهي:

- 1 - الحالة الأولية.. وتمثل الوضع قبل حل المشكلة.
- 2 - الوضع الذي يأمل الفرد للوصول إليه بعد حل المشكلة.. وتسمى حالة الهدف.
- 3 - العقبات التي قد تواجه الفرد أثناء حل المشكلة.

خطوات حل المشكلة

لحل أية مشكلة لا بد من خطوات، ولنأخذ مثال عدم كفاية الراتب الشهري مثلاً فنقوم بست خطوات وهي:

- 1 - فهم وتحديد المشكلة:

نقوم بفهم ومعرفة وتحديد المشكلة.. وهي عدم كفاية الراتب لآخر الشهر.



1) يُنمفب الـطرفو موبكول وحبب الـطرف لخبـرون ولبعبب الـعـامل امـثل مـع

2 - تحديد الأسباب الجذرية للمشكلة:

نقوم بتحديد أسباب عدم كفاية الراتب.. فنجد إما هناك نفقات زائدة أو قلت الراتب أصلاً وعدم وفائه بالمتطلبات المطلوبة.

3 - وضع بدائل الحل:

نقوم بوضع بدائل مثل الاقتراض أو تقليل النفقات أو زيادة الدخل بعمل آخر.

4 - اختيار البديل الأنسب للحل:

بعد فرز الحلول نختار البديل المناسب الذي وقع عليه الاختيار.

5 - تنفيذ الحل:

ونقوم في هذه الخطوة بتنفيذ الحل المختار.

6 - تقييم النتائج المترتبة على الحل ومتابعته:

بعد ذلك نقوم بتقييم الحل ومتابعة تنفيذه وإلا نعيد من جديد بعض الخطوات. وقد يتوجب البدء من أول خطوة لوجود خطأ في تحديد المشكلة الحقيقية أو أن هناك خطأ في تحديد أسبابها، أو في البدائل أو في التنفيذ.



(1) يُعرف في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف لحيث روني ولغبيَّة التَّعامل امثل معه

استراتيجيات حل المشكلات:

هناك العديد من الاستراتيجيات التي تعمل على حل المشكلة ومنها:

1 - الاستراتيجية الحسابية:

وهي غالباً تؤدي لحل المشكلة، ولكن تكلف وقتاً، ومنها طريقة البحث المستنزف أو ما يعرف بطريقة "المحاولة والخطأ". وتعتمد على أن يقوم الفرد بتجربة كل الاحتمالات المتاحة حتى يصل إلى الحل الصحيح. كما يعتمد على طريقة المساعدة على الاكتشاف وهي تقوم على استبعاد بعض الاحتمالات في حل المشكلة والتي تبدو غير مجدية بناءً على خبرة سابقة لدى الفرد.

2 - استراتيجية تحليل الوسائل والأهداف:

وتتطلب قيام الفرد بتحديد الأهداف الفرعية التي يريد تحقيقها ثم تحديد الوسيلة أو الطريقة التي يمكن من خلالها تحقيق كل هدف منها؛ بمعنى التبسيط وتجزئة المشكلة للقيام بحل كل جزء على حدة وخطوة بخطوة.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطرف لحيث روني ولفي الت عامل امثل معه

3 - استراتيجيتة تسلق الجبل أو التل:

ويجأ الفرد فيها إلى تحديد أجزاء المشكلة قريبة المدى إليه والعمل على حلها، وكلما تمكن من حل القريبتة إليه انتقل إلى التي تليها حتى يصل إلى الهدف النهائي.

4 - استراتيجيتة التناظر والتشابه:

ويقوم الفرد فيها بتكرار حل تم تطبيقه في حالات مناظرة أو مشابهة، ولكن يجب أن يراعي الحصول على المعلومات والدراية الكاملة بأبعاد وموانع المشكلة؛ فقد يكون التكرار غير مجدي مثل الذي يطفئ حريق الأخشاب بالماء فهو لا يستطيع فعل ذلك في حريق الماس الكهربائي بإطفائه بالماء هو الآخر؛ لأن الماء يؤدي إلى توصيل التيار الكهربائي إلى الشخص نفسه مما سيؤدي إلى إصابته بصعق كهربائي.

5 - استراتيجيتة تحليل البروتوكول:

وفيه يقوم الفرد بالتعبير اللفظي بصوت مرتفع عما يحدث في تفكيره أثناء حل المشكلة، والمبدأ الكامن وراء



1) يُؤمّن في الطرف ويؤمّن لوجي الطرف ليجتروني ولغبيّة التّعامل امثل معه

ذلك التصرف هو أن المعلومات التي يكتسبها تكون مخزنة في الذاكرة واستخدام التعبير اللفظي أو التصريح بما يفكر فيه من شأنه استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة كمن يقوم بذلك أثناء القيام بعمليات حسابية بسيطة.

العوامل المؤثرة في حل المشكلات:

هناك عوامل عدة تؤثر في حل المشكلة منها:

1 - الخبرة:

تلعب الخبرة دوراً كبيراً، ويحدد بعض المتخصصين في علم النفس المعرفي الخبير بمن له 10 سنوات من العمل المتواصل، وهناك عدد من الجوانب التي يتضح من خلالها الفرق بين المبتدئين والخبراء في حل المشكلات منها الذاكرة والأساس المعرفي والسرعة والدقة وغيرها؛ فهذه جوانب يتميز بها الخبير.



خاتمة

رؤيتي في الوقاية من التطرف

والتعامل الأمثل معه بالمناصحة

إن الوقاية من التطرف ممكنة بمعالجة المداخل والأسباب التي تؤدي إلى التطرف.

ورؤيتي تعتمد على الواقعية أكثر وتخطب العامة من الناس؛ فلهم دور كبير، فليس عبء تلك الوقاية كلها على المؤسسات والحكومات.

وكذلك من واقعية هذه الرؤية عدم اعتمادها المطلق على المناشدة بعلاج أسباب اجتماعية أو سياسية قد تعجز الحكومات عن القيام بها لوجهات نظر وجهية عندها تتعلق بإمكانياتها كمحاربة الفقر أو الأمية أو نشر المزيد من الحريات، أو حتى أمور أخرى كقصر الأمر على ضرورة تطوير المناهج التعليمية.

وبرغم أهمية ودور هذه المناهج إلا أن المحتوى المعترض عليه لم يؤثر بالسلب في أكثر من 99% من الذين تعلموه!!



(1) يُنمف التطرف وبيكول وحيء التطرف لحيءرون ولغبيءة التءامل امثل مءه

النفسية، ويستطيع القيام بمسؤولياته في ظل توافقهم النفسي والاجتماعي.

وربما يقول قال ما دخل التربية بالتطرف؟، نقول قد عرضنا الإجابة على ذلك بالتفصيل داخل هذا الجزء والخلاصة أن التربية الخاطئة على عدم احترام الطفل للآخر أو عدم قبوله له سواء من أشقاء وكبار، أو التعود على عدم احترام المرأة منذ الصغر أو التعود على امتهائها كل ذلك يرسخ قواعد وأسس للتطرف عنده فإذا اختلط عندما يكبر بأصحاب الأفكار المتطرفة التي تهين الآخر المختلف معهم أو التي تقوم على امتهان المرأة يقبل هذه الأفكار (المعتمدة على رأي مرجوح أو ضعيف) دون وجود فلترة عنده بسبب الاستعداد عنده لذلك مسبقاً، أما الذي تربي بانضباط فمن الصعب أن تؤثر فيه أي أفكار متطرفة أو منحرفة لأنه محصن جيداً.



(1) يُنمف التطرف وبيكولوجي ةالتطرف لحيث روني ولفي ةالتعامل امثل معة

ويمكن عرض كيفية الاهتمام بأدوار هذه القنوات
للوقاية من للتطرف كالتالي:

(1) الأسرة كأهم المنشئين الاجتماعيين للأبناء:

ينبغي الاختيار المناسب من البداية للشريك الآخر الواعي
في الحياة الزوجية، والعمل على تفادي التفكك الأسري،
مع الاهتمام بالطفل منذ سنواته الأولى دون اللجوء لطرق
تربوية خاطئة تؤثر على اتزانه، أو على علاقته بالآخرين
مستقبلاً.

(2) دور المدرسة والجامعة:

لابد من الاهتمام بأمور مهمة في البيئة التعليمية ليس
فقط أو الاقتصار على ضرورة تنقية المناهج التعليمية بل
لابد من الاهتمام بتكوين الطفل منذ الروضة وحتى
الجامعة بمنح الطفل فرصة الكلام للتعبير عن نفسه وعن
أحاسيسه ومشاعره، ومراعاة طرق العقاب والاهتمام بمجال
الإرشاد النفسي لعلاج العنف والعصبية عند التلميذ أولاً
بأول، مع الاهتمام بالارتقاء بجمال المباني التعليمية



(1) يؤمن في التطرف ويؤكد على لوجيَّة التطرف ليجتروني ولنغييَّة التَّعامل أمثل معه

وتنظيمها والاهتمام بالجمال الهندسي لها وتوفير مساحات خضراء مع توفير أماكن لممارسة الألعاب والهوايات، فضلاً عن الاهتمام بعلاقة المعلمين والإداريين بالتلاميذ والطلاب وهي لا تقل أهمية عن الاهتمام بأحوال المعلمين المادية.

(3) تأثير الأقران والأصدقاء على سلوك الأبناء؛

من الخطأ الاقتصار فقط على أقران وأصدقاء من أبناء المعارف أو من القريبين من السكن أو الاقتصار على أبناء الطبقة الراقية في المجتمع، بل يجب أولاً الاهتمام بسلوك الأقران والأصدقاء فلا نعتمد فقط على رفض السلوكيات الظاهرة كالتدخين أو معاكسة الفتيات، بل يجب الانتباه لبعض سلوكيات أخرى كالعصبية أو التئمر فهذه السلوكيات خطيرة جداً ويمكن أن تكون ركيزة وجذر لتعلم الطفل للتطرف والعنف فيما بعد ويجب ألا نتهاون في الأمر بالادعاء بأن هذا سن مراهقة وهذا شيء طبيعي؛ فعلى الأقل يجب الوقوف بحزم تجاه هذه السلوكيات.



1) يُنمف التطرف وبتكول وبتطرف لبترون وبتطرف التامل امثل معه

(4) دور وسائل الإعلام (ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت):

ببب الابهتام بربابة وبتبط مشاهدة البفل للعبف والتعبف فف وسائل الإعلام والإنترنت مع تصبب الأسرة والمدرسة لأي مغالطات قد براها البفل، مع الابهتام بمتابعتة وربابة محتوى الإنترنت وخصوصاً الألعاب الإلبكترونبة.

(5) دور أماكن العبادة:

لا شك أن أغلب دول العالم بدأت تهتم بالربابة على أماكن العبادات المختلفة لببب أي محتوى بفر معتدل بحت على التعب والكراهببة والعبف، وما زال البعض بجمل بعض النصوص الالبنببة (أي ببن وكل ببن) بعض المسئوببة عن اعتناق الفكر الباطئ، وهذه لببب مسئوببة مكان العبادة فقط، بل مسئوببة البببب فببب أن بكون الأب والأم والمعلم على برببة من الوعب لتصبب المفاهبب الباطئة فضلاً عن بربعالم الببن فف ذلك.



التعامل الأمثل

مع التطرف بالمناصحة

هناك كثير من الحلول العلاجية والوقائية للتخلص من الأفكار المتطرفة تقوم بها كثير من الدول للحد من انتشار الفكر المتطرف كمرقبة الإنترنت وتأسيس المراكز المتخصصة للتصدي للفكر المتطرف والتوعية الإعلامية، ولكن يتبقى أسلم وأقوى إجراء وقد خصصنا له مساحة كبيرة في هذا الكتاب وهو التحصين من التطرف بتنشئة النشء على الصفات التربوية التي تحمي من التطرف فالتحصين السليم والتنشئة الرشيدة (كما أوضحنا تفاصيل ذلك وكما سنبين في خاتمة هذا الجزء إن شاء الله) هما أفضل إجراء لتفاديه.

ولكن إذا وقع التطرف واحتجنا إلى التواصل مع المتطرف أيًا كان طرفه ديني أو رياضي أو سياسي أو اجتماعي فهناك عدة طرق ومداخل عامة نناصح به والمناصحة كما أوضحنا أسلوب للتعامل مع المتطرف.



(1) يُنمف التطرف ويؤكول وحيء التطف لحيءرون ولغنيء التءامل امثل مع

ويمكن للأسرة والدعاة والباحثين المهتمين بأمر مواجهة
وعلاج التطرف استخدامهما (1) ومنها:

1 - الابتعاد عن أسلوب الأمر، بل استخدام التودد والتلطف
والاستماع للآخرين والرفق بهم مع عدم التفريط في
الثوابت، ويفضل أن يتمرن مقدم المناصحة على البدء
بمقدمة منطقية توضح رؤيته في الموضوع الخاص
بالمناصحة، بإبراز أي أفكار أو صفات مشتركة بينه وبين
الطرف الآخر.

2 - عرض محتوى المناصحة بشكل متكرر، حيث إن
التكرار يرسخ الفكرة، ويجعل العقل يعتبرها من
البدهييات، ويفضل ألا يكون التكرار بنس النص ولكن
بمحتوى مشابه حتى لا يمل الطرف الآخر.

3 - استخدام المناصح للرسائل الضمنية أو الخفية؛ وهي
رسائل خفية في شكل مزايا وفوائد غير مباشرة لمحتوى

(1) وتعرف المناصحة بأنها "عملية مناقشة بين طرفين تربطهم مصلحة مشتركة
وتستهدف الوصول إلى اتفاق مناسب يساهم في تحقيق أهدافها".

وقد اخترنا منهج وأسلوب المناصحة لما له من وقع ومدلول يوحى باحترام الطرف
الأخر والتلطف له والتواضع معه؛ حيث ينتظر من هذا المنهج عملية تبادل لوجهات
النظر بعيداً عن لغة الأمر أو الاستعلاء وهي اللفة التي يرفضها الطرف الذي نريد
تعديل فكره، وهي أفضل من النصح من جانب واحد فقط.



(1) يُخفف من الطرف ويؤكد لوجي الطرف ليجتروني ولغنيي التاعامل امثل معه

وغير المناصحة أي تقديم تلميحات غير مباشرة لما يريده
المناصح.

4 - استخدام مبدأ الإغراء بندرة من يفعل موضوع
المناصحة وأنه أمر للصفوة وليس لأي أحد، فمثلاً: نوضح أن
محبة الآخرين والحرص على التعايش معهم من صفات
الحكماء.

5 - كسر هيبة رموز القدوة السيئة والصفات السلبية لمن
يفعلون الفعل الخطأ، دون الإشارة إلى أسمائهم أو تحديدهم،
ويُفضل ذكر الصفات السيئة المعروفة والتي يعترف بها
الطرف الآخر الذي نتناصح معه بمعنى الابتعاد عن كشف
المخفي حتى لا يظن أننا نشنع على رموزه وقدوته.

6 - المقارنة بين الوضع الحالي وبين الوضع المأمول، فينبغي
على المناصح أن يذكر في مناصحته مقارنات بين واقع
ومردود الفعل الخطأ وبين الفعل السليم.

7 - على المناصح أن يتعود على استخدام تعابير الوجه ولغة
الجسد للتعبير عن صدقه واقتناعه بما يقول حتى يقتنع
الآخرون.



1) يُؤمّن الطرف ويؤكد لوجيّة الطرف لحيث يرونه ولغنيّة التّعامل أمثل معه

8 - إمام المناصب بما يريد أن يتناقش فيه ولو بأمور مختصرة.

9 - القدوة، يُفضل أن يكون المناصب مصدرًا لثقة الآخرين في الأمر المراد إقناعه به، كالمسكون النفسي أو حب الآخرين وغيرها.

10 - إظهار الثقة خلال المناصب في قدرات من نريد مناصحتهم والثناء عليهم بخصوص شجاعتهم وذكائهم حتى لو مجاملة، أو على الأقل الثناء على أي صفة ظاهرة.

11 - المساومة أو التدرج بين أمرين في الإقناع؛ بمعنى طلب شيء كبير، وبعد رفضه يُطلب الموافقة على شيء أصغر وهو المطلوب.

12 - الهدية؛ يُعد إهداء الآخرين بعض الهدايا من أفضل طرق إقناع الآخرين، وهو ما تقوم به الجماعات المتطرفة في تجنيد شباب جدد.

13 - التركيز على مخاطبة المشاعر الإنسانية عند المتطرف، أو قراءة أفكاره بمعنى معرفة توجهاته قبل الإقناع لاستكشاف محركات الإقناع لديه، هل هي الدين أم الكلام المعسول، أم غير ذلك؟



1) يُنمف التطرف وبيكولوجي التطفرف لحيثرون ولغيفي التعامل امثل معه

بالآخر ليسهل إقناعه وخاصة في المحتوى المرئي المقدم للمتطرف.

21- إظهار التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب مع مراعاة ضبط النفس وكظم الغيظ ومراعاة البعد عن إظهار الإعجاب بالنفس والغرور وتجنب التحدي والإفحام.

22 - الافتراض في الطرف الآخر أن لديه في الأصل نية حسنة في التمسك بالرأي المنشود، ومحاولة التركيز على أن فكره ما هو إلا رأى خاطئ ناتج عن اختلاف الأفهام.

23 - العمل على إخراج المتطرف من بؤرة الفكر الخطأ بنفس الطرق التي دخل بها وهي إقناعه بخطأ ما يعتنقه بأدلة مباشرة باستخدام الدليل وعن طريق فعل المرجعية التي يقدرها.

24 - لا بد من التحاور معه وعدم اعتزاله، كما أنه لا يجب التعامل معه على أنه مجرم، بل واعتباره مغرر به، بمعنى احترام ذاته وشخصيته وذر أفكاره فقط بأسلوب هادئ ورزين ليسهل إقناعه وردة.



1) يؤمن في التطرف ويؤكد لوجيَّة التطرف ليجتروني ولنغييَّة التعمال امثل معه

25 - في حالات المناقشة في موضوع التطرف في فهم الدين الإسلامي يمكن الانطلاق من والتأكيد على مرجعية القرآن والسنة الصحيحة لتكون أرضية مشتركة بين جميع الأطراف، مع إثارة الشكوك وعلامات الاستفهام عنده بمقارنته أفكاره الخاطئة مع الفعل الصحيح الثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين والإثبات له بأنه يخالفهم، وليس الإظهار له أننا نعارضهم، مع بيان الجوانب السلبية والسيئة لفهم الخاطئ لأحكام الإسلام عند غير المسلمين، وبيان أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأخذ ذلك في الاعتبار.



1) يُنمفب الـطرفو موكول ووجي الـطرف لـجـتروني ولـعـيـة الـعـامل امـثل مـعه



1) مفهوم التطرف وبيئته وولوجي التطرف لحيث روني ولغنيي ةالت عامل امثل معه

مراجع الكتب والبحوث

- 1 - التطرف كأسلوب للاستجابة د. مصطفى سويف
مكتبة الأنجلو 1968م
- 2 - التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي
لدى الشباب جلال سليمان بيومي (1993)، رسالة دكتوراه،
كلية التربية، جامعة الأزهر.
- 3 - الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي
لدى عينتة من العاملين وغير العاملين - هشام إبراهيم عبد
الله (1996)، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الخامس، مركز
الإرشاد النفسي.
- 4 - التفسير النفسي للتطرف والإرهاب سلسلتة مرصد د.
شاكر عبد الحميد مكتبة الإسكندرية، 2017م
- 5 - الفن والغرابية: مقدمة في تجليات الغريب في الفن
والحياة د. شاكر عبد الحميد، القاهرة: دارميريت، 2010
- 6 - أسس الإحصاء الاجتماعي 2006م، مكتبة التعليم
المفتوح، جامعة عين شمس القاهرة، للدكتور محسن
لطفي.



1) مؤلف من الطرف النفسي والوجي الطرف لحيث يولي ونفي الة عامل امثل معه

7 - دليل إعداد وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية
2005م ، صديق محمد أحمد ، سامية سمير.

8 - الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء
والعنف د. علي ليلت (1990)، القاهرة، مكتبة الحرية
الحديثة.

9 - دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في
استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي محمد
عبد العال الشيخ (1983)، رسالت ماجستير، كلية التربية،
جامعة طنطا.

10 - التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي..
جلال بيومي (1993)، رسالت دكتوراه.

11 - مدخل إلى علم نفس الاجتماعي د. معتز سيد عبد الله
2018م إصدار جامعة القاهرة

12 - علم النفس العام د. عبد اللطيف خليفة - مركز
التعليم المدمج جامعة القاهرة 2018م

13 - المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي - دكتور
نبيل سفيان، كلية التربية - جامعة تعز ، 2004م



1) (تؤلف في التطرف وبيئته ووجوه التطرف لحيث روني ونظيراته عامل امثل معه

- 14 - أساليب البحث العلمي - السنة الأولى د. عبد القادر مندو جامعة حماة السورية - كلية الاقتصاد - 2020م
- 15 - دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي د. محمد عبد العال الشيخ 1983م رسالة جامعية كلية التربية جامعة طنطا.
- 16 - نظريات الشخصية، جابر عبد الحميد جابر (1986): القاهرة، دار النهضة العربية.
- 17 - الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة د. محمد محمود أبو دوابت 2012م
- 18 - علم النفس الاجتماعي، محمد إبراهيم عيد (2000): القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- 19 - الاتجاهات التعصبية د. معتز سيد عبد الله ، سلسلت عالم المعرفة، عدد رقم 137، مايو 1989م
- 20 - الصورة الذهنية في العلاقات العامة دار إسامت للنشر الأردن 2014م ، د. باقر موسي



1) (تؤلف من التطفرف وبيكولوجي ءالتطرف لحيث روني ولفيقي ءالتعامل امثل معه

21 - علم النفس الأسري د. نصر ء منصور مركز التعليم
المدمج جامعة القاهرة 2018م

22 - بحث بمجلة التربية للبنات جامعة بغداد المجلد 29 -
2018/2م بعنوان "الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة"
د. سوسن الدليمي، أ.د. إيمان صادق

23 - بحث الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن
النفسي لدى عينت من العاملين وغير العاملين - هشام
إبراهيم عبد الله (1996) ، مجلة الإرشاد النفسي، العدد
الخامس، مركز الإرشاد النفسي.

24 - بحث مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في
مواجهة بعض الاضطرابات النفسية، خالد إبراهيم
الفخراي (1993)؛ ، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد
النفسي، جامعة عين شمس، العدد الأول

25 - بحث شبابنا وظاهرة التطرف محمد عبد الظاهر الطيب
(1993)؛ ، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية
المصرية للدراسات النفسية، العدد السادس.



1) مؤلف في التطرف وبيكولوجية التطرف لحيث روني ولغبيبة التامل امثل معه

26 - بحث خطوات بناء المقاييس النفسية د. حردان عزيز

الجامعة المستنصرية 2017م

27 - بحث بمجلة التربية للبنات جامعة بغداد المجلد 29 -

2018/2م بعنوان "الاتجاه نحو التطرف لدى طلاب الجامعة"

د. سوسن الدليمي، أ.د. إيمان صادق

28 - بحث تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي

لمواجهة التطرف ليلي عبد الستار (1992): ، دراسة

تحليلية، مجلة دراسات تربوية، المجلد السابع، الجزء 43،

رابطة التربية الحديثة.

29 - مقال د. طارق أسعد في جريدة الوطن نيوز بعنوان

"سيكولوجية التطرف" 17 يناير 2013م

30 - التفاوض الفعال "مهارات التفاوض الاحترافي" تأليف:

باربارا أندرسون، نشر دار الهلال، ودار الدولية للنشر

والتوزيع. (دون سنة نشر ولا رقم إيداع)

31 - مهارات التفكير، د. خالد عبد المحسن، د. رانده رضا،

ط. 2018م آداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة

القاهرة



1) مؤلف من الطرف الميكولوجي والطرف الليتوني ولغويّة التعلّم أمثل معه

32 - التذكير النقدي د. عصام جميل ط. 2019م، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

33 - فن الإقناع، هاري ميلز، مكتبة جرير، 2001م

34 - كيف تحقق هدفك وتصل إلى ما تريد، دابل كارينجي، جزيرة الورد، 2012م

35 - سيكولوجية التفاوض د. إلهام عاشور - ط. 2018م أداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة القاهرة

36 - ذكاء الإقناع، كيري ديليو، مكتبة جرير، 2011م

37 - اتخاذ القرار وحل المشكلات د. أيمن عامر - ط. 2018م أداب علم نفس، مركز التعليم المدمج جامعة القاهرة

38 - كيف نجذب الناس كالمغناطيس، ليل لاوندس، مؤسسة المعارف، 2008م

39 - فن إقناع الآخرين، جيمس بوج، مكتبة جرير، 2011م

40 - معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م



1) مفهوم التطرف وبيئته وحياته والتطرف لحيث روني ونظيراته عامل امثل معه

41 - الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت، رؤية تحليلية
لخصائص وسمات التطرف الإلكتروني د. فايز الشهري،
طبعة جامعة الملك سعود 1429 هـ

42 - بحث بعنوان "مفهوم التطرف والعنف عبر مواقع
التواصل الاجتماعي" المركز العربي للبحوث القانونية
والقضائية - جامعة الدول العربية - مجلس وزراء العدل
العرب

43 - بحث "دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج
للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية"،
جامعة الشرق الأوسط، د. قيس الفقهاء ، 2016م

44 - "أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية
والتربوية والاجتماعية"، د. سعيد جاسم الأسدي، مؤسست
وارث الثقافة. العراق، البصرة ط. ثانية 2008م

45 - كتابي "التربية الخاطئة وعلاقتها بالسلوكيات
المتطرفة"، إصدار دار نشر يسطرون 2019م.



1) يُنمفب الـطرفو موكول و مچى الـطرف لـجـتروني و لـمچـي الـعامل امـثل مـعه



(1) يُنمف الـتطرف وبيكولوجية الـتطرف لـجيتروني ولفيية الـتعامل امثل معه

الفهرس

ص	الموضوع
3	مقدمة الموسوعة
5	إهداء الموسوعة
7	الكتاب الأول: علم نفس التطرف وسيكولوجية التطرف الإليكتروني وكيفية التعامل الأمثل معه
9	مقدمة الجزء الأول
17	الفصل الأول: علم نفس التطرف مفاهيم وفرضيات وأسس
18	المبحث الأول: تعريف علم نفس التطرف
24	المبحث الثاني: مغالطات وتصورات خاطئة حول مفهوم التطرف من المنظور النفسى
32	المبحث الثالث: أهداف علم نفس التطرف وأهمية دراساته وبحوثه
36	المبحث الرابع: أخلاقيات البحث والدراسة في علم نفس التطرف
40	المبحث الخامس: أهم أشكال التطرف



1) مؤلف في التطفرف وميكنول وحيءة التطفرف لحيءرون ي ولغبيءة التءامل امءل معه

49	الفصل الثاني آليات البحث والدراسته في علم نفس التطفرف
51	المبءء الأول: ءطواء الدراسته والبعء في علم نفس التطفرف
57	المبءء الثاني: صعوبااء البءء والدراسته في علم نفس التطفرف
62	المبءء الثالث: مناهج البءء في علم نفس التطفرف
77	المبءء الرابع: أءوااء البءء في علم نفس التطفرف.
88	المبءء الخامس: أسس اءءيار العينااء وأنواعها (أساليب جمء الببانااء في علم نفس التطفرف)
93	المبءء السادس: المقاييس والاءءباراء والءقويمااء ءعاريف ونبءة عن ءاريخها وكبيفاء ءصميمها
107	الفصل الثالث: النظريااء المفسرة للءطفرف "أسباب وءوافع الءطفرف"



1) يُنمف الـتطرف وبيئكول وحيءة الـتطرف لحيءرون ي ولفييءة الـتعامل امثل معة

137	<p>الفصل الرابع: الاتجاهات النفسية والتعصبية وعلاقتها بالتطرف "الاتجاه نحو التطرف" (الميل والتوجه نحو التطرف)</p>
138	<p>المبحث الأول: تعريف الاتجاه ومكوناته</p>
143	<p>المبحث الثاني: طرق تكوين واكتساب الاتجاهات وشروط اكتسابها</p>
146	<p>المبحث الثالث: خصائص الاتجاه نحو التطرف</p>
149	<p>المبحث الرابع: العوامل المؤثرة في تغيير الاتجاهات نحو التطرف</p>
152	<p>المبحث الخامس: النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية وللاتجاه نحو التطرف</p>
160	<p>المبحث السادس: قياس الاتجاهات نحو التطرف</p>
167	<p>المبحث السابع: كيفية مواجهة الاتجاهات نحو التطرف والتخلص منها</p>



1) مؤلف في المتطرفين وكول وجي المتطرف لحيث يولي ونفيية التامل امثل معه

173	الفصل الخامس: التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك المتطرف
174	المبحث الأول: تعريف التنشئة الوالدية وعملياتها
176	المبحث الثاني: أساليب التنشئة الوالدية وأثرها في نشأة السلوك المتطرف
183	الفصل السادس: تنمية شخصية الطفل كمدخل من مداخل التربية الصحيحة للقاية من السلوكيات المتطرفة
187	المبحث الأول: بناء الثقة عند الأطفال
189	المبحث الثاني: تشجيع السلوك الاجتماعي عند الطفل
191	المبحث الثالث: زيادة السعادة عند الطفل
194	المبحث الرابع: تنمية الإبداع عند الطفل
198	المبحث الخامس: النصح السديد (بديلاً عن الضرب الشديد) كمدخل لتنمية شخصية الطفل والنشء



1) مؤلف في الطرف ويؤكد لوجي ة الطرف لحيث روني ولفي ة الت عام ل امثل معه

201	الفصل السابع: تحسين علاقة الطفل مع الآخرين كمدخل من مداخل التربية الصحيحة للقاية من السلوكيات المتطرفة
203	المبحث الأول ترسيخ صفة الإيثار عند الطفل
207	المبحث الثاني: الاهتمام بالمشاعر والأحاسيس عند الأطفال لحمايتهم من السلوكيات المتطرفة
211	المبحث الثالث: الاعتدال في الاهتمام بالطفل
215	المبحث الرابع: هل التخويف من المفزعات حل لردع الطفل؟
219	المبحث الخامس: تعويد الطفل على احترام المرأة
223	المبحث السادس: تعويد الطفل على احترام الآخرين
227	المبحث السابع: وقاية الطفل من العناد
231	المبحث الثامن: تعويد الطفل على حب الآخرين
234	المبحث التاسع: تفعيل وتنمية الانتماء في حياة الطفل
237	المبحث العاشر: كيفية تعديل سلوك الطفل



(1) مفهوم التطرف وبيئته وولوجي التطرف ليجتروني ولفيية التامل امثل معة

242	المبحث الحادي عشر: همسة تربوية في آذان الآباء والأمهات والمربين
247	الفصل الثامن: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك المتطرف
248	المبحث الأول تعريف التنشئة الاجتماعية
250	المبحث الثاني: أهداف التنشئة الاجتماعية
253	المبحث الثالث: أهمية عملية التنشئة الاجتماعية
257	المبحث الرابع: مؤشرات كفاءة عملية التنشئة الاجتماعية
264	المبحث الخامس المنشئون الاجتماعيون وأدوارهم
271	الفصل التاسع: سيكولوجية التطرف الإلكتروني (مع التركيز على حالة التطرف في فهم الدين الإسلامي كنموذج)
272	المبحث الأول: التطرف الإلكتروني (تعريف وخصائص وسمات)
283	المبحث الثاني: الصفات العقلية والانفعالية والسلوكية للمتطرف (أيًا كان نوع التطرف) على الإنترنت



1) مؤلف في التطرف وبيئته وحياته والتطرف الإلكتروني ونظريته والتعامل الأمثل معه

286	المبحث الثالث: مراحل ظهور الأفكار المتطرفة (أيًا كان نوعها) والاعتناع بها على الإنترنت
289	المبحث الرابع: دراسة نوع معين من التطرف الإلكتروني ومراحله (التطرف في فهم الدين الإسلامي كنموذج)
305	الفصل العاشر: كيفية التعامل الأمثل مع التطرف وخاصة التطرف الإلكتروني باستخدام منهج المناصحة
307	المبحث الأول: مفهوم المناصحة وخصائصها
312	المبحث الثاني: مهارات المناصحة الفعالة وطرق اكتسابها
319	المبحث الثالث: الخصال الشخصية للمناصحة الناجح الفعال وطرق اكتسابها
323	المبحث الرابع: معايير جودة المناصحة
345	المبحث الخامس: مهارات عقلية يحتاجها المناصحة
359	خاتمة رؤيتي في الوقاية من التطرف والتعامل الأمثل معه بالمناصحة
373	مراجع الكتب والبحوث
381	الفهرس



هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net